علي مروّة

التشيّع

بين جبل عامل وإيران

علي مروة

١٩٠٤ - ١٩٨٠

كاتب ومصلح اجتماعي من لبنان، انصرف خلال السنوات العشر الأخيرة من حياته إلى التأليف، حيث أعدّ هذه الموسوعة بالإضافة إلى أبحـاث أدبية وتاريخية أخرى. صدر له حتى الآن:

- تاريخ جباع (نفد)
- روائع الأدب الفكاهي العاملي (نفد)
- موسوعة الأدب الضاحك (٨ أجزاء)

الغلاف: لوحة للفنان فان دوفالد تمثل بلدة جباع سنة ١٨٥١ ـ ١٨٥٢.

علي مُروّة

التشيّع

بين جبل عامل وإيران



4, Sloane Street, London SW1X9LA

Shi'ism Between Lebanon and Iran

by

ALI MROUEH

First Published in Great Britain in 1987

4 Sloane Street, London SW1X 9LA

British Library Cataloguing in Publication Data

Mroueh, Ali

Shi'ism between Lebanon and Iran
1. Shia——Iran——History 2. Islam and politics——Iran 3. Iran——Politics and government 4. Shia——Lebanon——History
I. Title
322'.1'0955 DS274
ISBN 1-869844-34-4

Photosetting by: Riad El-Rayyes Books Ltd., London

محتويات الكتاب



يـنـطلق انسان هذا العصر في ضوء المرتكزات العلمية الواقعية في مرحلة تطور وتقدم نحو المعرفة ، تحرره من الاساطير والأوهام التي علقت به على مر القرون ، وتهيب به نحو البحث والتجرد ، وتُقرِّب الى مداركه الحقيقة المنزَّهة . واصبـح الواجب العلمي الملقى على عاتقه يحتم عليه ان يتقيد في أبحاثه التاريخية والعقائدية بالتجرد والحياد ـ ليصل الى نتيجة واضحة تُميط اللثام عن حقـائق كثيرة طمستها الأجيال ، وكنوز نادرة دفنتها العصبية في بطون الكتب والمُصَنفَّات .

ومما لا شك فيه ان التاريخ الاسلامي الذي الذي نعالج بعضاً منه في هذا الكتاب دُوِّن ونُشر في عصور طغت فيه العصبيّة ، وراج التحامل ، والصاق التهم والاكاذيب .

لذلك لا يُستغـرب اذا قلنـا بأن الشيعة التي نحن بصدد الكلام عنها قد انعزلت على نفسها بسبب الظروف السياسية الصعبة التي احاطت بها ، الامر الذي كان من أكبر العوامل على انطواء مفكريهم ردحاً من الزمن ، أضف الى ذلك ضياع معظم آثارهم ومؤلفاتهم التي كانت دائماً عرضة للنهب والحرق مما جعل الاساطير تحوم حولهم .

لهذا كان الباحث ملزماً في الرجوع لمعرفة تاريخهم وعقائدهم وألوان تفكيرهم الى مؤلفـات ومصادر كتب ، وُضعت في زحمة تلك الظروف القاسية ، فجاءت جميع الأحكام التي تناولت الشيعة مضطربة مشوهة متناقضة لا تعكس واقع الفكر الشيعي ولا نشأة التشيع ولم تعط صورة صحيحة واضحة عنه .

فاهـل بيت النبي (ص) الذين كانوا بناة الاسلام الأول ، والذين لاقوا في سبيله التقتيل والتشريد ، واقصى درجات الظلم والعسف ، استمروا رغم ما أصابهم من ويلات ونكبات يحملون رسالة جدهم العظيم ، ويبشرون الناس بمـا حملتـه من هدى واصلاح ومناقب وقِيم تصقل النفوس وتكفل للانسان السعادة في الدارين .

ولم يكن الأئمـة من أهـل البيت الذين تعاقبوا على الأمانة والتفّ حولهم الشيعة منذ وفاة الرسول (ص) سوى حكماء ، وعلماء ، رضعوا لبان العلم ،

وارتشفـوا من ينابيع الحكمة ، وتسربلوا بسرابيل العدل والانصاف ونصرة المظلوم واغاثة الملهوف والمكلوم . فقد وقفوا عند حدود كتاب الله لانهم سمعوا ووعوا آخر وصايا الامام : « الله الله في القرآن لا يسبقنكم بالعمل فيه غيركم » .

والأئمة من اهل بيت النبوة كانوا أدلّاء الناس على الهدى والايمان بالفضائل الانسانية ، والحث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وأوجب على المؤمنين طاعتهم بقوله تعالى « أطيعوا الله والرسول واولي الأمر منكم » .

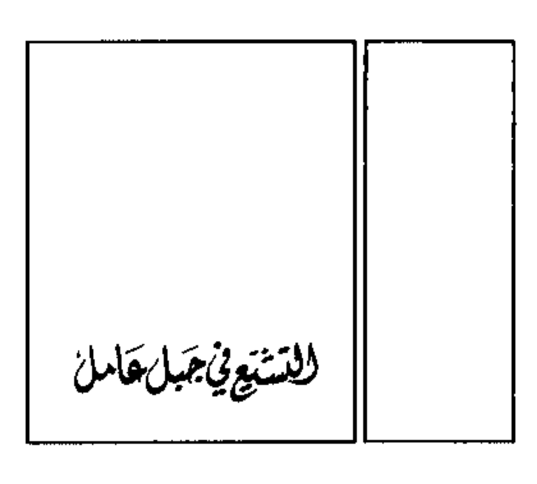
وقد رأينا ان نضع كتابا عن تاريخ التشيع في جبل عامل وما اخرجه من علماء وعن هجرة هؤلاء العلماء العامليين الى ايران وما بثوه فيها من علم وحكمة ، وكيف ترسخ التشيع هناك بينهم .

ولقد توخينا في ابحاثنا البحث العقلاني المجرد في ايراد بعض الحقائق التي كانت مجهولة وقد أهملها التاريخ . خدمة للعلم وتبياناً للحقيقة ، رائدنا من وراء ذلك رسم صورة واقعية صحيحة عن العلاقة المتينة التي تربط بين جبل عامل وايران عبر التشيّع .

والله نسأل ان يسدد الخطى ويطيب المسعى وهو نعم الوكيل .

علي مروة

تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٧


التشيع في جبل عامل

١ | تقدم أهل جبل عامل في التشيع

جاء في « أمل الآمل في علماء جبل عامل » للحر العاملي عند ذكر الوجوه الداعية الى تقديم علماء جبل عامل على غيرهم منها ، هو ان تشيُّعهم اقدم من تَشيُّع غيرهم ، فقد روي أنه لما قبض رسول الله (ص) لم يكن من شيعة الامام علي الا اربعة مخلصون : سلمان ، وابو ذر ، والمقداد ، وعمّار ، ثم تبعهم جماعة قليلون اثنا عشر ، وكانوا يزيدون ويكثرون بالتدرج ، حتى بلغوا الفاً وأكثر .

ثم في زمن الخليفة عثمان لما أخرج ابا ذر إلى الشام بقي اياماً ، فتشيع جماعة كثيرة : ثم أخرجه معاوية إلى القرى ، فوقع في جبل عامل فتشيَّعوا من ذلك اليوم ، ثم لما قتل عثمان ، وخرج أمير المؤمنين علي من المدينة إلى البصرة ، ومنها الى الكوفة ، تشيع أكثر أهلها ومن حولها ، ولما تفرقت عماله وشيعته ، كان كل من دخل منهم بلاداً تشيَّع كثير من اهل تلك البلاد بسببه ، ثم لما خرج الامام الرضا ، إلى خراسان ، تشيع كثير من أهلها ، وذلك مذكور في التواريخ والأحاديث .

وظهر انه لم يسبق أهل جبل عامل إلى التشيع إلا جماعة محصورون من اهل المدينة ، وقد كان أيضاً في مكة ، والطائف ، واليمن ، والعراق ، والعجم ، شيعة قليلون ، وكان أكثر الشيعة في ذلك الوقت اهل جبل عامل .

ومن كثرة ما خرج من جبل عامل من العلماء ، والفضلاء ، والصلحاء ، وارباب الكمال ، لا يكاد يوجد من اهل بلاد اخرى من علماء الامامية أكثر منهم ، ولا أحسن تأليفاً وتصنيفاً ، ولقد أكثر مدحهم ، والثناء عليهم ، القاضي نور الله في « مجالس المؤمنين » وذلك أنه ما من قرية هناك الا وقد خرج منها جماعة من علماء الامامية ، وفقهائهم .

ثم يتابع القول : « وقد سمعت من بعض مشايخنا انه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون عالماً مجتهداً في عصر الشهيد الأول ، وما قاربه ، وان عدد علمائهم يقارب خمس عدد علماء المتأخرين ، وكذا مؤلفاتهم بالنسبة إلى مؤلفات الباقين ، مع ان بلادهم بالنسبة الى باقي البلدان أقل من عشر العشر ـ اعني جزء من مائة جزء من البلدان » .

ومنها ما وجده بخط بعض العلماء ونقل انه وجده بخط الشهيد الأول محمد بن مكي ، نقلا عن خط ابن بابويه ، عن الامام الصادق ، انه سُئل كيف يكون حال الناس في حال قيام القائم عليه السلام ، وفي غيبته ، ومن اوليائه ، وشيعته من المصابين[1] منهم الممتثلين أمر ائمتهم ، والمقتفين لآثارهم ، والآخذين بأقوالهم ؟ قال عليه السلام : بلدة بالشام . قيل : يابن رسول الله ، ان اعمال الشام مُتسعة ؟ قال : بلدة باعمال الشقيف ، ارنون[2] وبيوت ، وربوع ، تعرف بسواحل البحار ، واوطئة الجبال . قيل يابن رسول الله هؤلاء شيعتكم ؟ قال عليه السلام : هؤلاء شيعتنا حقا ، وهم انصارنا واخواننا والمواسون لغريبنا ، والحافظون لسرّنا ، واللينة قلوبهم لنا ، والقاسية قلوبهم على اعدائنا . (انتهى) .

ان تشيع أهل جبل عامل على يد ابي ذرّ الذي أشار اليه الحر العاملي في « أمل الآمل » ، لم يرد به نص أو خبر يعتمد عليه ، ولا ذكره مؤرخ ، الا انه يمكن الاستئناس له بشيوعه بين أهل جبل عامل ، وتناقل الخلف له عن السلف ، وبوجود مسجدين منسوبين اليه في تلك البلاد ، احدهما في قرية مَيس ، والآخر في قرية صَرفند الواقعة على ساحل المتوسط ، وقد يكون أنشأ هذين المسجدين عند تجوله في تلك القرى ، او ربما بنوا في محل اقامته مسجداً نسبوه اليه تبركاً ، والله اعلم[3] .

ولا ريب في ان ابي ذر الغفاري قد نفي إلى دمشق ، وان معاوية نفاه من دمشق إلى القرى ، فجعل ينشر الدعوة الى الامام علي واهل بيته فيها ضد بني أمية ، فكتب معاوية إلى الخليفة عثمان في ذلك ، فاعاده إلى المدينة ، ثم نفاه إلى الربذة ، ولعل معاوية نفاه إلى القرى البعيدة عن

---

(١) في النسخة المطبوعة هكذا (المصابين) صفحة ١٦ امل الامل .

(٢) قرية تقع في وسط جبل عامل بالقرب من النبطية

(٣) خطط جبل عامل للسيد محسن الأمين ص ٦٦ .

الشام ، لا إلى القرى القريبة منها ، لئلا تسري دعايته إلى دمشق ، فنفاه إلى قرى جبال عاملة .

واما عدم ذكر المؤرخين تشيع أهل جبال عامل على يد أبي ذر فيمكن ان يكون لعدم اطلاعهم عليه ، ولا بد في ان يخفى على كثير من الناس في ذلك العصر ، لما يدعو إلى إخفائه من الخوف ، أو رغبة في كتمانه ، وعدم اظهاره ، فتآزر على تعتيم ذلك التاريخ طبيعة العزلة ، والتقية المذهبية ، فراراً من طغيان الحاكم .

تشيع المناطق القريبة من جبل عامل :

يذكر آدم متز في كتابه الحضارة الاسلامية ، ان المناطق القريبة من جبل عامل ، كان أهلها شيعة ، وكان اهل طبرية ، ونصف نابلس ، وقدَس واكثر عمّان شيعة ، ولا ادري كيف كان ذلك ، واذا عرفنا ان لروّاد التشيع في الاسلام ، وصحابة النبي ، والامام علي ، مقامات في فلسطين ، والاردن ففي السهوة مقام لسلمان الفارسي ، وفي اللُجاه مقام لعمار بن ياسر[٤] ، عرفنا مصدر التشيع في طبرية ، ونابلس وقدَس . وهذا ما يتوافق مع الروايات القائلة بان التشيع في جبل عامل كان قد قام على أثر علاقات بسيطة ، أو زيارات الصحابة ، وكبار الشيعة لهذا البلد ، كأبي ذر[٥] ، وسلمان الفارسي ، الذي زار دمشق ، ثم جاء الى بيروت ليسأل عن صاحبه ابي الدرداء المرابط فيها[٦] ، وعلى هذا يكون التشيع قديم العهد في جبل عامل .

علماء الشيعة في جبل عامل قبل القرن السادس :

ان أحوال علماء جبل عامل قبل القرن السادس الهجري تكاد تكون مجهولة ، فان الذين ذكرهم صاحب « أمل الآمل » وغيره ، من علمائه ، كلهم من بعد القرن السادس ، وسلسلة مشايخ الاجازة للشهيد الأول ليست من العامليين ، ولكن العادة قاضية بان هذا العدد الكثير من

---

(٤) دواني القطوف عيسى اسكندر المعلوف ص ٣٨

(٥) الحر العاملي امل الآمل ص ٣

(٦) ابن عساكر ٣ / ٢٦٤ .

العلماء الذي كان موجوداً بعد القرن السادس في جبل عامل ، لا يمكن ان يوجـد في مدة قصيرة ، فلا بد ان يكون منهم في القرن السادس ، والخامس ، والرابع ، وقبله عدد وفير[٧] .

وقد ذكر ناصر خسرو العلوي ، الموسوي ، الرضوي ، في رحلته التي كانت سنـة ٤٣٧ هـ عنـد ذكـر مدينة صور ، أن أكثر أهلها شيعة ، وقاضيها سني ، يقال له ابن عقيل .

ويمكن ان يكـون جمهـور علماء جبل عامل حوالي القرن السادس هجري وقبله ، انما هم من مهاجري حلب ، وطرابلس وصيدا ، فحلب الى القرن السادس كان الغالب عليها التشيع ، ونكبت وقتلت الشيعة فيها حوالي القرن السادس ، وانتشر من سلم منها في البلدان ، ويمكن أن يكون قسم منهم هاجر الى جبل عامل وطرابلس ، في القرن الرابع ، وكان الغالب على أهلها التشيع ، وكذلك صيدا ، ويمكن ان يكون هاجر جمع من البلدين إلى جبل عامل ، وعلى كل حال ، فأحوال علماء جبل عامل قبل القرن السادس مجهولة ، ويمكن ان يكون جمهور العلماء الشيعة في العصر البويهي ، والحمداني ، وما بعده إلى ما يقارب القرن السادس كان في حلب ، وطرابلس ودمشق وغيرها من البلاد الشامية . وقد ذكر ناصر خسرو في رحلته المشار اليها ، ان أهل طرابلس الشام ، كلهم أو اكثـرهم شيعـة امـاميـة ، قال : وللشيعة في كل بلد من هذه الجهات (جهـات طرابلس) مسـاجـد بديعة الصنع ، وقد صنعوا هناك بيوتاً ومنازل ، على امثال الرياطات ، ويسمونه المشهد[٨] .

---

(٧) خطط جبل عامل ص ٦٠ .

(٨) خطط جبل عامل ص ٦٠ .

٢ زمن انتشار الاسلام والتشيع

عرفت السواحل اللبنانية ، ومنها جبل عامل ، الاسلام مع الفتح ، وفي أساس العقيدة الاسلامية ضرورة تعليم الكتاب ، والسنة ، والأحاديث ، واحكام الشريعة . فالعلم والدين يبدوان متساوين في الوجود ، ولكننا لا نلمح بعد الفتح ، في حواضر هذا الساحل ، مظاهر حركة تعليم ديني في القرنين الأولين ، عدا بروز اسم هشام بن الغازي بن ربيعة الجرشي الصيداوي (١٥٦ هـ ـ ٧٥٧ م) ، الذي روى عن مكحول ، ونافع ، وابن المبارك[٩] بينما غرست بذور الوجه الشيعي للاسلام منذ أواسط القرن الأول على أيدي أبي ذر ، لما سير إلى الشام كما مر . ثم نمت بذور التشيع وازداد العامليون تعلقاً بالدعوة الشيعية ، ويفسر هذا حديث ذكره الحر العاملي في امل الآمل ، عن الامام الصادق القائل : « اعمال الشقيف ارنون بيوت وربوع ، تعرف بسواحل البحار ، واوطئة الجبال ، هؤلاء شيعتنا حقاً[١٠] .

وتبرز صيدا وصور والصرفند ، كقواعد علمية بعد القرن الثاني للهجرة . ويجتمع فيها كثير من المحدثين ، والحفاظ ، من أهل السنة كابن جميع الحافظ ، المحدث الصيداوي ، وابي عبد الله محمد بن علي الصوري[١١] ، ومحمد بن النعمان بشير بن معن الانصاري الصرفندي ، في القرن الثالث .

واشتغل بالحديث ، احمد بن علي بن مزاحم الصوري ، الذي حدَّث سنة ٣٦٦هـ ، وابراهيم الصرفندي ، الذي حدَّث بصور[١٢] .

ولم يبق العامليون بمعزل عن الحركات الشيعية العلمية في العراق ، فان اخذهم بالجعفرية مذهباً ، يفرض عليهم الأخذ براي الاكثر علما ، والأوفر فقهاً . لأن المذهب الجعفري ، وهو الفاتح للاجتهاد بابه على مصراعيه ، يسمح للنمو المتزايد في حقل العلم والفقه ، لتفسير المظاهر المستجدّة في الحياة . وهذا ما كان يدعو العامليين للاتصال بحواضر

---

(٩) تاريخ صيدا للشيخ عارف الزين ص ٥٢ .
(١٠) امل الآمل ص ٣ .
(١١) خطط الشام ٤ / ٣١ .
(١٢) تاريخ بن عساكر .

المعرفة ، وبالفقه الشيعي لتيسير أمورهم الدينية ، ويشير اليه رثاء الشاعر عبد المحسن الصوري ، للشيخ المفيد محمد بن النعمان[١٣] :

يا له طارقاً من الحدثان الحق ابن النعمان بالنعمان
صيحة أصبحت تبلغ أهل الشام صوت العويل من بغدان

وكذلك فان الفئآت الدينية المقيمة بالعراق ، بذلت الكثير من عنايتها العلمية في جبل عامل ، فان الشريف المرتضى ، صنّف لأهل صيدا مسائل فقهية سُميت بالمسائل الصيداوية ، عدا عن تصنيفه المسائل الطبرية، والطرابلسية[١٤] . وان ابا الفتح الكراكجي المتوفي سنة ٤٩٩ هـ ، تنقل في مصر والشام ، واقام في طرابلس وصيدا وصور ، ومن مؤلفاته لاخوانه أهل صيدا ، كتاب أسماه انتفاع المؤمنين ، وكتاب الاصول في مذهب آل الرسول ، لاخوانه في صور ، وقد أقام بينهم[١٥] .

ولعل وقوع جبل عامل في حكم الخلافة الفاطمية ، في القرنين الرابع والخامس الهجري مَتّنَ صلاتهم الفقهية بالفقه الامامي في الأزهر[١٦] .

وبقيت صور مركزاً علمياً في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، وقد جاءها نصر بن ابراهيم المقدسي النابلسي ، فاقام بها عشر سنين وتوفي سنة ٤٩٠ هـ ـ ١٠٩٧ م . وسليم بن ايوب ٤٥٧ هـ ـ ١١٤٠م وهو أحد أوعية العلم ، وقد صنف الكثير في التفسير ، والحديث والفقه ، ونشر العلم في صور[١٧] . وخرج من صور الطبيب رشيد الدين علي الصوري ٦٣٩ هـ ـ ١٢٤٠م . وقد تردد على القدس ، ودمشق[١٨] .

وهكذا يبدو لنا أن هذه المنطقة كانت تساير الحركات العلمية القائمة في دمشق وبغداد ومصر ، تتأثر بها ، وتأخذ عنها ، وكانت احياناً مركزاً علمياً يجتمع فيه فقهاء ومحدثون وحفاظ وادباء ، أكثر الأحيان . وقد كانت مدنها كصيدا وصور والصرفند ، مما يُرْحَل اليها في طلب العلم .

وكان جبل عامل قريباً من الشام والرملة وغزة والقدس ، وكانت هذه

---

(١٣) اعيان الشيعة ٣٩/ ١١٤ .
(١٤) امالي المرتضى القسم الأول المقدمة ص ١٥ .
(١٥) ابن العماد شذرات الذهب ٣/ ٢٨٣ .
(١٦) العرفان الشيخ سليمان ظاهر ٣١/ ١٢٢ .
(١٧) خطط الشام ٤/ ٣١ .
(١٨) عيون الإنباء في طبقات الاطباء ٣/ ٣٢٠ ، خطط الشام ٤ ـ ٣١ .

مراكـز للعلم[١٩] ، وفي هذه الحقبة من الزمن كان جبل عامل يمر بدور التطلع الى المعرفة ، متصلا بحواضر العلم من جهة ، ويقصده العلماء من جهة ثانية ، وكانت الثقافة فيه دينية محضة ، حتى تمركزت الحركة الفكرية في الجبل وانتشرت في جميع اصقاعه في القرن السابع ، معتمدة على الرحلات العلمية ، وعلى المدارس القائمة في البيئة العاملية[٢٠] .

هجرة العلماء الى جبل عامل

ومضى على جبل عامل عصر كان فيه مقصداً لطلاب العلم والمعرفة ، فقد هاجر اليه ناصر ابن ابراهيم البويهي ، وقرأ في (عيناثا) على الشيخ نظير الدين العـاملي العيناثي ، وقصده المولي عبد الله التستري ، من أعـاظم علماء إيران ، للاستجازة من الشيخ نعمة الله بن خاتون ، وولده الشيـخ أحمد بن نعمـة الله ، وأحمد بن فهد الحلبي ، صاحب عدة الداعي ، الى جزين ، واستجاز من الشيخ علي ولد الشهيد ، وصحب الشيخ علي بن هلال الجزائري ، والسيد حسين الكركي ، الى كرك نوح ، وقرأ عليه ، واستفاد منه من تلك الصحبة ، وقد ورد ذكر ذلك في مجالس المؤمنين .

ومن هاجـر الى جبل عامل واستوطنه من السادة والأشراف ، أبو مسلم ، وابراهيم ، إبنا محمد شبّانة بن تمام بن عمار بن ابي العلاء ، وسلم الأحـوال امير الحج ابن ابي علي ابن الأمير ابي الحسن محمد الأشتر ، وممدوح المتنبي ابن عبيد الله الثالث ، وابن علي بن عبيد الله الثاني ، وابن علي الصالح بن عبد الله الأعرج بن الحسين بن علف بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وقد ذكر ذلك صاحب « عمدة الطالب » فقال : خرجا الى الشام ، وأقاما بجبل عاملة ، ولهما هناك عقب كثير الى الآن (انتهى) ، والمظنون ان ذلك في المائة السابعة هجرية[٢١] .

وكانت جباع ، وميس ، وجزين ، ومشغرة ، وكرك نوح ، وغيرها غاصّة بالمدارس ، وطلاب العلم ، وتخرج منها الألوف من أعاظم العلماء الشيعة[٢٢] .

---

(١٩) العرفان ٣١/١٢٢ .

(٢٠) الحركة الفكرية والادبية في جبل عامل لمحمد كاظم مكي ص ٢٤ .

(٢١) خطط جبل عامل ص ٥٨ .

(٢٢) ذات المصدر .

هجرة العلماء من جبل عامل

الرحلات العلمية الى العراق

ولذلك فقد كانت الاماكن التي رحل اليها العامليون طلباً للعلم حواضر فكرية ، ومراكز اشعاع انتشرت منها الى العراق وايران والهند وحيدر آباد ومصر .

ان الحواضر العلمية المقصودة في العراق هي التي تعتمد فقه الإمامية وأصوله ، ولقد بدأت الحركة الفكرية في العراق أولاً بحاضرة الكوفة ، وانتقلت منها الى بغداد ، بعد أن انتشرت الحركة في العهود العباسية الأولى ، وبلغ الفقه الجعفري أوج رقيه عهد الشريف الرضي ، والشريف المرتضى ، في القرن الخامس الهجري .

وقد كان لأبناء جبل عامل صلة بالشريف المرتضى كما كانوا على صلة بالشيخ المفيد ، وتلميذه الكراجكي ، الذي نزل في مدينة صيدا ، بعد مجادلات طائفية عديدة ، ثم انتقلت كلية الفقه الجعفري من بغداد الى النجف ، مع الشيخ الطوسي (٤٤٨ هـ ـ ١٠٥٧م) ثم ما لبث أن انتقل فرع منها الى الحلة ، القريبة من النجف في عهد الأمراء الزيديين من الشيعة سنة (٥٨٠ هـ ـ ١١٩٠م) .

ويعتبر اسماعيل بن الحسين العودي الجزيني العاملي (٥٨٠ هـ ـ ١١٩٠م) ، رائد الرحلة العلمية الى العراق ، فلقد وصلها وزار المشاهد المقدسة فيها ، وأخذ عن حلقات العلماء في الحلة ، ثم رجع الى بلدة جزين[٢٣] ، ثم ذهب طومان المناري ، في أواسط القرن السابع الهجري الى الحلة ، وأجازه علماؤها[٢٤] ، وممن قصد الحلة بعده أيضاً الشيخ صالح بن مشرف ، جد الشهيد الثاني الشيخ زين الدين الجبعي ، وهو من تلامذة العلامة الحلي . وكذلك جمال الدين يوسف ابن حاتم الشامي العاملي ، تتلمذ على المحقق جعفر بن سعيد ، وابن الحسام العاملي عز الدين ، كان تاريخ اجازته سنة (٧٥٣ هـ ـ ١٣٥٢م) من الشيخ فخر الدين المطهر العلامة (٧٧١ هـ ـ ١٣٧٠م)[٢٥] .

---

(٢٣) اعيان الشيعة ١١/ ٢٨٢ .

(٢٤) المرجع نفسه .

(٢٥) الحركة الفكرية في جبل عامل ص ٢٥ .

وممن رحل في طلب العلم الى العراق الشهيد الأول محمد بن مكي ، ومن شيوخه ابن معيّة (٧٧٦ هـ ـ ١٣٦٥م) وقد أجازله ولأخويه ولأخته فاطمـة . ومـا لبثت الحـركة العلمية في العراق أن أصيبت بنكسة أثر الحـوادث التي نتج عنها سقوط بغداد ، اذ تراجعت الحركة ، وتوقفت حتى بداية القرن التاسع الهجري ، وبعدها استؤنفت من جديد .

وهذا ما دعا علماء جبل عامل الى التفكير بإقامة المدارس على الأرض العاملية لتسد مسدَّ الحواضر العلمية في العراق .

على أنّ العـامليـين عادوا للهجـرة العلميـة الى النجف ، بعد هدوء الأحـوال السيـاسيـة ، ليتخـرج أبنـاؤهم على أيـدي اسـاطين الفقه الجعفـري ، وأصوله ، وما زالت الهجرة حتى اليوم تتجدد ، في سبيل طلب الفقه والتشريع ، وعلوم الدين فقط[٢٦] .

الرحلات العلمية الى الهند وحيدر اباد

تعشق العامليون حرية الفكر ففتشوا عنها في أبعد الأصقاع ، فقصد أعلام كبار منهم الهند ، وحيدر اباد ، حيث نالوا المكانة الرفيعة . فكان منهم جمال الدين بن علي الحسين الجبعي الذي سكن في حيدر اباد وكان مرجـع فضـلائها وأكابرها[٢٧] ، توفي (١٠٠٨ هـ ١٦٨٧ م) ، وكذلك محمد علي بن خاتون ، وقد قصد ايران والهند ، ثم أقام في حيدر اباد ، ورحب به ملكها محمد قطب شاه السابع ، ثم تولى في عهد ولده السلطان عبد الله سنة (١٣٠٨ هـ ١٦٢٨ م) منصب الصدارة العظمى ، وتولى السفارة بينه وبين ملك ايران عباس الصفوي ، ومازال رسمه في المتحف البريطاني[٢٨] .

الرحلات العلمية الى مصر

لم يقتصر كبار العلماء على أخذ العلم من أصحاب مذهبهم بل ساحوا في البلاد ليأخذوا عن أجلّاء المفكرين ، فالشهيد الاول محمد بن مكي

---

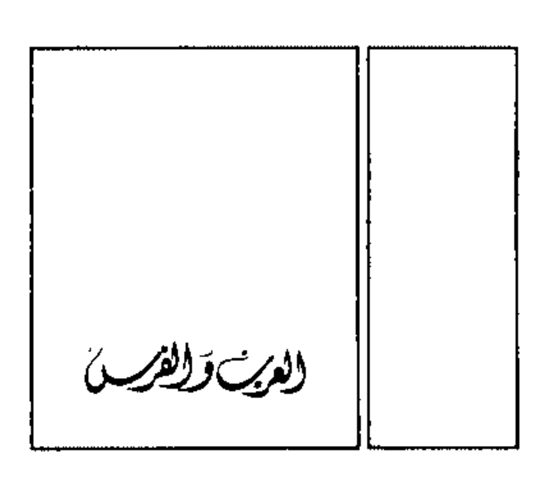
(٢٦) ذات المرجع .
(٢٧) امل الآمل ص ٥ .
(٢٨) الحركة الفكرية ص ٢٧ .

روى عن اربعين شيخاً من علماء المذاهب الاخرى في مكة ، وبغداد ، ومصر ودمشق ، وقد استجاز من علماء مصر وغيرهم[٢٩] ، أما الشهيد الثاني فقد زار مصر سنة ٩٤٢ هـ . وأخذ عن علمائها ومفكريها ، وزينب فواز اقامت وكتبت في مصر في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد .

وهكذا طاف العامليون في البلاد المعمورة بالعلم ، ينشرون الثقافة ويأخذون المعرفة ، ويساهمون في بناء الحضارة على أوسع نطاق ، وبكل ما أوتوا من ابداع ومقدرة ، وفي تطوافهم تزودوا بالمعارف ، واكتسبوا العلوم المتنوعة ، ثم رغبوا أن يكون موطنهم قبلة المعرفة ، وبلداً علمياً مقصوداً .

---

(٢٩) الكنى والالقاب للقمي ٢/٣٤٦ .


العرب والفرس

سؤود الفرس

« لو كان العلم معلقاً بالثريا لتناوله ناس من ابناء فارس » .

حديث عن الرسول (ص)

حدث الاعمش عن ابي صالح ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، ادنوا يا معشر الموالي الى الذكر ، فان العرب قد اعرضت ، وان الايمان لو كان معلقاً بالعرش لكان منكم من يطلبه يا اهل فارس .

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) ، وذكرت عنده فارس ، فقال: فارس عصبتنا .. قيل ما يعنى عصبتنا اهل البيت . قال: هم ولد اسحاق عم ولد اسماعيل .

وعن مرة وعبد الله وناس من اصحاب رسول الله (ص) قوله تعالى : « ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصائبين ومن آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » قال: نزلت هذه الآية في اصحاب سلمان الفارسي وكان من اشرافهم .

الفرس أهل سياسة وسلطان ، وقد أنشأوا الدول ، وساسوا الناس ، ووضعوا الأحكام ، من قديم الزمان ، وضخمت دولتهم ، وقويت شوكتهم ، حتى حاربوا اليونان والرومان ، ونبغ فيهم القواد والعلماء والحكماء ، وترجموا العلم والفلسفة وكان لهم شأن كبير في التاريخ القديم ، واشتهرت بينهم بيوتات شريفة ، أشهرها سبعة كان الشرف فيها .

وعلى أطلال اسطخر عاصمة الفرس القدماء وغيرها من بقايا مدنهم القديمة ، نقوش كتابية ، مثل الذي خلفها الفراعنة واليونان والرومان وغيرهم .

وكان في مملكة فارس ، قبائل كثيرة من العرب ، يقيمون على حدودها بين النهرين في العراق والجزيرة ، وكانت لهم دولة عربية ، وهم المناذرة في الحيرة . وكثيراً ما كان الفرس يتعلمون لغة العرب وينظمون الشعر العربي ، حتى ملوكهم ، فإنهم لم يكونوا يستنكفون من ذلك ، وكان يستخدمون العرب في دواوينهم للكتابة ، أو الترجمة بينهم وبين من يفد على ملك الفرس ، من عرب الحجاز أو اليمن أو نجد ، وخصوصاً بعد أن دخلت اليمن في حوزتهم على عهد كسرى انوشروان .

وجملة القول ان العرب كان يخدمون الفرس في أيام دولتهم قبل الإسلام ، كما خدم الفرس العرب في أيام دولتهم بعد الإسلام ، على أن الفرس بلغ من ضخامة سلطانهم وسعة ملكهم ، قبل الإسلام ، ان كانوا يسمون أنفسهم الاحرار ، والأسياد ، ويعدون سائر الناس عبيداً لهم ، أي أصيبوا بما أصاب العرب بعد ذلك ، وبما يصاب به غيرهم من الأمم التي توفق الى السيادة .

فلما ظهر الاسلام اقبلوا عليه سراعاً ، ولما قامت دولة الخلفاء ، مقام دولة الأكاسرة ، لقوا من ضغط بني أمية ، ما أزعجهم ، فكانوا ينتفضون فيحاربهم الأمويون ويضربون مدائنهم بالمنجنيق ، ويقتلون أهاليها ، حتى أفنوا أكثر البيوتات القديمة ، ووجوه الأساورة الذين كانوا يأوون الى اسطخر[٣٠] ولذلك فقد حقدوا على بني امية بعد ذلك ، إذ نصروا كل مناهض للدولة الأموية . على انهم لم يفوزوا الا بطلبهم للعباسيين وكانوا يعدون ذلك فوزاً لأنفسهم .

استخدام الموالي الفرس

لما سيطر العباسيون على السلطة ، جعلوا عاصمة مملكتهم بين شيعتهم في العراق ، فأقاموا أولاً في الكوفة ثم في الهاشمية ، حتى بنى المنصور مدينة بغداد على دجلة ، فجعلوها دار الخلافة وقربوا الموالي الفرس ، وخصوصاً أهل خراسان ، فجعلوهم بطانتهم ورجال دولتهم ، ولا سيما الذين حاربوا مع أبي مسلم في طلب الخلافة لهم . وأشهرهم خالد بن برمك ، جد الوزراء البرامكة ، فإنه كان من قواد ابي مسلم ،

---

(٣٠) الاغاني ج ٢ ص ٢٠ ـ ابن الاثيرج ٢ ص ٤٩ ـ تاريخ التمدن الاسلامي ج ٤ ص ١٣٥ .

وشهـد معه الوقائع وأبلى بلاء حسناً في نصرة أهل البيت ، وكان برمك عظيم المقدار عند الفرس ، فأسلم خالد ودخل في جند أبي مسلم ، وكان عاملاً حازماً فلم يجعل للعباسيين محلا للشك في صداقته ، كما فعل أبو مسلم ، فقدمه أبو العباس وولاه الوزارة ، ثم تولاها المنصور ، وخدمه بعد مقتل أبي مسلم في محاربة الأكراد ، وكانوا قد تغلبوا على فارس[٣١] وتوالت الوزارة في أعقابه الى يحيى ابنه ، فجعفر ابن ابنه ، وهو الذي نكب البرامكة على عهده ، كما هو معروف .

اقبال الفرس على الاسلام

أقبل كثير من الفرس على اعتناق الاسلام ، احراراً مختارين في غير ما اجبار أو اضطرار ، لأن المظالم التي اصطلوا بنيرانها قبل الاسلام ، حببت اليهم أن يقبلوا سراعـاً على اعتناقه ، فكفل لهم العرب حريتهم الدينية ، وعاملوا أتباع الزرادشتية معاملة أهل الكتاب ، فقبلوا منهم أن يبقوا على دينهم ، ويدفعوا الجزية .

اقبالهم على اللغة العربية

وإذ كانت اللغـة العربية لغة الدين الذي آمن به كثير منهم ، ولغة الفاتحين الذين يتصلون بهم ، تسابق كثير منهم الى تعلمها ، وسرعان ما أجادها بعضهم ، وكانوا قدوة لمن بعدهم حتى صار كثير من مشهوري الشعراء والكتاب والعلماء باللغة والدين ، من أبناء فارس .

الفرس والعلوم

برع كثيراً من ابناء الفرس في العلوم اللغوية مثل سيبويه والكسائي ، والفـراء ، وابـن علي الفـارس ، والزجـاج ، وابن جني ، وابن فارس والجوهري ، ولهم مؤلفات شتى وآثار عظيمة .

ومن الفرس لمع عدد من كبار علماء المسلمين ، كالبخاري ، ومُسلْم ،

---

(٣١) تاريخ التمدن الاسلامي ج ٤ ص ١٢٥

والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، والرّازي ، والبيضاوي ، وصاحب القاموس ، والنيسابوري ، والبيهقي ، والجرجاني ، والراغب الأصفهاني ، والخطيب التبريزي ، وغيرهم ممن لا يبلغهم الاحصاء .

وبرع كثيرون من أبناء فارس في رواية اللغة ، والشعر ، والدراسة الأدبية ، كأبي عبيدة معمر بن المثنى ، وحماد الراوية ، وخلف الأحمر ، وابي عمر الشيباني ، والتبريزي ، وعبد القاهر الجرجاني ، وغيرهم[٣٢]

والإمام أبو حنيفة ، صاحب المذهب المعروف ، فارسي الأصل .

وقد درس اللغة العربية وتفوق بها كثير من أبناء الفرس ، كابن المقفع ، وسهل بن هارون والفضل بن سهل ، وموسى بن سيار ، الذي يذكر الجاحظ أنه كان قصاصاً من أعاجيب الدنيا ، وكانت فصاحته بالفارسية ، في وزن فصاحته بالعربية ، حتى أنه كان يقعد للقصص ، والعرب عن يمينه ، والفرس عن يساره ، فيقرأ الآية في كتاب الله ، ويفسرها للعرب بالعربية ، ثم يفسرها للفرس بالفارسية ، فلا يدري بأي لسان هو أبين[٣٣] .

وكان أبو مسلم الخراساني ، يحفظ كثيراً من الشعر العربي ، وكان أبو سلمة الخلّال ، عالماً بالشعر والاخبار والجدل ، وكان البرامكة على درجة عالية من البلاغة ، وكثيراً ما شجعوا بني جنسهم من اجادة اللغة العربية والتفوق فيها ، ليبوؤهم الوظائف الكبيرة في دولة بني العباس .

وكان الفرس يصطنعون اللغة العربية في أول الأمر ، وسيلة للتأليف وبخاصة في العلوم الشرعية ، وكانت بلادهم موطناً من مواطن الأدب العربي منذ سادت اللغة العربية هناك ، الى أن أغار التتر على بلادهم ، وكان الأدباء من الفرس يأتمون بالأدب العربي ويحاكونه ، وينقلون كثيراً من كلماته وعباراته ، وما زالوا يقرأونه ، ويتذوقونه الى اليوم .

سابقة الفرس الى التوحيد

يقول ابن خلدون في « مقدمته » ، من الغريب الواقع أن حملة العلم في الملّة الاسلامية ، أكثرهم العَجم ، من أن الملة عربية ، وصاحب

(٣٢) تيارات ثقافية بين العرب والفرس ص ٢٤٦ .

(٣٣) البيان والتبيين للجاحظ ص ٣٦٨ .

شريعتها عربي ، والسبب في ذلك ، أن الملّة في أولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى أحوال السذاجة والبداوة ، وكذا حملة الحديث الذين حفظوه عن أهل الاسلام أكثرهم عجم ، أو مستعجمون باللغة والمربى ، وكان علماء أصول الفقه كلهم عجما كما يُعرف ، وكذا حملة علم الكلام ، وكذا أكثر المفسرين ، ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه الا الاعاجم ، وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو تعلق العلم بأكناف السماء لناله قوم من أهل فارس »[٣٤] .

ويقول بعض المؤرخين ، ومنهم المسعودي : « ان الفرس نافسوا العرب في شرفهم بأنهم من نسل اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام ، وفي فخرهم بأنهم سدنة بيت الله منذ رفع ابراهيم واسماعيل قواعده الى اليوم ، ويقول الفرس : ان لأجدادهم سابقة إلى التوحيد ، ليفضلوا العرب الذين كان اجدادهم عبدة اصنام ، وقالوا ان بعض سلفهم كانوا يحجون الى الكعبة ، ويهدون اليها ، وهم يريدون بهذا ان يشاركوا العرب في هذا الفخار »

ويتابع المسعودي قوله : « وقد كان اسلاف الفرس يقصدون البيت الحرام ويطوفون به ، تعظيماً له ، ولجدِّهم ابراهيم عليه السلام ، وتمسكاً بهديه ، وكان آخر من حج منهم ساسان بن بابك ، وهو جد اردشير بن بابك ، وهو أول ملوك ساسان ، وابوهم الذي يرجعون اليه كرجوع المروانية الى مروان ابن الحكم ، وخلفاء العباسيين إلى العباس بن عبد المطلب . فكان ساسان اذا أتى البيت الحرام طاف به ، وزَمزَم على بئر اسماعيل ، فقيل : انما سميت زمزم لزمزمته عليها هو وغيره من فارس ، وهذا يدل على ترادف كثرة هذا الفعل منهم على هذا البئر ، وفي ذلك يقول الشاعر في قديم الزمان :

زمزمت الفرس على زمزم   وذاك في سالفها الاقدم

ويقول شاعر فارسي بعد ظهور الاسلام :

ومـا زلنـا نحـج البيت قدمـاً   ونلقـى بالاباطح آمنينـا
وساسان بن بابك سار حتى   أتى البيت العتيق يطوف دينـا

---

(٣٤) مقدمة ابن خلدون ص ٢٤٤ .

فطاف به وزمـزم عنـد بئـر ولاسمـاعيـل تروى الشاربينا

اشادة العباسيين بالفرس

ذكرنا فيما سبق ان الفرس هم الذين ناصروا العباسيين للقضاء على الامـويـين ، فلم يغمط بنو العباس فضل الفرس في قيام دولتهم ، بل جاهروا بها مرات .

قال داود بن علي في خطبته يوم بويع السفاح بالخلافة :

« يا أهل الكوفة ، إنّا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقنا ، حتى أتاح الله لنا شيعتنا أهل خراسان ، فأحيا بهم حقّنا ، وافلج بهم حجتنا ، واظهر بهم دولتنا ، واراكم الله ما كنتم تنتظرون ، واليه تتشوّقون ، فأظهر فيكم الخليفة من هاشم ، وبيّض به وجوهكم ، وأدالكم على أهل الشام ، ونقل اليكم السلطان ، وعز الاسلام .. ان لكل أهل بيت مصراً ، وانكم مصرنا »[٣٥] .

وخطب أبو جعفر المنصور في أهل خراسان فقال : « يا أهل خراسان . انتم شيعتنا وانصارنا ، وأهل دولتنا » . وبعد ان عدد ما لاقى اتباع الامام علي وبنو هاشم من اضطهاد قال : « حتى ابتعثكم الله لنا شيعة وانصاراً ، فأحيا شرفنا وعزنا بكم أهل خراسان ، ودفع بحقكم أهل الباطل . واظهر حقنا ، وأصار الينا ميراثنا عن نبينا صلى الله عليه واله وسلم ، فقر الحق مقره ، وأظهر مناره ، وأعزّ أنصاره ، فقطع دابر القوم الذين ظلموا ، والحمد لله رب العالمين » .

ولم ينس ان يوصي ابنه ، وهو شاخص إلى الحج سنة ١٥٨ هـ بأهل خراسان في قوله : وأوصيك بأهـل خراسـان خيراً ، فإنهم أنصارك وشيعتك الذين بذلوا أموالهم في دولتك ، ودماءهم دونك ، ومن لا تخرج محبتك من قلوبهم ، ان تحسن اليهم ، وتتجاوز عن مسيئهم ، وتكافئهم على ما كان منهم ، وتخلف من مات منهم في أهله وولده[٣٦] .

فاذا ذهبنا نستشهد بأقوال المؤرخين ، وجدنا كثيراً من نوع هذا

---

(٣٥) تاريخ الطبرى ٩ ـ ١٢٧ .
(٣٦) نفس المصدر ج ٩ ـ ٣١٩ .

الاعتراف ، فالمسعودي يذكر انهم كانوا يسمون باب خراسان في بغداد « باب الدولة » ، لأن الدولة العباسية اقبلت من خراسان[٣٧] .

والجاحظ يقول : دولة بني العباس اعجمية خراسانية ودولة بني مروان عربية اعرابية .

---

(٣٧) مروج الذهب ج ٢ ـ ١٨١ .

فطاف به وزمـزم عنـد بئـر ولاسمـاعيـل تروى الشاربينا

اشادة العباسيين بالفرس

ذكرنا فيما سبق ان الفرس هم الذين ناصروا العباسيين للقضاء على الامـويـين ، فلم يغمط بنو العباس فضل الفرس في قيام دولتهم ، بل جاهروا بها مرات .

قال داود بن علي في خطبته يوم بويع السفاح بالخلافة :

« يا أهل الكوفة ، إنّا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقنا ، حتى أتاح الله لنا شيعتنا أهل خراسان ، فأحيا بهم حقّنا ، وافلج بهم حجتنا ، واظهـر بهم دولتنـا ، واراكم الله ما كنتم تنتظرون ، واليه تتشوّقون ، فأظهر فيكم الخليفة من هاشم ، وبيّض به وجوهكم ، وأدالكم على أهل الشام ، ونقل اليكم السلطان ، وعز الاسلام .. ان لكل أهل بيت مصراً ، وانكم مصرنا »[٣٥] .

وخطب أبو جعفر المنصور في أهل خراسان فقال : « يا أهل خراسان . انتم شيعتنا وانصارنا ، وأهل دولتنا » . وبعد ان عدد ما لاقى اتباع الامام علي وبنو هاشم من اضطهاد قال : « حتى ابتعثكم الله لنا شيعة وانصـاراً ، فأحيـا شرفنا وعزنا بكم أهل خراسان ، ودفع بحقكم أهل الباطل . واظهر حقنا ، وأصار الينا ميراثنا عن نبينا صلى الله عليه واله وسلم ، فقر الحق مقره ، وأظهر مناره ، وأعزّ أنصاره ، فقطع دابر القوم الذين ظلموا ، والحمد لله رب العالمين » .

ولم ينس ان يوصي ابنه ، وهو شاخص إلى الحج سنة ١٥٨ هـ بأهل خراسـان في قوله : وأوصيـك بأهـل خراسـان خيراً ، فإنهم انصارك وشيعتك الذين بذلوا أموالهم في دولتك ، ودماءهم دونك ، ومن لا تخرج محبتك من قلوبهم ، ان تحسن اليهم ، وتتجاوز عن مسيئهم ، وتكافئهم على ما كان منهم ، وتخلف من مات منهم في أهله وولده[٣٦] .

فاذا ذهبنـا نستشهد بأقوال المؤرخين ، وجدنا كثيراً من نوع هذا

---

(٣٥) تاريخ الطبري ٩ ـ ١٢٧ .

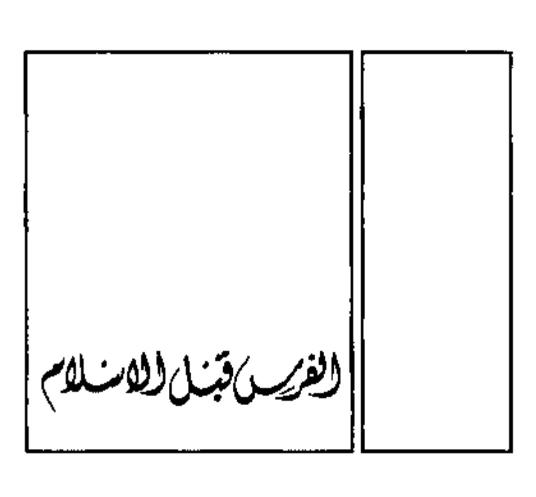
(٣٦) نفس المصدر ج ٩ ـ ٣١٩ .

الاعتراف ، فالمسعودي يذكر انهم كانوا يسمون باب خراسان في بغداد « باب الدولة » ، لأن الدولة العباسية اقبلت من خراسان[٣٧] .

والجـاحظ يقول : دولة بني العباس اعجمية خراسانية ودولة بني مروان عربية اعرابية .

---

(٣٧) مروج الذهب ج ٢ ـ ١٨١ .


الفرس قبل الاسلام

العصر الاكميني

يبدأ العصر التاريخي لايران بما يعرف بالعصر الاكميني ، والاسرة الاكمينية هي احدى القبائل التي كانت تسكن جنوب غربي ايران ، وقد أسست دولة صغيرة ، وما لبثت ان كونت امبراطورية فارسية مترامية الاطراف حيث استولت على بلاد الاشوريين ، والبابليين ، وبلاد آسيا الصغرى ، وكان ذلك في سنة ٥٥٠ ق.م. وكان أول ملوكها كورش ، وجاء بعده قمبيز ، الذي مد الفتوحات حتى ضم مصر إلى امبراطوريته . وفي عهد دارا الأول توغل الفرس في البلقان ، وحاولوا الاستيلاء على بلاد اليونان . ولكنهم هزموا في موقعة « ماراتون » ، وفي عهد دارا الثالث قام الاسكندر الأكبر في سنة ٣٣٤ ق.م. بحملته المشهورة ضد الفرس ، وانتصر عليهم في موقعة « إسُس » ثم اخترق ايران ، الى ان وصل إلى البنجاب ، في الهند .

وبعد عودته من حملته الكبيرة مات قبل ان يتم المشروع الذي وضعه ، والذي كان يرمي به إلى ضم الحضارتين اليونانية ، والايرانية ، ولهذا تزوج ابنة الملك دارا الثالث ، وشجع جنوده على التزوج من الايرانيات .

والعصر الاكميني هو الذي وضعت فيه أسس الحضارة الايرانية ، والايرانيون ينظرون اليه دائماً بفخر واعتزاز . وفيه وضع النظام الاداري الذي ظل معمولاً به إلى عهد قريب ، وفيه قسمت البلاد إلى عشرين مديرية ، لكل منها حاكم ، أو مرزبان . وكان الحكام من الأسر الفارسية النبيلة ، وكثيراً ما تبقى الاسرة في الحكم يتوارثه ابناؤها ، ويحكمون في الاقليم حكماً مطلقاً . وقد ازدهرت في ذلك العصر الزراعة ، والتجارة ، وعني الملوك باقرار الأمن وتطبيق القوانين ، وسمحوا للجماعات المختلفة ان تحتفظ بدياناتها ، وعقائدها[٣٨] .

---

(٣٨) شعوب العالم ص ٤٨ .

الدولة الساسانية

وفي القرن الثالث الميلادي نحو (٢١١م) قامت في اقليم فارس في الجنوب الغربي ثورة ، بزعامة أمير اسمه اردشير ، أحد أفراد الاسرة الساسانية ، وبذلك قامت الدولة الساسانية التي ربطت نسبها بالاكمينيين . وقد امتاز عصرهم بقوة الدولة ، وعظيم سطوتها ، وإتساع ملكها ، الذي اشتمل على العراق ، حيث أقاموا عاصمة لهم ، وهي المدائن ، التي أقام فيها أحد ملوكهم الايوان المشهور ، بإيوان كسرى . وكان الرسول محمد (ص) قد ارسل عند انتشار الدعوة الاسلامية إلى خسرو ملك الفرس في حينه يدعوه إلى الاسلام ، فبادر الملك المغرور الى تمزيق الرسالة . الا ان المسلمين استطاعوا ان يتغلبوا على الفرس فيما بعد في عهد خلفه الملك يزدجرد وذلك في موقعة القادسية الشهيرة سنة ٦٣٦م ، وفي موقعة نهاوند سنة ٦٤١م .

وقد دخلت ايران بعد ذلك في عهد جديد ، اذ أصبحت تحت حكم العرب المسلمين . فهاجرت بعض القبائل العربية إلى الاقاليم الشرقية من ايران ، واستقرت فيها .

وقد كانت سياسة الأمويين نحو الفرس سياسة غير مرنة فعاملوهم بقساوة وبالغوا في اهانتهم وظلمهم ، ولهذا فان الفرس سارعوا الى مساندة العباسيين ، وساعدوهم في القضاء على الدولة الأموية . وقد قاد الجيوش العباسية قائد فارسي الاصل هو ابو مسلم الخراساني ، الذي قتله الخليفة المنصور سنة ٧٥٤م .

وفي القسم الأول من العصر العباسي (٧٥٠ ـ ٨٥٠م) تقريباً ارتقت العلوم ، والآداب ، والفنون ، وترجمت الكتب الفارسية ، واليونانية ، ونشطت الحركة العلمية ، وكان للايرانيين نصيب وافر منها . ويبدأ عصر الاضمحلال في الدولة العباسية في منتصف القرن التاسع ، وقد قامت في جهات متعددة من ايران دويلات صغيرة ، استقلت بالحكم فقامت دولة بني طاهر في خراسان (٨٢٠ ـ ٨٧٢م) ثم الدولة السامانية ، وقد نشأت أيضاً في خراسان ، ثم امتدت شرقاً إلى بخارى ، وغرباً إلى همذان . وقد ظهر في عهدهم الفيلسوف الشهير ابن سينا ، الذي برع في الطب ، وله فيه مؤلفات ترجمت الى كثير من اللغات الأوروبية ، وقد قضى

معظم حياته في همذان ، وتوفي فيها في سنة ١٠٣٧م . وله فضل كبير في نقل كثير من الكتب الاغريقية ، إلى اللغة الفارسية .

الدولة البويهية والدولة الغزنوية

وقد قامت في شمال ايران الدولة البُوَيهيَّة ، ومؤسسها علي بن بوَيه ، الذي بدأ بتثبيت سلطانه في أقليم الديلم ، المشرف على بحر قزوين . ثم امتد سلطانه إلى وسط ايران ، وغربيها . وقد كانت الدولة البويهية متحمسة للمذهب الشيعي ، فعملت على نشره . وقد قامت أيضاً دولة أخرى ، ولكنها في شرق ايران في اقليم افغان ، وهي الدولة الغزنوية نسبة الى عاصمتها غزنة[٣٩] . وقد استولى الغزنويون على املاك الدولة السامانية ، واشتهر من سلاطينهم محمود الغزنوي (٩٩٠ ـ ١٠٣٠م) . وكان بلاطه مركزا للعلماء ، والشعراء ، ومن اشهرهم ، الفردوسي (أبو القاسم منصور) ، الذي نظم ملحمته المشهورة شاهنامة ، أي كتاب الملوك ، وقد بلغت (٦٠,٠٠٠) بيت من الشعر ، وهي تشبه الياذة هوميروس ، اذ تقص التاريخ والاساطير منذ اقدم العصور ، وهي مملوءة بقصص البطولة ، والفروسية ومن أجمل هذه القصص قصة سهراب ، ورستم ، كما انها تاريخ كامل للحضارة الفارسية . وقد قضى الفردوسي في كتابة ملحمته خمساً وثلاثين سنة ، وكان يطمح في ان ينال مكافأة كبيرة من السلطان محمود ، لكي ينفقها في بناء سد لخزان الماء ببلدته طوس (شمالي مشهد بقليل) التي تعاني من قلة الماء ، وقد أمر السلطان ان يعطى جنيهاً ذهبياً عن كل بيت من الشعر ، ولكن وزيره اعترض على ذلك ، وما زال بالسلطان حتى اقنعه ان يكتفي بدرهم عن كل بيت من الشعر . ولما ذهب الرسول بالمبلغ (ستون ألف درهم) غضب الفردوسي ، ووزع المبلغ على الرسول ، وبعض الخدم . وقد ترك الفردوسي غزنة بعد ذلك ، ووصل إلى بغداد ، حيث أقام مدة ، ثم عاد إلى موطنه طوس ، حيث توفى فيها في سنة (١٠٢٠م) .

---

(٣٩) تقع غزنة في افغانستان .

الدولة السلجوقية

ولم يستطع الغزنويون صدّ القبائل التركية مدة طويلة ، وقد جاءت احدى تلك القبائل بقيادة طغرل بك في القرن الحادي عشر ، ووصلت إلى بغداد ، فرحب بها الخليفة ، وجعل طغرل بك حامياً للخلافة ، وقد انشأ هذا القائد دولة سلجوقية ، عاصمتها اصفهان . ومن اشهر سلاطينها ملكشاه ، الذ انشأ مرصداً للفلك اشتغل فيه عمر الخيام ، الذي شرع في اعداد تقويم جديد .

ومن فلاسفة العصر السلجوقي الغزالي ، المتصوف المشهور ، وقد كان لكتاباته وتخيلاته الصوفية تأثير كبير في الفكر الفارسي[٤٠] ، وكان الغزالي صديقاً لعمر الخيام الذي بدأ حياته بدراسة الفلك والرياضيات ثم كتب رباعياته المشهورة ، وقد ترجمت إلى اللغة العربية ، وإلى كثير من اللغات الأخرى ، وهي تمثل آراء عمر الخيام في الايمان بالقضاء والقدر ، وان يتمتع الإنسان بطيبات الحياة الدنيا .

وقد اعتنق السلاجقة المذهب السني ، واضطهدوا الشيعة ، وفي هذا العهد ظهرت طائفة عرفت بالاسماعيلية بزعامة الحسن بن الصباح . وهو مؤسس المذهب الاسماعيلي في اواخر القرن الخامس الهجري في منطقة الديلم من البلاد الايرانية ، وكان قد تحصّن في قلعة انشأها في جبال البرز عرفت بقلعة الاموت ، كما اطلق عليه اسم (شيخ الجبل) ، ولا يزال يمثل الاسماعيلية طوائف في الاقليم السوري ، وفي جوار قم بايران ، وفي وسط آسيا وافغانستان ، والهند وغيرها[٤١] .

وقد ارتفع شأن الفن في العصر السلجوقي ، فانشئت عدة مساجد ، اهمها المسجد الجامع في اصفهان ، كما تفوق الصناع في صناعة النقوش ، وصنع الأقمشة الحريرية الفاخرة .

---

(٤٠) الى الغزالي يرجع الفضل في تطهير التصوف الاسلامي من الآراء الالحادية وصبغه بالصبغة الاسلامية الصحيحة وتحويله من مذهب فلسفي غامض الى نظام واضح أساسه التواضع في الايمان والحب المتناهي للخالق وللتمسك بأهداب الفضائل .

(٤١) تاريخ الدول الاسلامية ص ٣٠٣ .

الدولة المغولية

وفي القرن الثالث عشر اكتسح هولاكو ايران ، ودخل بغداد ، وكوّن دولة مغولية ، عاصمتها تبريز . وقد احتفظ المغول في أول الأمر بنظامهم وعاداتهم ، ولكنهم بعد زمن اندمجوا في الحياة الفارسية ، واسلموا معتنقين المذهب السني[٤٢] .

وفي القرن الثالث عشر ميلادي ظهر الشاعر سعدي ، وذلك في مدينة شيراز ، وقد صور في شعره أجمل العواطف الانسانية ، وأسمى المبادىء في الفلسفة الأخلاقية ، وشرح آراءه بالقصص ، والامثلة الكثيرة . ومن ذلك قوله : « قد يستطيع عشرة من الدراويش ان يناموا تحت غطاء واحد . ولكن الأرض على سعتها ليس فيها مكان لاثنين من الملوك » . وقد توفي سنة ١٤٩٢ م ودفن في شيراز .

وفي القرن الرابع عشر ظهر في شيراز أيضاً شاعر آخر هو حافظ شمس الدين محمد ، وقد اطلق عليه هذا الاسم لأنه كان يحفظ القرآن ، ويعتبر أشهر الشعراء بعد الفردوسي ، وقد تغنى بشعره في الربيع وجمال الطبيعة ، وأبدع في تصوير الآراء الصوفية ، وبذلك جمع بين الأمور الدنيوية ، والامور الدينية ، وقد اشتهر شعره ، وتغنى به الفرس في كل زمان ومكان . ومن شعره المشهور ما معناه :

كيف تهرب أيها الصاعد المجدّ   لك في الغيب طريق معدّ
والسهم المجنح يخرج من قوسه سريعاً   يستقر بعدها في الثرى صريعاً

وقد قضى حياته كلها في شيراز ، وكان أعز أمانيه ان يرحل إلى بغداد ، ولكنه لم يتمكن من ذلك ، وتوفي سنة ١٣٨٩ م . ودفن في شيراز .

وقد اثر هذان الشاعران تأثيراً كبيراً في الفكر الفارسي ، ومن عهدهما عني المفكرون الفرس بالمثل الاخلاقية العليا التي تتمثل في قولهم :

التفكير الخيِّر والقول الخيِّر والعمل الخيِّر .

الدولة الصفوية

لما انقرضت دولة المغول ، انقسمت بلادهم إلى دول صغيرة ، احتلت

---

(٤٢) تاريخ الدول الاسلامية ص ٣٠٣ ، شعوب العالم ص ٥٤ .

كل دولة قسماً من المملكة المغولية ، كالدولة الجوبانية ، التي امتلكت اذربيجان ، وديار بكر ، وبعض حدود الروم ، والدولة الايلخانية ، التي استملكت قسماً من ايران من حدود اذربيجان إلى العراق ، وبعد حين استقر ملكها في العراق فقط ، والسريدارية التي تغلبت على خراسان ، وسبزوار ، وغيرهما ، والمرعشية التي استولت على آمد ، ومازندران الى غيرهما من الدول ، وما قامت دولة تحكم بلاد ايران كلها بعد المغول إلى ان نهض الشاه اسماعيل الصفوي[٤٣] ، وأخذ يستعيد بلاد فارس كلها .

وهـو أول سلطان من الصفوية كان همه ترويج مذهب الامامية في جميع البلاد ، التي امتد اليها سلطانه ، وقوي فيها نفوذه ، وكان يرسل الدعاة والمبشرين إلى البلاد التي يريد احتلالها ، فيدعوهم إلى اعتناق مذهب الشيعة الامامية قبل فتحها .

وكان محباً للعلماء ، ورجال الدين ، ويحسن السيرة معهم ، واتخذ منهم النقبـاء والصـدور ، فكـانت دولتـه جامعة بين السلطة الزمنية والروحيـة ، واستعـان بالعلماء في نشر الوية المذهب الشيعي وتشييد أركانه ، وخطب بأسماء أئمة الشيعة الاثني عشر على المنابر ، وتم له ما أراد من نشر المذهب الجعفري على جميع ربوع ايران .

وترك الشاه اسماعيل في العتبات المقدسة في العراق ، آثاراً جليلة ، منهـا بناء حرم الكاظميين ، والمسجد الكبير ، الذي خلف الحرم ، وهو الذي يعرف بمسجد الصفوية .

وعلى نهجه سار الملوك من سلالته ، فقد امر وريثه الشاه طهماسب[٤٤] بن الشـاه اسمـاعيل ، بحفر نهر حوالي مدينة الحلة ليجري الماء الى النجف عرف بنهر الطهماسية . ولكن بالرغم من تلك الجهود العظيمة ، لم يصل الماء إلى النجف ، لارتفاع أرضها عن مجرى النهر .

وكذلك خطا الشاه عباس الأول[٤٥] ، خطوات كانت أوسع من خطوات الشاه اسماعيل ، في نشر المذهب الشيعي ، وقد كان يستعين بمن يرشده

---

(٤٣) كان نهوضه عام ٩٠٥ ووفاته في اربيل عام ٩٣٠ هـ وفيها دفن ، ولقد اعتمدنا كثيراً فيما نكتبه عن الصفوية على كتاب « تاريخ الشيعة » للشيخ محمد جواد مغنية و « اعيان الشيعة » للسيد محسن الامين وغيرهما .

(٤٤) ولد في ٢٨ ذي الحجة عام ٩١٩ هـ وتوفي في صفر عام ٩٤٨ هـ .

(٤٥) ولد في عام ٩٧٩ وجلس على العرش رسمياً عام ٩٩٦ هـ وتوفي عام ١٠٣٧ هـ .

إلى تلك الأعمال من العلماء ، لا سيما الشيخ محمد بهاء الدين العاملي الجبعي ، المعروف بالشيخ البهائي ، والمحقق الكركي ، والسيد مير محمد باقر الداماد كما سيأتي ذكره .

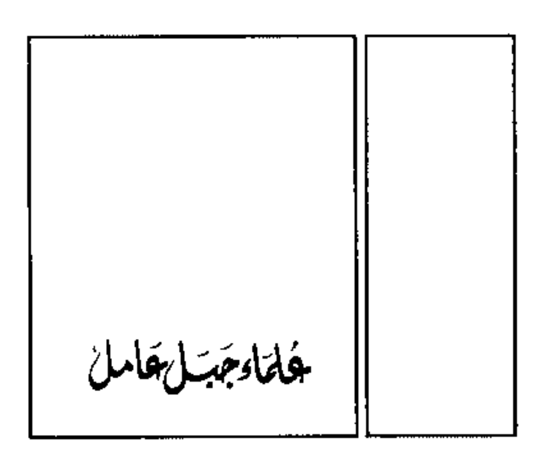
وبلغ من تعظيمه للائمة من أهل البيت انه في احدى زياراته العديدة لمرقد الامام الرضا ، مشى راجلاً من قاعدة ملكه اصفهان إلى مرقد الامام في خراسان ، ومعه أكابر الدولة ، والمسافة تقدر بـ ١٩٩ فرسخاً .

وفي زيارة أخرى كانت عام ١٠٢١ هـ امر بتوسيع المقام وأحدث فيه عمارات جديدة وقنوات مهمة ، واودع خزائنه بالكثير من الجواهر والتحف الثمينة ، والفرش ، والمصاحف والكتب إلى ما سواها . وفعل نفس الشي بالنسبة لخزائن الائمة الآخرين في العراق وأضرحتهم .

وكما ذكرنا فقد كان محباً للعلماء . وكان يحيطهم بشتى أنواع التكريم ، حتى كثرت في عهده المؤلفات في الفقه والحديث ، والأصول والأخلاق وغيرها . وذكر السيد محسن الأمين في « معادن الجواهر » : كان سوق العلم في عصره بأصفهان في رواج عظيم ، وكان يصدر عن رأي المحقق السيد الداماد ، والشيخ بهاء الدين العاملي الجبعي ، في خطير الأمور وحقيرها ، وألّف البهائي كثيراً من الكتب بإسمه ، كالجامع العباسي ، وغيره كما سيأتي ذكره مفصلا .

وكان الشاه عباس يرفض التعظيم والتفخيم ، ويأبى ان تطلق عليه الالقاب ، وان يُدعى بغير وكيل الرعية ، لأن هذا هو واقع كل حاكم ، ومن حاد عن مفهوم الوكالة وحدودها ، فهو طاغية مستبد . وكان شديد الإتصال بالناس ، مهتماً بمعرفة أحوالهم ، وما هم عليه من نعيم وبؤس ، وكان يلبس كل ليلة لبس الدراويش ، ويتنقل بالشوارع يتنسم الأخبار ، ويتفقد الفقراء والمعوزين ، وكان يفعل ذلك في حروبه أيضاً ، ومن طريف ما حدث له انه دخل ذات ليلة إلى جيش الأتراك حيث تجمع على حدود ايران ، متنكراً بغير زيِّه هو وبعض اعوانه ، ولما رآهم بعض الضباط دعوهم إلى تناول الطعام ، فلبى الشاه الدعوة ، وأكل مظهراً الغبطة والسرور ، ثم دعا أولئك الضباط إلى معسكر الايرانيين ، ومناولة الطعام ، فقالوا : نتمنى ذلك من صميم الفؤاد ، عسى ان يقع نظرنا على الشاه الذي اشتهر هذه الشهرة الكبرى ، وهو بعد في مقتبل العمر ، وجاء الضباط مع صاحب الدعوة إلى معسكر الايرانيين ، وما ان دخلوا

المعسكر ، حتى عرفوا الحقيقة ، فأكرمهم الشاه ، وأولم لهم الولائم ، ثم أعادهم إلى أماكنهم ، فعظمت مكانته في نفوسهم ، وظلوا يتحدثون عنه بالإكبار والاجلال .


علماء جبل عامل

هجرة العلماء الى ايران

ذكر فيليب حتي في كتابه « لبنان في التاريخ » : « ان حجباً كثيفة تحجب عنا حياة الشيعة في لبنان ، ولكن من وراء هذه الحجب تبرز أمامنا ناحية مُشرقة لها مغزاها البعيد ، وتدل على ان هذه الطائفة لم تقطع أسباب العلم ، بل انها احتفظت به على صعيد عال . عند منصرم القرن السادس عشر ميلادي عندما جعل الشاه اسماعيل ، مؤسس الدولة الصفوية في ايران ، دين الدولة الرسمي المذهب الشيعي ، وجد انه من العسير ان يوفر للناس أئمة يعلمون الناس حقيقة المعتقد ، ويرسخون مبادئه في نفوسهم . ووجد أيضا ان الكتب غير متوفرة ، فعمد الى ملء الفراغ باستحضار علماء الشيعة من لبنان ـ جبل عامل ـ، وقد غادر من لبنان جمهور من اولئك العلماء وذهبوا الى ايران بدعوة ، أو بغير دعوة ، وقد كان من جملة من ذهب الشيخ حسين عبد الصمد العاملي الجبعي ، الذي غادر جبل عامل عندما قتل الاتراك استاذه الشيخ زين الدين العاملي ، الذي أصبح يعرف بين بني قومه بالشهيد الثاني . »

المحقق الكركي

الظاهر من التواريخ التي بين أيدينا أن أول من ذهب الى ايران بدعوة من الشاه الصفوي هو : الشيخ **نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي** المعروف **بالمحقق الثاني** ، إذ ان المحقق الأول الحلي جعفر بن سعيد ، فلقب مُحقق لم يشتهر إلا لهذين العالمين ، كما ان الذين استشهدوا من علماء الشيعة كثيرون ، ولكن لقب الشهيد لم يصر علماً إلا على **الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي الجزيني** ، **والشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي الجبعي** ، ولقب **العلامة** لم يختص إلا بالعلامة الحلي الحسن بن المطهر ، ولقب **بحر العلوم** ، لم يختص إلا بالسيد محمد مهدي الطباطبائي النجفي .

رحل المحقق الكركي في أول أمره إلى مصر ، وأخذ عن علمائها ، بعد أن أخذ عن علماء الشام ، كما في رياض العلماء ، ثم رجع من مصر وتوجه إلى بلاد العراق ، فورد حاضرة النجف ، وأقام فيها زماناً طويلاً ، يُفيد ويَستفيد ، ثم رحل إلى ايران لترويج المذهب الشيعي والسلطان حينئذ الشاه اسماعيل الصفوي ، فدخل عليه بـ « هراة » فأكرمه ، وعرف قدره ، وكان له عنده المنزلة العظيمة ، وعين له وظائف وادارات كثيرة ببلاد العراق ، حتى قيل انه كان يصل اليه كل سنة من الشاه اسماعيل سبعون ألف دينار شرعي لينفقها في تحصيل العلم ، ويفرقها على جماعة الطلاب ، والمشتغلين بالعلم ، وكذلك كان المحقق معززاً ومكرماً عند السلطان الشاه طهماسب الأول ، ابن الشاه اسماعيل ، وكان صاحب الكلمة النافذة عنده ، موقراً في جميع بلاد ايران ، وعينه حاكماً في الأمور الشرعية لجميع البلاد ، وكتب له بذلك فرماناً عجيباً ، حتى انه ذكر له فيه ، ان **معزول الشيخ لا يُستخدم ، ومنصوبه لا يُعزل** ، وقرر له سبعماية تومان في كل سنة ، بعنوان السيورغال في بلاد عراق العرب ، وكتاب بذلك فرماناً وذكر اسمه مقروناً بكلمتي صاحب الاجلال والاعظام . وذكر في « رياض العلماء » انه « لم يَسْعَ أحد بعد الخواجا نصير الدين الطوسي مثل ما سعى الشيخ علي الكركي ، في اعلاء اعلام المذهب الجعفري ، وكان له في منع الفَجَرة ، والفَسَقة ، وزجرهم ،

وقمع قوانين المبتدعة وازالة الفجور ، والمنكرات ، والمسكرات ، واقامة الحدود والتعزيرات ، واقامة الفرائض والواجبات الدينية ، والمحافظة على أوقات الجمعات ، والجماعات ، وبيان فرائض الصلوات ، والعبادات ، وتعاهد أحوال الأئمة ، والمؤذنين ، ودفن شرور الظالمين والمفسدين ، وزجر مرتكبي الفسوق ، والعصيان ، وردع المتبعين لخطوات الشيطان جهد كبير » .

وكان يُرغِّب عامة الناس في تعلم شرائع الدين ، ومراسم الاسلام ، ويحثهم على ذلك بطريق الإلتزام مما احاطه بعدد من الحساد والكارهين الحاقدين . ويروى ان محمود بك المهردار كان من ألد الأخصام ، وأشد الأعداء للشيخ علي ، وقد ضمر له الشر ونوى ان يقتله بعد ان يفرغ من لعبة الصولجان ، عصر يوم جمعة وكان يلعب حينها بحضور السلطان طهماسب ، وكان الشيخ مشغولاً بالدعاء لدفع شره ، وفتنته ، ويدعو بدعاء السيفي ، وبدعاء انتصاف المظلوم من الظالم ، فما وصل الى قوله في الدعاء الثاني ، « قَرِّب أجله ، وأيتم وَلدهُ » ، حتى وقع محمود بك عن فرسه في اثناء لعبه الصولجان ، فتكسر راسه وهلك تحت حوافر الخيل . وفي رواية اخرى انه عثر في بعض التواريخ الفارسية المؤلفة في ذلك العصر ، ان محمود بك ، كان قد اضمر في خاطره ، ان يذهب في عصر ذلك اليوم الى بيت الشيخ علي بعدما يفرغ السلطان من لعب الصولجان ، ويقتل الشيخ بسيفه ، واتفق على ذلك مع جماعة من الامراء المعادين للشيخ ، فلما فرغ من لعب الصولجان ، وأراد الذهاب الى بيت الشيخ سقطت فرسه وهو في الطريق في بئر هناك ، فوقع هو وفرسه ، في تلك البئر ، وكسر راسه ، ومات من ساعته .

وفي كتاب « لؤلؤة البحرين » ان المحقق الكركي كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي ، وقد جعل امور المملكة بيده ، وكتب رقيماً الى جميع الممالك بامتثال ما يأمر به ، وأن أصل الملك انما هو له ، فكان الشيخ يكتب الى جميع البلدان كتباً بدستور العمل في الخراج ، وما ينبغي تدبيره في أمور الرعية ، حتى انه غيّر « اتجاه القبلة » في كثير من بلاد العجم ، باعتبار مخالفتها لما علم من كتب الهيئة .

وقال السيد نعمة الله الجزائري في صدر كتابه « شرح غوالي اللآلىء » : ان الشيخ علي بن عبد العالي المحقق الثاني ، عطر الله

مرقـده ، لما قدم أصفهـان وقـزوين ، في عصر السلطان العادل الشاه طهماسب ، أنار الله برهانه ، مَكّنه من الملك والسلطان ، وقال له : انت أحق بالملك لأنك النائب عن الإمام ، وانما اكون من عمالك أقوم بأوامرك ، ونـواهيك . ورأيت للشيـخ أحكـاماً ورسائل الى الممالك الشاهية والى عمـالها ، وأهل الاختيار فيها ، تتضمن فيما تتضمن قوانين العدل ، وكيفيـة سلوك العمـال مع الرعية ، في أخذ الخراج ، وكميته ، ومقدار مدتـه ، وأمر أن يقرر في كل بلد وقرية امام يصلي بالناس ، ويعلمهم شرائع الدين ، والشاه رحمه الله ، يكتب الى اولئك العمال بامتثال أوامر الشيخ علي ، وأنه الأصل في تلك الأوامر والنواهي ، وكان لا يركب إلا ورجـل يمشي في ركابه ، وان علماء الشيعة الذين كانوا بمكة المكرمة ، كتبوا الى علماء أصفهان بما ينالهم بسبب ذلك .

وعن « حدائق المقربين » ، انه كان يدعى بمُرَوِّج المذهب ، وكان شيخ الاسـلام في زمن الشـاه طهمـاسب الكبـير ، وبـالغ في ترويج مذهب الامامية ، بحيث لقبه بعضهم بمخترع مذهب الشيعة ، وكان سلطان الوقت يعظمه كثيراً . (وحكي) انه ورد في أيامه سفير من قبل سلطان الروم على السلطان المذكور فاجتمع يوماً بالشيخ في مجلس الشاه ، فقال السفير للشيخ : ان تاريخ اختراع طريقتكم هذه هو (مذهب ناحق) ، أي مذهب غير حق ، فقال الشيخ : نحن قوم من العرب ، وألسنتنا تجري على لغتهم ، لا على لغة العجم ، فتاريخه (مذهبنا حق) .

ولما دخل الشاه طهماسب الأول الصفوي « هراة » بعد فتحها من قبل عسكر أبيه الشاه اسماعيل سنة ٩١٦ هـ ، وكان الجند قد قتلوا أحمد بن يحيى بن سعد الدين التفتازاني المعروف بالحفيد ، وكان الشيخ علي في موكب الشاه وعندما علم بقتله ، لامهم كثيراً على ذلك ، وقال انه لو لم يقتل لأمكن أن نتباحث معه في مسائل الخلاف ، فاذا أقمنا البراهين ، والحجـج ، على ما نقوله ، وأمكن أن يكون ذلك سبباً لهداية أهل تلك البلاد ، فكان كثير التأسف عليه مدة حياته .

وقال صاحب رياض العلماء ، انه اتفق مع الصدر الكبير الأمير جمال الدين محمـد الاسترابادي ، الذي كان صدراً عند الشاه اسماعيل ، وولده الشاه طهماسب ، وكان من العلماء ، على أن يقرأ الشيخ علي عند الصدر المذكور شرح التجريد الجديد ، ويقرأ الصدر على الشيخ علي

قواعد العلامة ، فقرأ الشيخ علي عليه درسين من شرح التجديد ، ولم يقرأ الصدر على الشيخ ، ثم تمارض الصدر وفي ذلك من الدلالة على علو همة الشيخ علي ، وتواضعه للعلم ، وأهله ، ولو كانوا من الامراء .

وتخرج على يد المحقق الثاني الكثير من المشايخ والعلماء منهم الشيخ علي بن عبد العالي ، والشيخ زين الدين الفقعاني ، والشيخ أحمد بن محمد بن أبي جامع الشهير بابن ابي جامع ، والشيخ نعمة الله بن الشيخ جمال الدين أبي العباس أحمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي ، وولده الشيخ أحمد بن خاتون ، والشيخ برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن الشيخ زين الدين علي يوسف الخانسياري الأصفهاني ، والشيخ عبد النبي الجزائري صاحب الرجال ، والشيخ علي المنستر زين الدين العاملي ، والشيخ كمال الدين درويش محمد بن الشيخ حسن العاملي النظري والد التقي المجلسي ، والسيد الأمير محمد ابن أبي طالب الاسترابادي الحسني الموسوي ، والسيد شرف الدين علي الحسني الاسترباذي النجفي ، والشيخ أبو القاسم نور الدين علي بن عبد الصمد عم الشيخ البهائي ، قرأ على يديه الرسالة الجعفرية وله منه اجازة .

وعن « رياض العلماء » عن تاريخ حسن بيك روملو الفارسي ، ان الامير نعمة الله الحلي ، كان من تلامذته ، ثم رجع عنه واتصل بالشيخ ابراهيم القطيفي ، الذي كان بينه وبين الشيخ علي المترجم مناقضة ومنافرة ، حتى صار أعداء استاذه . وعن رياض العلماء أيضا أن تلامذته السيد جمال الدين بن عبد الله ابن محمد بن الحسن الحسيني الجرجاني .

مؤلفاته

له تعليقات ، وتصانيف كثيرة ، منها :

- **جامع المقاصد في شرح القواعد** ، خرج منه ستة مجلدات الى بحث تفويض البضع من كتاب الزواج ، وهو شرح لم يعمل قبله أحد مثله مع تحقيقات حسنة ، وتدقيقات لطيفة ، خال من التطويل والاكثار ، وشارح لجميع ألفاظه المجمع عليه ، والمختلف فيه .

وقد اشتهر هذا الشرح اشتهاراً كثيراً واعتمد عليه الفقهاء في أبحاثهم ومؤلفاتهم وهو مطبوع مع القواعد وحواشي الارشاد .

- **شرح الارشاد** ، **وشرح اللمعة** ، وشكك بعضهم في وجود هذين الشرحين .
- **حواشي الشرائع** ، **وحواشي المختصر النافع** ، **وحواشي المختلف** .
- **الرسالة الجعفرية** ، وهذه الرسالة لاقت رواجاً كبيرا وشُرحت عدة شروح من العلماء .
- رسالة **صيغ العقود والايقاعات** .
- **أسرار اللاهوت** ، أو **نفحات اللاهوت في الجبت والطاغوت** ،
- **رسالة الجمعة** ، وهي داخلة في جامع المقاصد ، ذهب فيها الى الوجوب التخييري أو العيني .
- **وجود المجتهد والسبحة** .
- **الخيارة والمواتية** .
- **شرح الألفية للشهيد** (مطبوع) **وحواشي على الالفية** .
- **رسالة السجود على التربة الحسينية** ، يرد بها على الشيخ القطيفي معاصره في منعه من ذلك ، فرغ من تأليفها في النجف ، حادي عشر ربيع الأول سنة ٩٢٣ هـ .
- **رسالة الجنائز** .
- **رسالة أحكام السلام والتحية** .
- **رسالة في تعريف الطهارة** .
- **الرسالة المحرمية** نسبها اليه الشيخ حسن صاحب المعالم في عمدة المقال .
- **الرسالة النجمية في الكلام** ، ورسالة في العدالة ، ورسالة في الغيبة .
- **حاشية على تحرير العلامة** ، ينقل عنها الشيخ حسن زين الدين في فقه المعالم .
- **رسالة في الحج** .
- **حواشي على الدروس** ، وحواشي على الذكرى .
- **الرسالة الكرية** ، ورسالة الجبرية ، ورسالة في التعقيبات ، ورسالة

في المنع عن تقليد الميت ، ادعى فيها اجماع الطائفة على ذلك .

وله فتاوى وأجوبة لمسائل كثيرة ذكر منها احدى عشر مسألة في الجزء الأول من معادن الجواهر ، وله **رسالة في الرضاع** (مطبوعة) .

وله **قاطعة اللجاج في حل الخراج** ، قال في أولها : « لما توالى على سمعي تصدي جماعة من المتّسمين بسمَة الصلاح ، وثلة من غوغاء الهمج الرعاع ، أتباع كل ناعق ، الذينَ أخذوا من الجهالة بحظ وافر ، واستولى عليهم الشيطان ، فحل منهم في سويداء الخاطر ، لتقريض العرض ، وتمزيق الأديم والقدح بمخالفة الشرع الكريم ، والخروج عن سواء النهج القويم ، حيث انا لما ألزمنا الاقامة ببلاد العراق ، وتعذر علينا الانتشار في الآفاق ، لأسباب ليس هذا محل ذكرها ، لم نجد بدأ من التعلق بالغربة لدفع الأمور الضرورية من لوازم متممات المعيشة مقتفين في ذلك أمر جمع كثير من العلماء ، وجم غفير من الكبراء الاتقياء ، اعتماداً على ما ثبت بطريق أهل البيت عليهم السلام ، من أن أرض العراق ونحوها مما فُتح عنوة بالسيف ، لا يملكها مالك مخصوص بل هي للمسلمين قاطبة ، يؤخذ منها الخراج ، والمقاسمة ، ويصرف في مصارفه التي بها رواج الدين بأمر امام الحق من أهل البيت عليهم السلام ، كما وقع في أيام أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي حال غيبتهم عليهم السلام ، قد أذن أئمتنا لشيعتهم في تناول ذلك من سلاطين الجور ، كما سنذكره مفصلاً ، فلذلك تداوله العلماء الماضون ، والسلف الصالحون ، غير مستنكر ولا مستهجن ، وفي زماننا حيث استولى الجهل على أكثر أهل العصر ، واندرس بينهم معظم الأحكام ، وخفيت مواقع الحلال والحرام ، وهدرت شقائق الجاهلين ، وكثرت جرأتهم على أهل الدين ، استخرت الله وكتبت في تحقيق هذه المسألة رسالة على وجه بديع ، تذعن له قلوب العلماء ، ولا تمجه اسماع الفضلاء ، واعقدت في ذلك أن أُبين عن هذه المسألة التي أفل بدرها ، وجهل قدرها ، غيرة على عقائل المسائل ، لا حرصاً على حطام هذا العاجل ، ولا تفادياً من تعريض جاهل ، فان بموالينا أهل البيت لأعظم اسوة ، وأكمل قدوة ، فقد قال الناس فيهم الأقاويل ، ونسبوا اليهم الأباطيل . »

ويستفاد من كلامه هذا انه قد كان ترك بلاد العجم مع ما كان له فيها من الجاه الطويل العريض لأسباب قاهرة ، وسكن العراق ، وان

الضرورة دعتـه الى تناول شيء من خراج العراق من يد السلطان لأمر معاشه ، وان بعض من يتسم بالعلم انكر عليه ذلك ، وتبعه جماعة من الغـوغـاء ولعله الشيـخ ابراهيم القطيفي الذي كان بينه وبين المحقق خصـومـة وتباغض ، وكان القطيفي قد ألّف رسالة رَدَّ بها على المحقق سماها **السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج** .

ويقول السيد محسن الحكيم في « اعيان الشيعة » ان الظن بالمحقق كما علم من تقواه وغزارة علمه وتورعه ، يجب ان يكون حسناً ، ولو لم يتعرض لغير الاشتغال باكتساب الفضائل العلمية ، والأحكام النبوية ، وإحيـاء دارس الشريعة المحمدية ، لكان كافياً في كمال ورعه ، وجمال سيرتـه ، على ان مسـألة **حكم الخـراج** جرت عليها محاورات كثيرة ، ومجادلات أيام المحقق ، اشترك فيها المحقق الأردبيلي ، والشيخ ماجد بن فلاح الشيباني ، والشيـخ ابـراهيم القـطيفي ، الى جانب المحقق الكركي ، مما لا مجال الى سرده الآن[٤٦] .

---

(٤٦) اعيان الشيعة ص ٤١ ص ١٧٤ .

الشيخ حسين عبد الصمد الهمداني الجبعي

هو حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد بن علي بن حسين بن صالح الجبعي[٤٧] العاملي الحارثي الهمداني ٩١٨ هـ ـ ٩٨٤ هـ الموافق ١٥١٠م ـ ١٥٧٦م . والد الشيخ البهائي . ينتهي نسبه الى الحارث بن عبد الله بن الأعور الهمداني المشهور الذي هو من خاصة أصحاب الامام علي بن أبي طالب كما هو مذكور في مجمع البيان وغيره ، منسوب الى الامام قوله له :

يا جار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني شخصه واعرفه ... باسمه والكنى وما فعلا

وتتمتها :

وانت عند صراط معترضي ... فلا تخف عثرة ولا زللا
اقول للنار حين توقف للعرض ... ذريه فلا تقربي الرجلا
ذريه لا تقربيه ان له ... حبلاً بحبل الولاء متصلا
اسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا

قيل : « وكان ذلك من بعد ان قال له الحارث وهو في مرض موته وكان الامام قد عاده : يا مولاي اني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا . واني اخاف من الفزع الأكبر ، ولا أدري ما يفعل بي ، واخاف من النزع والعبور على الصراط . قيل ثم بكى الحارث وقال الحمد لله الذي جعلني من شيعتك يا امير المؤمنين »[٤٨] .

ونقل المجلسي انه سمع الشيخ بهاء الدين محمد العاملي يقول : ان آباءنا واجدادنا في جبل عامل كانوا دائماً مشتغلين بالعلم والعمل والعبادة والزهد » . وذكره صاحب « رياض العلماء » فقال : انه كان عالماً جليلاً اصولياً متكلماً فقيهاً محدثاً شاعراً ماهراً .

وفي رسالة المولى المظفر علي وهو من تلامذة الشيخ البهائي ان والد استاذه البهائي كان في زمانه من العلماء والفقهاء المشاهير ، وكان في

---

(٤٧) نسبة الى مركز نشأته ، وهي بلدة جباع في جبل عامل جنوبي لبنان .

(٤٨) روضات الجنات ص ١٩١

تحصيل العلوم والمعارف وتحقيق مطاليب الاصول والفروع لدى الاساتذة ومن شركاء شيخنا الشهيد الثاني ومعاصريه ولم يكن له في علم الحديث والتفسير والفقه والرياضة عديل في عصره[٤٩] .

وفي عهد طهماسب الصفوي شاه ايران توجه الشيخ عبد الحسين عبد الصمد مع كافة أهل بيته وأتباعه إلى اصفهان فأقام فيها ثلاثة أعوام مشتغلاً بالافادة والتدريس ، وكان السلطان الصفوي يومئذ مستقراً بقزوين ، وجاعلها مستقراً لسلطنته . فلما اطلع على خبر هذا الشيخ أرسل اليه بتحف وهدايا فاخرة ملتمساً منه شخوصه الى قزوين . وقيل ان الشيخ حسين توجه اليها فأكرمه الشاه ، وفوض اليه منصب مشيخة الاسلام . واستمر فيه سبع سنين الى ان انتقل هذا المنصب إلى المشهد الرضوي . فانتقل اليه واقام فيه برهة ، الى ان صدر الأمر بتوجهه الى هراة لارشاد أهلها الأجانب في ذلك الوقت ، وأقطعه السلطان المذكور ثلاث قرى من مزارعه وأصدر الأمر الى وزير خراسان باحضار ولده الملقب « خداي بنده » كل يوم من ايام الجمعة الى مسجدها الكبير لسماع الفقه والحديث من الشيخ المذكور ليكتسب من علوم الشيخ بالاحكام والفتاوى حتى لا يجسر أحد بعد ذلك على مخالفته فأقام فيها كذلك نحواً من ثماني سنوات .

ثم توجه الى قزوين ثانية ليستأذن الشاه لنفسه وولده الشيخ البهائي بالسفر الى حج بيت الله الحرام فلم يأذن السلطان الا له في ذلك . وأمر الشيخ البهائي أن يقوم مقام والده هناك بالاشتغال بالتدريس[٥٠] . ثم اتفق ان الشيخ حسين رأى في احدى الليالي في منامه ان القيامة قد قامت ، وقد اقتلع الله بلاد البحرين بما فيها ووضعها في الجنة . فتوجه الى البحرين واقام بها فكتب الى ولده البهائي يستدعيه للذهاب اليه ومن جملة ما كتب له : « فيا ولدي ان كنت تطلب شيئاً لدنياك فاذهب الى بلاد الهند ، وان كنت تطلب شيئاً لآخرتك فالتحق بي الى هذا المقام في البحرين ، وان لم ترد شيئاً منهما فلازم العجم ولا تبرح » .

واستقر في البحرين الى أن وافاه الأجل ودفن في تلك البقاع . واقيم

---

(٤٩) روضات الجنات ص ١٩٢ .

(٥٠) روضات الجنات ص ١٩٣

على قبره مزار[٥١] .

وعن كتاب نظام الأقوال للمولى نظام الدين محمد القرشي تلميذه الآخر أيضاً ما هو بهذه الصورة : « الحسين بن عبد الصمد بن محمد الجبعي الحارثي الهمداني العالم الأوحد ، صاحب النفس الطاهرة الزكية ، والهمة الباهرة العلية ، من أجلّة مشايخنا قدس الله روحه الشريفة . كان عالماً فاضلاً ، مطلعاً على التواريخ ، ماهراً في اللغات ، مستحضراً للنوادر والأمثال ، وكان ممن جدد قراءة كتب الأحاديث في بلاد العجم . له مؤلفات جليلة ، ورسالات جميلة ، وكثير من كتب الفقه والحديث . »

كان والد هذا الرجل الفاضل وجده ، وجدّ جده محمد بن علي الجباعي الذي ينقل عن مخطوطاته صاحب كتاب البحار كثيراً . وكان كثيرون من بني أبيه وعمومته من العلماء ومنهم أخوه العالم الفقيه الشاعر نور الدين أبو القاسم علي ابن الشيخ عبد الصمد الحارثي وأخيه الثاني الشيخ عز الدين من تلامذة الشهيد الثاني[٥٢] . ومنهم الشيخ ضياء الدين عبد الصمد بن الشيخ شمس الدين محمد الجبعي .

كتبه وآثاره :

- دارية الحديث .
- كتاب الأربعين حديثاً .
- شرح القواعد .
- شرح الألفية .
- الرسالة الطهماسية في بعض المسائل الفقهية .
- العقد الحسيني في الرد على أهل الوساوس .
- حاشية الارشاد .
- رسالة في سفره الى حلب (وصف ما جرى له فيها مع بعض أهلها حين تشيعوا على يديه) .
- تحفة أهل الايمان في قبلة عراق العجم وخراسان

---

(٥١) المرجع نفسه .

(٥٢) روضات الجنات ص ١٩٢ .

- وصول الأخيار الى اصول الأخبار
- رسالة في مناظرته مع بعض علماء حلب .
- شرح آخر على الفية الشهيد الأول .
- رسالة في عينية الجمعة .
- رسالة في الاعتقادات الحقّة .
- شرح على الصحيفة الكاملة وخلاصة العلاّمة .
- كتاب الغرر والدرر .
- (ديوان شعر كبير) .

وله غير ذلك تعليقات كثيرة على كتب الرياضة ورسائل وأشعار في منتهى الجودة .

وقد رثاه ولده الشيخ بهاء الدين العاملي الجبعي بقصيدة نذكر منها :

قف بالطلول وسلها أين سلماها ... وروِّ من جُرع الأجفان جَرعاها
وردِّد الطرف في أطراف ساحتها ... وروِّح الروح من أرواح أرجاها
وان يفتك في الاطلال مخبرها ... فلا يفوتك مرآها وريّاها
ربوع فضل يضاهي التبر تربتها ... ودار انس يحاكي الدر حصباها
بدور تم غمام الموت جللها ... شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكي عليها جازعاً أسفاً ... والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبذا أزمن في ظلهم سلفت ... ما كان اقصرها عمراً وأحلاها
أوقات انس قضيناها فما ذكرت ... الا وقطّع قلب الصب ذكراها
ياسادة هجروا واستوطنوا هجراً ... واهاً لقلبي المعنّى بعدكم واها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت ... اركانه وبكم ما كان اقواها
وخرّ من شامخات العلم أرفعها ... وانهدّ من باذخات الحلم أرساها
يا ثاوياً بالمصلى من قرى هجر ... كُسيت من حلل الرضوان أرضاها
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ... ثلاثة كن امثالاً وأشباها
ثلاثة أنت انداها وأغزرها ... جوداً واعذبها طعماً وأحلاها
حويت من درر الحلياء ما حويا ... لكن درك اعلاها وأغلاها
يا أخمصاً وطئت هام الثرى شرفاً ... سقاك من ديم الوسمي أسماها
ويا ضريحاً علا فوق السماك علاً ... عليك من صلوات الله أزكاها
فيك انطوى من شموس الفضل آخرها ... ومن معالم دين الله أسناها
عليك مني من سلام الله ما صدحت ... على غصون أراك الدوح ورقاها

اجازة من « الشهيد الثاني »

وفيما يلي صورة لاجازة الشهيد الثاني
الى الشيخ حسين عبد الصمد الحارثي الهمداني[٥٣] :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، الحمد لله الذي أوضح للانام سبل الاكرام وجعل الرواية ذريعة الى درك الأحكام ، وافضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا محمد الداعي الى دار السلام ، وعلى آله الكرام اعلام الأنام وأصحابه العظام .

وبعد فان العبد الضعيف المفتقر الى عفو ربه تعالى زين الدين بن علي بن احمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن مشرف العاملي اوزعه الله تعالى شكر نعمته ، وتولاه بفضله ورحمته ، يقول انه قد تطابق شاهد العقل وهو الذي لا يبدل ، وشاهد الشرع وهو المزكي المعدل على ان أرجح المطالب وأربح المكاسب ، وأنجح المآرب هو العلم الذي يمتاز به الانسان من ذوي الجهالات ، ويضاهي به ملائكة السماوات ، ويستحق به رفيع الدرجات ، وان اشرف انواعه العلم به سبحانه وما يلحقه من الكمالات ومعرفة سفرائه ، وما يتبعه من تفصيل الاحوال ، وهو المعبر عنه بعلم الكلام على قانون الاسلام ، ثم معرفة كتابه الكريم وشرعه القويم المأخوذ عن سيد المرسلين ، وعترته الأكرمين صلوات الله عليهم اجمعين ، وما يتوقف عليه من العلوم العقلية والادبية وهي العلوم الاسلامية التي قد استقرت عليها حكمة المالك الجليل وآمن ان يعتريها تغيير أو تبديل ، وقد نصب الله سبحانه عليها دليلاً لا يُعَوَّل إلا عليه ، وباباً لا يُؤتى إلا منه ، وكان من اهم ما ارشد اليه هو الأخبار عن سفرائه حسب ما دل عليه ، وكان السلف رضوان الله عليهم هممهم ابداً رعاية الأخبار بالهمم العالية والفطن الصافية تارة بالحفظ لما يروونه والفرق بين ما يقبلونه أو يردونه ، واخرى بالتصنيف والاقراء والرواية على أكمل وجوه الرعاية ، ثم درست عوائد التوفيق وطمست فوائد التحقيق ، وذهبت معالم الشريعة النبوية في اكثر الجهات ، وصارت الأحكام المصطفوية ، في حيز الشتات ، وبقي الأمر كما تراه يروي انسان هذا الزمان ما لا يحقق معناه ولا يعرف من رواه :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

والله سبحانه لم يبعثهم لهذا التضييع ، ولا خلقهم للانهماك في هذا الجهل

---

(٥٣) نقلاً عن كشكول الشيخ يوسف البحراني صفحة ٢٠١ ج ٢ .

الفظيع ، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، واما نحن فضيلتنا الاعتراف بالتقصير ، ونسبتنا الى تلك المفاخر نسبة الحقير الى الكبير ، لكن لكل جهده بحسب زمانه وقوة جنانه ، ثم ان الأخ في الله ، المصطفى في الآخرة ، المختار في الدين المترقي عن حضيض التقليد الى اوج اليقين ، الشيخ الامام الاوحد ذا النفس الطاهرة الزكية ، والهمة الباهرة العلية ، والأخلاق الزاهرة الإنسية ، عضد الاسلام والمسلمين عند الدنيا والدين الشيخ حسين بن الشيخ الصالح العالم العامل المتقي خلاصة الاخوان الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ الامام شمس الدين محمد الشهير بالجبعي الحارثي الهمداني أسعد الله جدّه وجُده وسعده ، وكبت عدوه وضده ، ووفقه للعروج على معارج العالمين وسلوك مسالك المتقين ممن انقطع بكليته الى طلب المعالي ووصل بقية الأيام باحياء الليالي حتى احرز السبق في مجاري ميدانه وحصل بفضله السبق على سائر اقرانه وضرب ببرهة جميلة من زمانه في تحصيل هذا العلم وحصل منه على اكمل نصيب واوفر سهم ، فقرأ على هذا الضعيف ، وسمع كتباً كثيرة في الفقه والاصولين والمنطق وغيرها ، فمما قراه من كتب اصول الفقه مبادىء الوصول وتهذيب الاصول من مصنفات الداعي الى الله تعالى جمال الدين الحسن ابن يوسف بن المطهر قدس سره ، وشرح جامع البين في مسائل الشرحين للشيخ الامام الأعلم شمس الدين محمد بن مكي عرج الله بروحه الى دار القرار ، وجمع بينه وبين أعتبة الأطهار ، ومن كتب المنطق رسائل كثيرة وسمع من كتب الفقه كتاب الشرايع والارشاد وقرا جميع قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام من مصنفات شيخنا الامام الأعلم استاذ الكل في الكل جمال الدين أبي منصور الحسن بن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر شرّف الله قدره وقرا وسمع كتباً كثيرة ، وقد اجزت له أدام الله نسله وكثر في العلماء مثله رواية جميع ما قراه وسمعه عليّ والعمل به عن مشايخي الذين عاصرتهم واستفدت من انفاسهم او اتصلت الرواية بهم ، بل اجزت له جميع ما صنفه ورواه والفه علماؤنا الماضون وسلفنا الصالحون من جميع العلوم النقلية والعقلية والادبية والعربية ، بالطرق التي لي اليهم وجميع ما رويته عنهم .

وبعد ان يذكر الكثير من المصنفات والأعلام والعلماء الذين اخذ عنهم ما مقداره عشرون صفحة ينتهي الى القول :

« واخذ عليه ذلك ما اخذ عليّ من العهد بملازمة تقوى الله سبحانه فيما ياتي ويذر ، ودوام مراقبته والأخذ بالاحتياط التام في جميع اموره وخصوصاً في الافتاء فان المفتي على شفير جهنم وبذل العلم لأهله وبذل الوسع في تحصيله وتحقيقه والاخلاص لله تعالى في طلبه وبذله » .

واخيراً يقول :

« وكتب الأحرف بيده الفانية زين الدين بن علي الشهير بابن الحاجة تجاوز الله عن سيآته ، ووفقه لمرضاته ليلة الخميس لثلاث ليال مضين من شهر جماد الآخرة سنة احدى واربعين وتسعماية » .

ريح الصبا

ومن شعره :

فاح ريح الصبا وصاح الديك ... فانتبه وانف عنك ما ينفيك
واخلع النعل في الهوى ولهاً ... وادن منا فاننا ندنيك
واستلمها سلافة سلمت ... من اذى من بغى لها تشريك
وادر مدحها الفصيح وقل ... كل مدح لغير تلك ركيك
وتعشق وكن اذا انطفاً ... كل شيء عشقته يغنيك
وانف عنك الوجود وافنى تجد ... نفحة من قبولنا بتفتيك
ان تسر صوبنا تسر وان ... مت في السير دوننا نحييك
وإذا هالك الحميم فحم ... في حمانا فاننا نحميك
وتخلق بما خُلقت لهُ ... فهو من مورد الردى يُنجيك
جد بنفس تجد نفيس هدى ... كف كفا عن غيرنا نكفيك
خل خلى مناك لي بمنى ... واجعل النفس هدينا نهديك
وانتصب رافعا يديك بها ... واخفض القدر ساكناً نُعليك
وأبك تمحو قبائحاً كتبت ... قبل ان تلتقي الذي يبكيك
تدعي غير ما وصفت به ... والذي فيك ظاهر من فيك
تجزي والجليل مطلع ... ما كأن النهي اذ أناهيك
تتلاهى عن الهدى ولهاً ... مبتلي دائماً بما يُبليك
تلبس الكبر تائهاً سفهاً ... والنجاسات كائنات فيك
وإذا ما ذُكِرَتْ موعظة ... جِدت عنها كأنها تنسيك

آه لو اسقى

وله في شعر الغزل :

ما شممت الورد إلاَّ ... زادني شوقاً اليك

واذا ما مال غصن خلته يحنو عليك
لستَ تدري ما الذي قد حلّ بي من مُقلتيك
إنِ يكن جسمي تنأى فالحشا باقٍ لديك
كلٍ حسن في البرايا فهو منسوبٌ إليك
رشَقَ القلب بسهم قوسه من حاجبيك
ان ذاتي وذواتي يا منايا في يديك
آه لو أُسقى لأشقى خمرة من شفتيك

وله ايضاً :

صِلْ من دنا وتناس من بَعُدا لا تكرهنَّ على الهوى احدا
قدَ اكثرت حواء ما ولدت فإذا جفا ولدُ فخذ ولدا

خف الفقر

وقد كتب الى ولده الشيخ البهائي :

خف الفقر ملتمساً للغنى فبا لفقر كم من قفار كسر
وفي كل ارض انخ برهة فما ان وافقتك والا فسر
فما الأرض محصورة في هراة ولا الرزق في وقفها مُنحصر

سحر بابل

وله قصيدة عارض بها قصيدة البردة قال فيها :

اسحر بابل في جفنيك ام سقم ام السيوف لقتل العرب والعجم
والخال مركز دور للعذار بدا ام ذاك نضح عشار الخط بالقلم
ام حبة وضعت كيما تصيد بها طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم
انا الملوم وقلبي مؤلم برشا ساق غدا قلبه قاس على الامم
ذي اعين ان رنت يوماً الى أحد ألبَسته كل ما فيهن من سقم

وما سقاني رحيقاً بل حريق اسى | وكـــان من أمــلي منـــه شفــا ألمي
أبكي فيبسم حتى كالغمــام متى | يبكي على زهر في الروض مبتسم
والشــمس ما طلعت الا لتنــظره | وإن تغــب فحــيــاء خجلة الفهم
بكيت والشمــل مجمــوع لخوف نوى | فكــيــف حالي وشــمــلي غير مُلتئــم
وكـلمــا متُّ هجــراً عشــتُ من أمــلي | فكــم أمــوت وكــم أحــيــا من القــدم
دمـــع طليــق وقــلب في قيــود هوى | والرشـــد ضل بذات الضـــال والســلم

بهاء الدين العاملي الجبعي

هو محمد بن حسين بن عبد الصمد بن محمد الجبعي العاملي الحارثي الهمداني ـ(٩٥٣ هـ ـ ١٠٣١ هـ/ ١٥٤٦ م ـ ١٦٢٢ م) لُقِّب ببهاء الدين وهو المعروف بالبهاء العاملي ، واشهر ما اطلق عليه لقب العاملي[٥٤] . وهو الحارثي نسبة للهارث الهمداني صاحب الامام علي بن أبي طالب[٥٥] .

قيل انه ولد في بعلبك حيث أقام والده مدة من الزمن . ولعل هذا الوالد كان يتردد على مدرستها النورية ويأخذ عن كبار شيوخها ومنهم الشهيد الثاني الشيخ زين الدين .

ولد البهائي عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة عام ٩٥٣ هـ سنة ١٥٤٦ م ، وانتقل به والده وهو صغير السن من البلاد العاملية الى بلاد العجم .

ويظهر ان هجرته كانت أولا الى مدينة « هراة » حيث كان السلطان طهماسب الصفوي قد اوكل لوالده مشيخة الاسلام كما فوض اليه أمر التدريس بعد استاذه المحقق الكركي كما سيأتي ذكره .

واعتبر بهاء الدين العاملي من ألمع العلماء وأبعدهم صيتاً ، وأكثرهم ذكراً في القرن الحادي عشر الهجري . فقد اخذ بأسباب الثقافة الإسلامية ، وبرع بالعلوم والمعرفة في عصره . جمع الفقه والآثار والاصول والآداب والهندسة والحساب والجبر والفلك وجميع أقسام الرياضيات باتقان عجيب كما جمع الى كل ذلك الحكمة والكلام ، وبعض العلوم التي لم يحُم حولها سواه كما قيل[٥٦] .

وقد أفاض في اطرائه كثير من العلماء سوف نذكرهم ، الأمر الذي يدل على مكانته الاجتماعية ، وشخصيته العلمية ذات الأثر الكبير في يقظة الجيل الذي عاصره ، وفي الحركة العلمية في عصره .

وحسب البهائي أثراً ونفوذاً علمياً انه ظهر في تلك الفترة التي كانت فيها أكثر شعوب الارض تغط في سُباتٍ عميق ، قد تَخدَّرت فيها المعرفة

---

(٥٤) دائرة المعارف لبطرس البستاني .

(٥٥) سلافة العصر لابن معصوم ص ٢٨٩

(٥٦) روضات الجنات للخونساري ص ٥٣٢ .

والفكر ، وركدت فيها الحركة الثقافية ، وعَمَّها الضعف والإنحلال في أكثر جوانب الحياة ، كل ذلك بسبب الأحداث والنوازل التي انصبت على كثير من الدول العربية والاسلامية في مختلف الاقطار التي شملها الضعف والوهن وحال ذلك دون نشاط الثقافة فيها .

وكان هناك في جنوب لبنان بقعة يطلق عليها اسم (جبل عامل) تتفجَّر فيها الطَّاقة العلميّة ، وتنشطُ فيها المعرفة من عقالها ، وتستفيقُ من سُباتها لتكون هذه البقعة (جبل عامل) منبت العلماء والمفكرين والهداة الميامين الذين حملوا في تلك الفترة الدامسة مشعل العلم والفكر لتهتدي شعوب أُخرى على سَناه[٥٧] . وحسبنا ان نذكر من هؤلاء السادة العلماء : الشيخ علي بن عبد العالي الميسي الشهير بالمحقق الميسي العاملي ، والشيخ علي ابن عبد العالي الكركي المعروف بالمحقق الثاني صاحب المؤلفات القيمة ، والشيخ زين الدين العاملي الجبعي المعروف بالشهيد الثاني الذي ألف ما يزيد على ثمانين كتاباً في مختلف العلوم الفقهية والمدنية ، والشيخ محمد بن مكي العاملي الجزيني الشهير بالشهيد الأول صاحب كتاب اللمعة الدمشقية وغيرها من المصنفات ، والشيخ حسين عبد الصمد العاملي الجبعي والد البهائي ، والسيد محمد نور الدين العاملي الجبعي صاحب المؤلف الشهير مدارك الاحكام وغيرها ، والشيخ حسن زين الدين العاملي الجبعي صاحب كتاب معالم الاصول وغيره من التآليف .

والشيخ ابراهيم الكفعمي العاملي اللويزي الجبعي صاحب المؤلفات العديدة المنتشرة ومنها كتاب المصباح ، والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي الجبعي الشهير بالحر العاملي صاحب المؤلفات القيمة مثل كتاب امل الآمل ، والوسائل وغيرها . وامثالهم كثيرون من رواد العلم والفكر الذين أفادوا أجيالهم وأجيالاً طويلة من بعدهم بما خلَّفوه من آثار غنيَّة بالطاقة العلميّة الخصبة ، وبالمدد الفكري العارم الذي لا يزال الى اليوم مصدراً كبيراً للمعرفة في كثير من انحاء العالم الاسلامي .

ومن نفس هذه الواحة الخصبة (جبل عامل) وفي هذه الفترة بالذَّات ظهر البَهائي رائداً علمياً يتَّسع عقله لكل أنواع الثقافة التي عُرفت في

---

(٥٧) فلاسفة الشيعة للعلامة الشيخ عبد الله نعمه ٣٩٩ .

عصره وتفعل آثاره في تفكير المجتمع الذي عاشه فعل الكهرباء لما فيها من قوة علمية ، ونشاط فكري في ميادين المعرفة والعلم[٥٨] .

وقد ظلّت آثاره في الهندسة والفلك والرياضيات وسواها زمناً طويلاً من بعده مرجعاً للعديد من علماء المشرق ، كما انها كانت منبعاً يستقي منه طلاب المدارس والجامعات ، كما ان آثاره في الفلسفة والكلام والفقه والحديث ، والأدب والشعر ، لا تقل شأناً وأهميّة عن آثاره في الفلك والرياضيات . على ان شهرته في هذه العلوم الأخيرة غلبت عليه ، وبخاصة في العصور الأخيرة وذلك بسبب مؤلفاته في هذه المواضيع التي نالت اعجاب العلماء والطلاب على السواء الأمر الذي دفعهم الى شرحها والتعليق عليها وتدريسها في كثير من عواصم العالم الاسلامي[٥٩] .

لم نلاحظ بين المؤرخين من تتبع حياته ونسبه ونسبته بكثير من التمحيص والتدقيق ، وفند الاخطاء والمقالات التي وردت في بعض التواريخ والتراجم سوى العلامة الشيخ عبد الله نعمه في كتابه فلاسفة الشيعة حيث قال :

« أصل بهاء الدين من جبل عامل وهو القسم الجنوبي من لبنان من بلدة جبع أو جباع ، التي هي موطن آبائه وأجداده واليها ينتسب كل من والده الشيخ حسين عبد الصمد الجبعي العاملي وجده شمس الدين محمد الجباعي صاحب المجموعة الشهيرة التي ينقل عنها بهاء الدين العاملي الكثير في كتابه الكشكول » .

والبهائي نفسه يصرح بأن أصله من جبل عامل ، فقد نقل عنه محمد تقي المجلسي ان البهائي كان يقول « آباؤنا وأجدادنا من جبل عاملة وكانوا دائماً مشتغلين بالعلم والعبادة والزهد ، وهم أصحاب كرامات . ولمّا شربنا ماء العجم سُلبنا جميع ذلك » . ولا زال الى اليوم في جبل عامل بعض الأسر تنتمي الى أخيه عبد الصمد وهي اسرة آل مروة[٦٠] .

وقد وهم كثير من الكتاب والمؤرخين فنسبوه الى (آمل) الواقعة في شمال ايران وقال بعض هؤلاء انه ولد في بلدة (آمل) الخراسانية

---

(٥٨) فلاسفة الشيعة للعلامة الشيخ عبد الله نعمه ص ٤٠٠

(٥٩) المرجع نفسه .

(٦٠) اعيان الشيعة ج ٢٦ ص ٢٥٩ .

الواقعة على الضفة اليسرى لنهر جيحون . وآخر من وقع في هذا الوهم الاستاذ قدري حافظ طوقان في كتابه (تراث العرب العلمي) حيث قال : « أما القول بأنه ولد في بعلبك فبعيد عن الصواب بل هو خطأ محض وارجِّح ان قولهم هذا يرجع الى الخلط بين جبل عامل في سوريا وبين آمل . وقد يكون هذا الخلط هو الذي جعلهم يقولون بمولده في بعلبك . وقد يكون أيضا هو الذي جعل العلماء يسمونه بهاء الدين العاملي »[٦١] .

وقد نشر هذا الخطأ في دائرة المعارف اللبنانية في مادة آمل . ولا ريب انَّ ما ذكره (طوقان) ليس بصواب حتماً وهو من الأوهام التي لا تعتمد على سند أو مرجع موثوق به . ولسنا بحاجة كبيرة الى الاثبات بان البهائي هو (عاملي) لا (آملي) ، ويكفينا الرجوع الى ما كتبه عنه الحر العاملي في كتابه **أمل الآمل في علماء جبل عامل** وما كتبه عنه أحمد المنيني في شرحه لقصيدة البهائي المسماة **وسيلة الفوز والأمان** ، والى مؤلفاته المطبوعة مثل **مفتاح الفلاح و كتاب الأربعين و الكشكول** التي يصرح فيها بنسبته الى جبل عاملة .

هذا بالاضافة الى ما ذكره أصحاب التراجم من الشيعة مثل الخوانساري في **روضات الجنّات** والسيد علي خان في **سلافة العصر** وما كتب عن أبيه واخوته وجده في كتاب التراجم والرجال وهي كلها تثبت انه كان عاملياً لا (آملياً) وبخاصة تصريحه (للمجلسي) الذي هو من المعاصرين له على ما سلف .

وانتقل به والده الشيخ حسين عبد الصمد العاملي الى ايران وهو صغير وعمره اذ ذاك سبع سنوات ، وقيل أقل من ذلك ، على أثر مقتل استاذه الشيخ زين الدين العاملي الشهير بالشهيد الثاني الذي قتله الاتراك سنة ٩٦٦ .

وبعد أن حل مع أهله في بلاد العجم بدأ يأخذ العلم عن والده وغيره كالعلامة عبد الله بن حسين اليزدي المتوفى عام ٩٨١ هـ ، وهو صاحب **الحاشية في المنطق** التي لا تزال تدرس في جامعات النجف وقم وجميع العواصم العلمية الشرقية الى اليوم .

وطبيعي ان تكون ثقافة البهائي العامة قد أخذها عن عدة أساتذة ،

---

(٦١) تراث العرب العلمي ص ٤٢٧ .

وربمـا كان تعرفه أثناء سياحته الطويلة على شخصيات علمية وأدبية وسواها قد أكسبته ثقافة وعلماً حتى فاق أقرانه ، فأحرز شهرة واسعة في المعرفة وتولى مشيخة الاسلام[٦٢] ، كما كان قد تضلع بالعلوم والآداب وتمكن من اللغة الفارسية وكتب بها ونظم وأجاد[٦٣] .

ولقد كانت نفسه نزّاعة الى العلم ، راغبة في العزلة تأنس الوحشة ، ولم يرو ظمأ نفسه الى العلم معارف الفرس فرغب في السفر والسياحة « فترك المناصب ومال لما هو لحاله مُناسب »[٦٤] كما صرح بذلك عن نفسه .

واتّجه لحج بيت الله وزيارة مسجد الرسول وطاف في البلاد ما يقرب من ثلاثين عاماً ، فأتى مصر بزي الدراويش واجتمع بأهل الفضل فيها . ولقد لقي الاستاذ محمد ابن أبي الحسن البكري . وبالغ هذا في تعظيمه فقـال البهـائي له : أنـا درويش فقـير فكيف تعظمني هذا التعظيم ؟ فأجابه : شممت فيك رائحة العلم والفضل[٦٥] .

ثم غادر مصر الى القـدس ، وتجنب فيهـا النـاس ، ولبس لبـاس السـائحـين . ولكنّـه ، وان اعتـزل في بيت المقدس مؤثراً الوحدة على الاجتمـاع بالناس ، فانه ما كان يضنُّ بالاجابة على ما يُوجَّه اليه من أسئلة ، وما يطلب اليه من افادة وتدريس . ولقد اجتمع اليه بعض علماء القـدس ومنهم الرضي ابن أبي اللطف المقـدسي الذي سأله مسـائـل عديدة[٦٦] أجاب عليها كلها أجوبة محكمة .

وغادر المقدس الى دمشق حيث نزل في حي الخراب ، واجتمع فيها بالحافظ الحسين الكربلائي القزويني نزيل دمشق الذي استنشده شيئاً من شعـره ، كمـا ألح على مضيفـه ان يسهـل له الاجتماع بالحسن البوريني فأحضره له ذاك التاجر بدعوة وتأنق في الضيافة . ولما حضر البـوريني لم يعـره انتبـاهـه ولم يلتفت اليـه منصرفـاً الى الأحاديث والقصص . ولـمـا بدا البهـائي بالكـلام مورداً مسائل عويصة ، مبدياً

---

(٦٢) سلافة العصر ص ٢٩٠ .

(٦٣) المعلوف في العرفان ٢٢ / ٥٤ .

(٦٤) سلافة العصر .

(٦٥) سركيس معجم المطبوعات ص ١٢٦٢ .

(٦٦) المحبي خلاصة الاثر ٣/٤٢٢ .

براعته في تحليلها بأسلوب بهر اسماع الحضور ، نهض البوريني واقفاً وقال : « ان كان ولا بُدَّ فأنت البهائي الحارثي إذ لا أجد في هذه المثابة الأك »[٦٧] .

وفي اليوم التالي توجه الى حلب متنكراً بصورة درويش وحضر حلقة الشيخ عمر العرضي الذي ربطته معه فيما بعد علاقات وصداقة ومفاخرة انتهت الى خلاف كبير حول مسائل جذرية في الاسلام[٦٨] .

وقد سعى ابناء جبل عامل للذهاب إليه عندما حلّ ببلاد الشام وتوافدوا عليه جماعات فخشي ظهور أمره وخرج من حلب[٦٩] وختم تطوافه بالعودة الى أصفهان حيث أقام البقية الباقية من حياته . واتصل بالشاه عباس الصفوي الذي أكرمه وأعلى مقامه وعهد اليه بمشيخة الاسلام في ايران . وكان لا يفارقه سفراً أو حضراً ، وتبسَّمت له الأيام في مصاحبة هذا السلطان ، فبسط يده للفقراء ، وفتح أبوابه للمحتاجين . وكانت داره في أصفهان ملجأ للأيتام والأرامل[٧٠] .

وقد سكن البهائي بلدة هراة مدة طويلة ، واعجب بها وبمناخها ، وله ارجوزة يصف فيها هراة وهوائها ومائها وعنبها وأنواع أثمارها وهي ارجوزة طويلة يتحسَّر في آخرها على فراقها ويقول :

يا حبذا أيامنا اللواتي	مضت لنا ونحن في الهراة
نسترق اللذات والافراحا	ولا نمل الهزل والمزاحا
وعيشنا في ظلها رغيد	والدهر مُسعف بما نريد[٧١]

ولم ترق هذه الحياة بعيني البهائي فآثر العزلة والسياحة واستمرت سياحته حوالي ثلاثين سنة جاب اثناءها مصر والعراق والحجاز وسوريا ، والتقى في خلالها بشخصيات كثيرة علمية وادبية ، والف كتابه الكشكول في سياحته وهو في مصر ثم عاد إلى أصفهان .

وعندما علم الشاه عباس حاكم الدولة الصفوية بعودته الى أصفهان

---

(٦٧) دائرة المعارف للبستاني ١١//٤٦٣ .
(٦٨) خلاصة الاثر ٣/٤٢٢ .
(٦٩) الكشكول ص ٧٢٤ .
(٧٠) سلافة العصر ص ٢٩٠ .
(٧١) الكشكول ص ٧٣ .

ذهب اليها بنفسه وأحاطه بالتجلة والاكرام ، وظل البهائي صاحب المقام الأول عند الشاه الى أن وافاه أجله في مدينة أصفهان سنة ١٠٣١ هـ .

ويروي الخوانساري صاحب **روضات الجنات** ان سلطان العجم الشاه عباس الصفوي ركب يوماً الى بعض نزهاته وكان الشيخ البهائي والشيخ محمد باقر داماد الحسيني المعروف بالاستراباذي في مركبه لأن السلطان كان لا يفارق هذين الشيخين ، وكان الشيخ محمد باقر بديناً عظيم الجثة بخلاف الشيخ البهائي فانه كان نحيف البدن في غاية الهزال ، فأراد الشاه أن يختبر صفاء الخواطر فيما بينهما . فجاء الى الشيخ محمد باقر وهو راكب فرسه في مؤخرة الجمع وقد ظهر على الفرس الاعياء والتعب من ثقل جثته وكان جواد البهائي في المقدمة يركض كأنه لا يحمل شيئاً . فقال الشاه للشيخ محمد باقر : الا تنظر الى هذا الشيخ (يعني البهائي) في مقدمة الركب كيف يلعب بجواده ولا يمشي على وقار بيننا مثل جنابك المتأدب . فقال له : أيها الملك ان جواد الشيخ البهائي لا يستطيع أن يتأنى بجريه من شغف ما يحمل . ألا تعلم من الذي يمتطيه ؟

ثم ان السلطان قد أخفى الأمر الى أن لحق بالشيخ البهائي وقاربه فقال له : يا شيخنا الا تنظر الى ما خلفك كيف اتعبت جثة هذا الشيخ الفرس من كثرة سمنته ، والعالم المطاع لا بد ان يكون مثلك ذو جسم رياضي خفيف الوزن . فقال الشيخ البهائي : لا أيها الملك انما التعب الظاهر في الفرس من عجزه عن تحمل العلم الذي يعجز عن حمله الجبال الرواسي . فلما رأى السلطان تلك الألفة التامة والمودة الخالصة بين علماء عصره نزل من على ظهر جواده بين الجمع وسجد لله تعالى شاكراً[٧٢] .

وللبهائي تلامذة كثيرون نهلوا من منهله العذب وأخذوا عنه حتى باتوا من أعلام عصرهم في العلم والمعرفة . ومن هؤلاء :

١ ـ الشيخ جواد بن سعد الله البغدادي الكاظمي المعروف بالفاضل الجواد الكاظمي . درس على البهائي في أصفهان حتى أصبح من اللامعين في المعقول والمنقول والرياضيات وغير ذلك ، وقد شرح بعض كتب استاذه البهائي مثل خلاصة الحساب وزبدة الاصول[٧٣] .

---

(٧٢) الروضات ١١٥ .

(٧٣) الكنى والالقاب ج ٣ ص ٥٣٦ .

٢ ـ الملا محسن الفيض الكاشاني : المتوفي في عام (١٠٩١ هـ) وهو من الفلاسفة المعروفين .
٣ ـ السيد رفيع الدين محمد بن حيدر الطباطبائي الحسيني النائيني المتوفي (١٠٨٢ هـ) .
٤ ـ الشيخ محمد بن علي التبنيني العاملي : من الادباء العلماء .
٥ ـ الشيخ زين الدين بن محمد بن حسن بن زيد الدين العاملي : من علماء الفقه والآثار .
٦ ـ صدر المتألهين الشيرازي : من فقهاء عصره .
٧ ـ السيد ماجد البحراني : وجماعة كثيرون غيرهم[٧٤]

آثاره ومؤلفاته :

امتاز البهائي بشخصية علمية كبيرة ، ومكانة رائعة في جميع ميادين العلم . وبلغ من شأنه العلمي لدى الناس حداً احاطه بكثير من الاساطير . فقد جاء في كتاب « فلاسفة الشيعة » أنه مما يروى عنه انه استطاع ان يُحطم الذرّة وان يسيطر على طاقتها وان يستخدمها في الحاجات ، وانه توصل الى اكتشاف بعض قوانين الانعكاسات الصوتية (الصدى) وطبقها في بعض مساجد أصفهان[٧٥] . ووضع قوانين ضغط الماء وتساوي سطوحه[٧٦] . ووضع قواعد للأشكال الهندسية المُسطّحة والمُجسّمة .

وقيل انه أبدع في صنع (شمعة) أوقدها في أتون حمام بأصفهان وانها كانت تكفي لتدفئة حمام بكامله مدة طويلة . وينسب اليه كذلك انه صنع ساعة دوامة الحركة دون أي حاجة الى من يحركها . كما ينسب اليه غرائب كثيرة غير التي ذكرناها رأينا ان نغض الطرف عن ذكرها .

والأرجح ان شخصية البهائي في ميادين العلوم والفنون ومكانته الشهيرة من أكثر الثقافات التي عُرفت في عصره والتي تجاوبت أصداؤها في أنحاء العالم الاسلامي قد نسجت من حوله هالة رائعة كانت العامل القوي في أكثر ما ينسب إليه من غرائب وأساطير[٧٧] .

---

(٧٤) الروضات ص ٥٣٦ .
(٧٥) فلاسفة الشيعة ص ٤٠٧ .
(٧٦) من محاضرة للعلامة السيد موسى الصدر في الندوة اللبنانية .
(٧٧) فلاسفة الشيعة ص ٤٠٨ .

وللبهائي مؤلفات وكتب قيمة ، حظيت باهتمام العلماء ودراستهم ، وأكثرها مطبوع ، كما ان بعض كتبه في الحساب والهندسة والفلك قد نال عناية كبيرة ، فشُرحَت وعُلق عليها . وتمتاز مؤلفاته بصفة عامة بأنها خالية من الحشو ، وان قارئها يخرج منها بعدة فوائد .

ويعد « البهائي » من المخصبين في الانتاج الفكري ، فقد ترك أكثر من خمسين مؤلفاً ، لا تزال مرجعاً يعتَمِد عليه الباحثون ويأخذ عنه طلاب المعرفة ، ومن مؤلفاته في هذا المجال :

١ ـ **رسالة تحقيق جهة القبلة** : باللغة العربية ، منها نسخة ضمن مجموعة في خزانة (كوركيس عواد) ، ونسخة اخرى مخطوطة موضحة بأشكال فلكية كتبت في أواخر رجب سنة ١١٧٨ هـ وهي موجودة عند صاحب كتاب تاريخ علم الفلك في العراق الاستاذ عباس العزاوي[٧٨] .

٢ ـ **بحر الحساب** : وهو كتاب كبير في الحساب[٧٩] .

٣ ـ **خلاصة الحساب** لخصه من كتابه الأول بحر الحساب واشتهر أكثر منه ، وهو أجمع كتاب لفنون الحساب ، وكان موضع اهتمام ودراسة في بعض الجامعات الشرقية وأخذ شهرة كبيرة في الأقطار الشرقية بين الطلاب والعلماء وهو مرتب على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة .

وطبعت **الخلاصة** في ايران والهند واستانبول ومصر كما تُرجمت الى الالمانية سنة ١٨٤٣ م في برلين والى الفرنسية في عام ١٨٦٤ م .

وقد حظي هذا الكتاب بشروح العلماء وتعليقاتهم ، ومن ذلك :

ـ شرح المولوي عصمة الله بن أعظم بن عبد الرسول السهار نفوي المتوفي سنة ١٠٢٩ هـ المعاصر للبهائي المؤلف .

ـ شرح نظام الدين المرتضى بن حسن بن مرتضى العاملي الكاظمي اسمه تشريح الحساب .

ـ شرح محمد علي الكرماني واسمه تشريح الحساب ايضاً .

ـ توضيح خلاصة الحساب بالفارسية لمحمد أمين النجفي الحجازي

---

(٧٨) تاريخ علم الفلك في العراق ص ٢٩٧ .

(٧٩) الذريعة ج ٣ ص ١٥ .

القمي وهو من تلاميذ البهائي .

ـ ايضاح الحساب لفخر الدين بن محمد علي الطريحي المتوفي سنة ١٠٨٥ هـ ألفه في اصفهان وأتمّه سنة ١٠٨٣ هـ ومنه نسخة في خزانة آل الطريحي في النجف .

ـ حل الخلاصة لاهل الرياسة لرمضان بن أبي هريرة الجزري القادري ، فرغ من تأليفه سنة ١٠٩٢ هـ ومنه نسخة بدار الكتب المصرية .

ـ شرح جواد بن سعد بن جواد الكاظمي .

ـ تحفة الطلاب في حل خلاصة الحساب ، لعبد الرحمن بن عبد الله الحلي المشهور (بكاك حلى) منها نسخة في خزانة الاوقاف العامة في بغداد من كتب نعمان خير الدين الالوسي ، كتبها سنة ١١٨٦ هـ .

ـ توضيح الحساب وهي حواشي على الخلاصة للمولى محمد تقي الدين ابن حسن الهروي الاصفهاني المتوفي عام ١٢٩٩ هـ . وغير ذلك من الشروح الكثيرة .

٤ ـ **تشريح الافلاك** مع حواشيه وهو مختصر طبع في الهند مراراً ومنه نسخ مخطوطة كثيرة في مكتبات ايران والعراق وغيرها وقد نال عناية العلماء واهتمامهم ، وتناولوه بالشرح والتعليق ومن ذلك :

ـ شرح القاضي نور الله التستري المرعشي المتوفي في القرن العاشر الهجري .

ـ شرح الشيخ محمد بن عبد علي البحراني .

ـ شرح السيد محمد الشرموطي .

ـ شرح فضل بن محمد الشريف الكاشاني الفه سنة ١٠٧٢ هـ .

ـ شرح فرج الله ابن محمد بن درويش الحويزي وهو من المعاصرين للحر العاملي .

ـ شرح السيد شمس الدين علي بن محمد بن علي الحسيني الخلخالي من تلاميذ البهائي وألفه في حياة استاذه سنة ١٠٠٨ هـ .

ـ شرح السيد صدر الدين محمد بن صادق القزويني (المعاصر للحر العاملي) واسمه تفريج الادراك في توضيح تشريح الأفلاك .

ـ شرح المولوي عصمة الله بن أعظم بن عبد الرسول السهارنفوي المتوفي سنة ١٠٣٩ هـ واسمه باب تشريح الأفلاك .

ـ شرح امام الدين اللاّهوري المهندس ، واسمه التصريح والتوضيح طبع في دلهي (١٩١٢ م) وفرغ من تأليفه سنة ١٣٠٣ هـ .
ـ شرح المولى عبد الكاظم اسمه برهان الإدراك أو نهاية الإدراك .
ـ شرح السيد علي الطباطبائي طبع في الهند سنة ١٣٠٠ هـ .
ـ شرح علي بن عبد الله العلياري التبريزي المتوفي عام ١٣٢٧ هـ .
وسوى ذلك من الشروح التي ذكرها الطهراني[٨٠] .
وقد ابتدأ البهائي كتابه تشريح الأفلاك بقوله :
(ربّنا ما خَلقتَ هذا باطلاً ...) وهو مرتب على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة .
٥ ـ **جبر الحساب** مات قبل الفراغ منه . وفيه تفصيل لبراهين كثيرة من النظريات الهندسية وقوانين المساحات والحجوم ، وعدد من المباديء الحسابية ، وأدخل فيه أيضاً طرقاً جديدة لحل مسائل مختلفة صعبة تشحذ الذهن وتُمرِّنه على حل الأعمال المعقدة[٨١] .
٦ ـ **الصفيحة في الأسطرلاب** باللغة العربية منها نسخة في خزانة المتحف العراقي وهي ستة أجزاء نقلت عن خط المؤلف[٨٢] وعليها شروح منها :
ـ سوانح القريحة في شرح الصفيحة للسيد عبد الله الفخري الموصلي .
ـ رسالة في كيفية العمل بالصفيحة له أيضاً ، وهذان الشرحان منهما نسختان في خزانة الأوقاف في بغداد .
ـ نقش الصحيفة في شرح الصفيحة تأليف أحمد بن محمد ابن خضر البغدادي .
ـ كتاب الاسطرلاب بالفارسية سَمَّاه التحفة الحاتمية وهو مختصر من كتاب « بسيست باب » لنصير الدين الطوسي ، وقد طبع في ايران سنة ١٣١٦ هـ .
٧ ـ **الجفر** ، صرح باسمه ونسبه في الخطبة أوله : الحمد لله الذي كشف علينا رموز الغرائب بفيضه . رتبه على مقدمة وثلاثة فصول ، وفي المقدمة

---

(٨٠) الذريعة ج ٤ ص ١٨٦ .
(٨١) تراث العرب العلمي .
(٨٢) تاريخ علم الفلك في العراق ص ٢٠٢ .

ثلاثة مطالب ذكر فيها ما يتوقف عليه استخراج السؤال . رآه الطهراني في كربلاء[٨٣] .
٨ ـ **الرسالة الاعتقادية** مطبوعة في عام ١٣٢٦ هـ مع منظومة مواهب المشاهد لهبة الدين الشهرساني . وقد بين فيها عقائد الامامية وميزتهم عن سواهم من الفرق الاخرى المشتقة وأصحاب العقائد غير المرضية[٨٤] .
٩ ـ **اثبات الأنوار الإلهية** ، منه نسخة في مكتبة راغب باشا في استانبول .
١٠ـ **رسالة الجوهر الفرد** ، وهي في ابطال الجوهر الفردي ، ذكره في كشكوله ونقل قطعة منه .
١١ـ **رسالة في نسبة أعظم الجبال الى قطر الأرض** .
١٢ـ **رسالة في ان انوار الكواكب مستفادة من الشمس** .
١٣ـ **رسالة في حل اشكال عطارد والقمر** .
١٤ـ **شرح الفرائض البصرية للمحقق الطوسي لم يتم** .
١٥ ـ **جواب ثلاث مسائل عجيبة** .
١٦ ـ **جواب المسائل المدنيات** .
١٧ ـ **جواب مسائل الشيخ صالح الجزائري** وهي اثنتان وعشرون مسألة .
١٨ ـ **الحبل المتين** جمع فيه الاخبار الصحاح والحسان والموثق .
١٩ ـ **مشرق الشمسين** في الحديث أيضا .
٢٠ ـ **الفوائد الصمدية** ، الفها لأخيه الشيخ عبد الصمد .
٢١ ـ **تهذيب البيان في النحو** أيضا .
٢٢ ـ **الزبدة في اصول الفقه** ، وقد شرحها المحقق جواد الكاظمي ، وهي مختصرة جامعة ، وهذه الكتب الخمسة الأخيرة كلها مطبوعة .
٢٣ ـ **حاشية على شرح العضدي** على مختصر الاصول .
٢٤ ـ **رسالة في المواريث** .
٢٥ ـ **رسالة في علم الذرّية** وهي مطبوعة في آخر امل الآمل .
٢٦ ـ **الكشكـول** وهـو في ثلاثـة أجزاء وقد طبع في إيران ومصر ، وهو

---
(٨٣) الذريعة ج ٢ ص ٢٣٨ .
(٨٤) الذريعة ج ٢ ص ٢٣٨ .

مجموعة قيمة تحتوي على كثير من الفصول العلمية في الهندسة والفلسفة والأدب والشعر والتاريخ وعلم المناظر والضوء والجبر والحساب وسوى ذلك .

٢٧ ـ **المخلاة** وهي مجموعة فيها فوائد كثيرة وطبعت في مصر وايران .

٢٨ ـ **توضيح المقاصد** فيما اتفق له في أيام السنة وفي وقائع الأيام ، وذكر فيه وفيات بعض العلماء . طبع في مصر سنة ١٣١٢ هـ مع شرح بائية الحميري ، كما طبع في ايران سنة ١٣١٥ هـ .

٢٩ ـ **العروة الوثقى في تفسير القرآن** .

٣٠ ـ **شرح أربعين حديثاً** وفي تحقيق وفوائد جمة طبع في ايران سنة ١٣١٠ هـ .

٣١ ـ **الجامع العباسي** ألفه للشاه عباس الصفوي .

٣٢ ـ **شرح على اثني عشرية الشيخ حسن بن الشهيد الثاني** .

٣٣ ـ **حواشي على كتاب مختلف الشيعة** .

٣٤ ـ **حاشية على تفسير البيضاوي** .

٣٥ ـ **كتاب سوانح سفره الى الحجاز** أكثره بالفارسية .

٣٦ ـ **عين الحياة** وهو في تفسير القرآن .

٣٧ ـ **شرح الصحيفة** المعروف **بحدائق الصالحين** .

٣٨ ـ **مفتاح الفلاح في ادعية اليوم والليلة واعمالهما** وهو مطبوع في مصر وايران .

٣٩ ـ **حاشية على كتاب من لا يحضره الفقيه** في الحديث .

٤٠ ـ **حواشي على الزبدة** لنصير الدين الطوسي .

٤١ ـ **حواشي على التذكرة** في الهيئة للطوسي أيضاً ، وله مؤلفات كثيرة غير الفقه والحديث وسواهما .

٤٢ ـ **الجبر والمقابلة** .

وتقوم شهرة البهائي في الأكثر على بعض مؤلفاته مثل خلاصة الحساب و **تشريح الأفلاك** ومثل كتابه **الكشكول** الذي طبع مراراً في ايران ومصر .

ويعد من أروج الكتب وأكثرها فائدة وأجمعها لفنون المعرفة وقد اشتهر كثيراً في الأوساط العلمية والأدبية . جمع فيه « البهائي » من الشوارد العلمية والفوائد الثقافية والنوادر الأدبية ، ما يغني عن كتب

كثيرة في هذا الباب . وهو مجموعة قيمة تشمل على بحوث فلسفية وعرفانية وصوفية ، كما تشمل على مسائل مبسوطة من علم المناظر والرؤية وعلى جانب كبير من الهندسة والجبر والحساب .

كما نجده قد تناول فيه التفسير لكثير من آيات القرآن ، وعرض فيه لمسائل غير قليلة من الفقه .

ويتمثل البهائي في كتابه **الكشكول** بروحه الصوفية واتجاهاته العرفانية وتبرز فيه هذه الخصائص بروزاً واضحاً ، فهو يكثر من ذكر الصوفيين ، وحكاياتهم وكلماتهم وأشعارهم وما الى ذلك مما يتعلق بهذا الموضوع . ويتجلى البهائي فيه أديباً دقيق الملاحظة ، وشاعراً له في الشعر الملكة القوية . وهو ينحو في شعره وجهة عرفانية ومسحة فلسفية ظاهرة . كما تناول فيه أيضا معنى الموسيقى وأقسامها ، والسحر وأنواعه ، ويبحث مسائل من علم الفلك بإسهاب .

كما تجد فيه بحوثاً فلسفية وكلامية كثيرة يلتقي بها القارىء في صفحاته .

ومن آثار القيمة رسالته في **الجوهر الفرد** . وقد ذكرها في كتابه الكشكول وهي في ابطال الجزء الذي لا يتجزّأ ، وقد اقام تسعة براهين على إبطاله وروح هذه البراهين قائمة على أدلة رياضية هندسية .

وجاء في الكشكول عن رسالته الموسومة بالجوهر الفرد : « وما سنح بخاطري في ابطال تركيب الجسم من الأجزاء التي لا تتجزأ سوى الوجوه الستة السابقة . أن نفرض مثلثاً مساوي الساقين كل منهما ثمانية أجزاء وقاعدته سبعة ، فما بين طرفي ساقيه خمسة من قاعدته ، لاشتراك طرفيها ، والثامن الذي هو رأس المثلث مشترك أيضاً ، فما بين الساقين إذا كان واحداً فبين السادسين اثنان ، وبين الخامسة ثلاثة فبين الأولين سبعة ، وقد كان خمسة ، هذا خلف ، وان كان أكثر فالفساد وأشد فهو أقل من جزء فافهم .

وقد اعتمدنا في ترجمة الشيخ البهائي على كتاب **فلاسفة الشيعة** للعلامة القاضي الشيخ عبد الله نعمة ثم على كتاب **اعيان الشيعة** للمرحوم السيد محسن الأمين ، ثم بقية المراجع الواردة في الهامش .

جاء في **أمل الأمل** للحر العاملي عن الشيخ البهائي أن : « حاله في الفقه والعلم والفضل ، والتحقيق والتدقيق ، وجلالة القدر وعظيم

الشأن ، وحسن التصنيف ، ورشاقة العبارة ، وجمع المحاسن ، أجلّ من أن يُذكر ، وفضائله أكثر من أن تُحصر . وكان ماهراً متبحراً جائعاً كاملًا شاعراً أديباً منشئاً عديم النظر في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان والرياضيات وغيرها .

وقال السيد مصطفى التفريشي في **نقد الرجال** : جليل القدر ، عظيم المنزلة ، رفيع الشأن ، كثير الحفظ ، ما رأيت بكثرة علومه ووفرة فضله ، وعلو رتبته في كل الفنون الاسلامية ، له كتب نفيسة ، جيدة .

وقال السيد عز الدين الحسين بن السيد حيدر الكركي في بعض اجازاته :

شيخنا الامام العلامة ، ومولانا الهمام الفهامة ، أفضل المحققين وأعلم المدققين خلاصة المجتهدين بهاء الملة والحق والدين ، كان أفضل أهل زمانه ، لا بل كان منفرداً بمعرفة بعض العلوم الذي لم يحم حوله من أهل زمانه ولا قبله على ما أظن من يفضله .

وقال السيد علي خان في السلافة : هو علم الأمة الاعلام ، وسيد علماء الاسلام ، بحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه ، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وأزواجه ، وطود المعارف الراسخ ، وفضاؤها الذي لا تحد له فراسخ ، وجوادها الذي لا يؤمن له لحاق ، وبدرها الذي لا يعتريه محاق ، الرحلة التي ضربت اليها أكباد الابل ، والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجُبل ، فهو علامة البشر ، ومجدد دين الأئمة على رأس القرن الحادي عشرَ ، اليه انتهت رياسة المذهب والملة ، وبه قامت قواطع البراهين والأدلة . جمع فنون العلم ، وانعقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والأسماع ، فما من فن إلا وله فيه القدح المعلى ، والمورد العذب المحلى . ان قال لم يدع قولاً لقائل ، أو طال لم يأت غيره بطائل ، وما مثله ومن تقدمه من الأفاضل والأعيان ، إلا كالملة المحمدية المتأخرة عن الملل والأديان ، جاءت آخر ففاقت مفاخراً . وكل وصف قلته في غيره فإنه تجربة الخواطر .

وقال الحاج محمد مؤمن الشيرازي في كتابه **خزانة الخيال** : بهاء الحق وضياؤه ، وعز الدين وعلاؤه ، وافق المجد وسماؤه ، ونجم الشرف وسناؤه ، وشمس الكمال وبدره ، وروض الجمال وزهره ، وبحر الفيض وساحله ، وبر البر ومراحله ، وواحد الدهر ووحيده ، وعماد العصر

وعميده ، وعلم العلم وعلامته ، وراية الفضل وعلامته ، ومنشأ الفصاحة ومولدها ، ومصدر البلاغة ومورِدها ، وجامع الفضائل ومجمعها ، ومنبع الفـواضل ومرجعها ، ومشرق الافادة ومشرعها ، وسلطان العلماء وتاج قمتهم ، وبـرهان الفقهاء وتتمة أئمتهم ، وخاتم المجتهدين وزبدتهم ، وقدوة المحدثين وعمدتهم ، وصدر المدرسين وأسوتهم ، وكعبة الطالبين وقبلتهم ، مشهور في جميع الآفاق ، وشيخ الشيوخ على الاطلاق ، كهف الاسلام والمسلمين ، مروّج أحكام الدين ، العالم العامل الكامل الأوحد ، بهاء الملة والحق والدين .

وجاء في **لؤلؤة البحرين** ما يلي : كان رئيساً في دار السلطنة ، وشيخ الاسلام فيها ، وله منزلة عظيمة عند سلطانهم الشاه عباس ، وصنف له **الجامع العباسي** .

وقال الشيخ أحمد المنيني الدمشقي في شرح القصيدة الرائية للبهائي في حقه : صاحب التصانيف والتحقيقات ، وهو أحق من كل حقيق بذكر أخبـاره ، ونشره مزايـاه ، أتحف العالم بفضائله وبدائعه ، وكان أمة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم ، والتضلع من دقائق الفنون ، وما أظن أن الزمان سمح بمثله ولا جاد بنده ، وبالجملة قلما تتشنف الاسماع بأعجب من أخباره .

وذكره الشهاب في كتابيه وبالغ في الثناء عليه .

وقد أطال أبو المعالي الطلوسي في الثناء عليه وكذلك البديعي . وذكره تلميذه المجلسي الأول في شرحه العربي على الفقيه عند الكلام على مشيخة الكتـاب فصرح بأنه من مشائخه ، وأنه من نسل الحارث الهمداني . قال : ذكره الشهيد الثاني في اجازته لأبيه ، وذكر جماعة من أجداده ومَدَحهم ، ثم قال : هو شيخنا واستاذنا ، ومن استفدنا منه ، بل كان الوالد المعظم ، كان شيخ الطائفة في زمانه ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، كثير الحفظ ، ما رأيت أحداً بكثرة علومه ووافر فضله ، وعلو مرتبته ، له كتب نفيسة .

وقال الشيخ محمد رضا الشبيبي :

لقد استرعى نظري وأنا أتصفح مختلف الأسفار والتصانيف لتقييد ما يتصل منها بتاريخ الفلسفة الاسلامية . ان جملة من كُتب الشيخ

بهاء الدين العاملي ، رحمه الله ، حافلة بفوائد وشوارد فلسفية ، مضافة الى بحوثه الاخرى في الرياضيات والفلكيات . لا تخلو كتب الطبقات والتآليف من التنويه بعلماء قليلين شاركوا في جملة من الفنون والعلوم ، ولكن ما أندر الذين برعوا وحذقوا في تلك العلوم والفنون التي شاركوا فيها جميعاً ، وما أقل الذين جَوَّدوا التآليف ووضعوا الكتب فيها إذ ليس كل من شارك بذلك موفقاً ـ كما لا يخفى ـ ومن ذلك القليل النادر الامام محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي المعروف بالشيخ البهائي أو بهاء الدين العاملي ، فإنه شارك مشاركة عجيبة في جميع العلوم والفنون المعروفة في زمانه عقلية ، ونقلية ، ووفّق في التآليف فيها ، ومن جملتها الفقه ، والاصول ، والحديث ، والتفسير ، واللغة وعلومها ، والحكمة ، والفنون الرياضية ، والفكلية . وقد كُتِبَ له التوفيق في مؤلفاته فذاعت وأقبل عليها العلماء والمتعلمون في القرون الاربعة الاخيرة . وندر أن يُقدَّر لغيره ما قُدِّرَ له من بقاء الذكر ، وطيب الاحدوثة ، وجميل الأثر . ونلاحظ ان الأثر الذي تركه في مختلف شؤون الحياة من دينية ودنيوية ، مادية ومعنوية ، نقول : ان ذلك الأثر الذي تركه لدى طبقات مختلفة من العالم الاسلامي لا يزال باقياً الى اليوم .

ما أكثر التآليف والتصانيف التي اندثرت فعفى شأنها ، وذهب زمانها ، أما آثار الامام العاملي على كثرتها فقد غالبت الأيام بجدتها وطرافتها في حقل تاريخ العلوم والحضارة الاسلامية ، فقد طاف في كل مدرسة واخترق نطاقها ، ومَرَّ على رجالها ، وشاركهم فيما يعنيهم كأنه واحد من القوم . وهذا سرٌ من أسرار تفوقه ، وسبقه ، وتقدمه ، وأخذه بمجامع القلوب ، فهو فقيه مع الفقهاء ، ومحدث مع المحدثين ، وصوفي مع المتصوِّفة ، وفيلسوف مع الفلاسفة ، ورياضي مع أصحاب التعاليم ، وهو نحوي مع النحاة ، الى غير ذلك .

ترجم للامام العاملي كثيرون من متأخري المؤلفين وأصحاب المعجمات ، وأطنب بعضهم في هذه الناحية ومع ذلك بقيت مصادر من صنف آخر قلّما تناولها الباحثون . وفي هذا الصنف من المصادر نعثر على نبذ غير معروفة حتى الآن من أحوال الشيخ ، وقوام هذا الصنف البقية الباقية من مخطوطات الامام العاملي ، والنسخ الأصلية المقروءة عليه من مؤلفات غيره ، إذ لا يخفى ان الشيخ رحمه الله ، كتب ونسخ

وعلق الكثير . وتوجد جملة من مؤلفاته في مكتبات الديار الايرانية وغيرها . ولا يستبعد وجود بعض نسخ الأصل من مؤلفاته وغيرها من المؤلفات التي نسخها بخطه في بلاد اخرى كالهند وافغانستان والبحرين ، عدا ما يوجد منها في دور الكتب والمتاحف الغربية . ومن يتصفح تلك النسخ المخطوطة وتعاليق الشيخ عليها ، وصور اجازاته ، لمن قرأ كتبه ، أعني اجازات روايتها ، عثر بلا شك على فرائد ونوادر غير قليلة لها علاقة بسيرته والتعريف بجملة من أصحابه الذين لم يرد لهم ذكر في التاريخ .

ثم استطرد الاستاذ الشبيبي متحدثاً عن أخلاقه فقال :

خُلِقَ هذا الامام مطبوعاً على حب الحرية والتخفف ومُجافاة التصنع والتكلف ، مشغوفاً بمظاهر البساطة في الحياة « فطرة الله ومن أحسن من الله فطرة » ثائراً على المتصنعين المتكلفين ، وما أكثرهم في زمانه ومكانه .

ويقول بعض المؤرخين في معرض الاستدلال على مجافاته للتكلف والتصنع انه ما كان على جلالة قدره يتحرج من النزول الى ميادين المدينة والاختلاط بالسواد ، والوقوف مع المارة على حلقات الألعاب البريئة كألعاب الحواة ، ومروِّضي الحيوان ، وغيرها من الألعاب ، ضارباً بمظاهر التزمت والتصنع عرض الحائط .

هذا ما قاله بعض المؤرخين . وفي رأينا أنه رحمه الله ما كان يقصد إلا المزيد من الاطلاع واكتناه الأسرار والفنون الكاملة في تلك الألعاب . ويستفاد من كثير من مؤلفاته وأشعاره انه كان صوفي المشرب ، ميالاً الى الزهد والتقشف . وقد رغب في أواسط عمره بالفقر والسياحة ، وكان زَيّه في أسفاره هذه زي « الدراويش » او السائحين المغتربين ، كما رد بعض كتب المؤرخين . وقد أمضى في السياحة أعواماً كثيرة . وقد لاحظ جمع من المنتسبين الى العلم أو المتصدرين للرياسة ان الشيخ افرط في بعض اتجاهاته الصوفية ، حتى زعموا ان والده انكر عليه ذلك ، وليس من السهل اثبات ما قيل عن والده في هذا الشأن ، وهناك روايات أشبه بالأساطير تُروى معززة بالصورة والرسوم عن بعض أوضاعه في ثباته ورباطة جأشه . والمرجح ان بعض هذه الروايات موضوع ...

كان الامام العاملي عميق النظر ، جوال الفكر ، حاد الذكاء ، جم النشاط ، راغباً رغبة أكيدة في اصلاح ما فسد من الأخلاق والأوضاع

العـامـة . انتقـد الجمود والتقليد ، وشن الحملة تلو الحملة في شعره ونثره ، على المتزعمين الجامدين ، وعلى المرتزقين من الدجل والشعوذة والرّياء . ومن هذه الناحية ناوأه من ناوأه من هذه الطبقة ، بل وُجهت اليه بعض المطاعن والتهم الباطلة .

وتـاريـخ العالم الاسلامي قديماً وحديثاً طافح بأخبار الصراع بين المصلحـين ومنـاوئيهم ، والمتحررين والجامدين ، على صورة أدّت الى حوادث دامية معروفة في التاريخ ، فلا عجب اذا وقعت هذه المشادة بين الامام العاملي ، وهو قطب من أقطاب الحكمة والاصلاح والتجدد ، وبين غيره من الجهلة المقلدين . ومن يقرأ شعره بالعربية والفارسية وهو كثير في هذا المعنى يتضح له ذلك .

كان رحمـه الله على جانب عظيم من رحابة الصدر ، وسعة الأفق ، اتصل بشتى الطوائف ، وباحث مللاً ونحلاً ولم يتحرج من أخذ الحكمة اينما وُجدت . وبذلك نال ثقة أبناء مختلف الملل والنحل . وكان العصر الصفوي بحاجة الى إمام مثل هذا الامام المجدد المصلح ، بل كان مفتقراً الى توجيهـه وارشاده في رتق الفتوق ورأب الصدوع الكثيرة في العصر المذكور . وقد عمل على توحيد الآراء ، وجمع الشتات ، وعول السلاطين والامراء على آرائه في الاصلاح ، وحسم مادة النزاع الداخلي بالوسائل السلمية على قدر الامكان في كثير من الأحيان .

وقال الاستاذ قدري حافظ طوقان في مجلة المقتطف ـ ولكنه اشتبه فلقَّبه « الآملي » :ـ على الرغم مما كانت عليه الدول العربية والاسلامية في مختلف الأقطار من الضعف وعلى الرغم مما أصابها من الانحلال ومما حل بها من المصائب ، وما أحاطها من المتاعب التي تحول دون تقدم العلوم ودون ازدهار الفنون ، أقول : على الرغم من كل ذلك فقد ظهر في بعض الحواضر من وجّه بعضاً من عنايته الى العلوم وتشجيع المشتغلين فيها . ومن هؤلاء الذين ظهروا في القرن السادس عشر للميلاد وبرزوا في العلوم الرياضية بهاء الدين محمد بن حسين ابن عبد الصمد (العاملي) .

توفي الشيخ العاملي في الثاني والعشرين من شهر شوال ١٠٣١هـ ـ ١٦٢٢م بأصفهان ، ونقل قبل دفنه الى طوس ، ودفن في داره القريبة من

مقام الامام الرضا عملاً بوصيته[٨٥] .

وقد رثاه تلميذه السيد حسين نور الدين الموسوي ابن صاحب المدارك بقصيدة نورد منها :

شيخ الأنام بهاء الدين لا برحت ... سحائب العفو ينشيها له الباري
مولى به اتضحت سبل الهدى وغدا ... لفقده الدين في ثوب من العار
والمجد اقسم لا تبدو نواجذه ... حزناً وشق عليه ثوب أطماري
والعلم قد درست آياته وعفت ... عنه رسول أحاديث وأخبار
كم بكر فكر غدت للكفو فاقدة ... ما دنستها الورى يوماً بأنظار
كم خر لما قضى للعلم طود عُلا ... ما كنت احسبه يوماً بمنهار
وكم بكته محاريب المساجد إذ ... كانت تضيء دجى منه بأنوار
فاق الكرام ولم تبرح سجيته ... إطعام ذي سغب مع كسوة العاري
جل الذي اختار في طوس له جدثاً ... في ظل حام حماها نجل أطهار
الثامن الضامن الجنات أجمعها ... يوم القيامة من جود لزوّار[٨٦]

مكانته :

نتاج البهائي خليط ذكاء وقاد وجهد متواصل ، وهو وان برع في العلوم وأسر الفقه فإنه فارس في الأدب مجوب ، بل القمة فيما سمح به عصره من ابداع . وقد اعتمد بالنسبة للأدب في جبل عامل بابين جديدين : رباعيات فارسية وموشحات أندلسية وشح بها جيد أدبه .

وهو في مجمل حياته مثال اللبناني النابغة المتحفز للابداع والذي سجل خارج بلده كثيراً من الانتصارات ، سواء في مجال العلم والمعرفة أم في غيرها من المجالات . فهو وان ضَنَّت عليه بلاده بالذكر فقد ترك لفارس تراثاً علمياً ما زالت تتصرف به ، كما قدم للبشر أجمع في بحوثه العلمية ، وخاصة كتابه « خلاصة الحساب والهندسة » الذي ترجم الى عدة لغات معيناً رياضياً ينهلون من لذيذ شرابه . فبات ما ترك ليس ملكاً لجبل عامل أو لبنان فحسب بل هو ينتمي الى الوطن العلم الذي ليس له حدود ولكنه بالنسبة الينا مفخرة من مفاخر لبنان[٨٧] .

---

(٨٥) الغدير ١١/ ٢٨٠

(٨٦) الروضات ص ٦٠٥

(٨٧) كتاب الحركة الفكرية والأدبية ص ١٠٩

نماذج من شعره

(ومما كتبه الشيخ البهائي إلى والده وكان ساكناً في هراة):

يا ساكني أرض الهراة أما كفى هذا الفراق كفى وحق المصطفى
عودوا عَليَّ فربــع انسي قد عفــا والجفن من بعـد التباعد ما عفا
خيالكم في بال والقلب في بلبال
ان أقبلت من نحوكم ريح الصبا قلت لهــا أهــلاً وسهـلاً مرحبـا
اليـكـم قلب المـتـيَّـم قد صبـا وفــراقكم للرُّوح منــه قد سبــا
والقلب ليس بخال من حب ذات الخال
يا حبذا ربــع الحمى من مربع فغـزاله شَبَّ الغضى في أضـلعي
لم انســه يوم الفــراق مُودعي بمــدامــع تجـري وقلب موجــع
والصب ليس بسال عن ثغره السَلسال

وله من أبيات قالها عن لسان الحال :

أنــا الفــقـير المُـعـنَّــي ذو رقــة وحــنَــين
للنـاس طــراً خدومٍ إذا هم استـخـدمونـي
يعـلو مقـامـي قدراً إذ هــم لمسـونــي
ولســت أسـلو هواهــم يومــاً ولو قطَّعــونــي
هذا ومــنٍ سوء حظي وحــسـرتــي وشـجـونـي
ان لستُ اذكَـرُ إلا عقـيب رفــع الصحــون

ومن شعره :

ان هذا المــوت يكـرهــه كل من يمشي على الغــبــرا
وبــعــين العـقـل لو نظروا لرأوه الرّاحــة الكـبــرى

وقوله :

ومـائســة الأعطاف تستر وجهها بمعصمهـا لله كم هتكت ستــرا

أرادت لتخفي فتنـة من جمـالها بمعصمها فاستأنفت فتنة اخرى

وقوله :

وثـقـت بعـفـو الله عنـي في غد وان كنت أدري انني المذنب العـاصي
وأخـلصـت حبـي في النـبـي وآله كفى في خلاصي يوم حشري اخلاصي[88]

وله :

يا بدر دجـى خيـاله في بالي منـذ فارقـتـنـي وزاد في بلبـالي
أيـام نواك لا تسـل كيف مضت والله مضـت بأسـوأ الأحـوال

وله :

يا عاذل كم تطيـل في أتـعـابي دع لومـك وانصرف كفاني ما بي
لا لوم إذا أهـيم بالشـوق قلبي قلب ما ذاق فرقـة الأحـبـاب

وله :

كم بت من المـسـا الى الإشراق في فرقـتكم ومـطربي أشـواقي
والهم منـادمي والنقـل سهـري والدمـع مدامتي وجفني الساقي

وله مما كتبه الى والده بالهراة من قزوين سنة ٩٨١ هـ وأجاد :

بقـزويـن جسـمي وروحي ثوت بأرض الهـراة وسـكـانـهـا
فهـذا تغـرب عن أهـله وتـلك أقـامـت بأوطانـهـا

ومن سوانحه نقلاً عن كتابه الكشكول ندونها للفائدة :

من أعز نفسه أذل فلسه ، من سلك الجد أمن العُثار ، من كان عبداً

(٨٨) الروضات ٦٠٦

للحق فهو حرّ ، من بذل بعض عنايته لك ، فابذل جميع شكرك له ، ما صين العلم بمثل بذله لأهله ، ربما كانت العطية خطية ، والعناية جناية ، لولا السيف كثر الحيف ، لو صور الصدق لكان أسداً ولو صُوُر الكذب لكان ثعلباً ، لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف ، من قاس الأمور فهم المستور ، من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ، من عاب نفسه فقد زكّاها ، من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره ، من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة ، الفقر يخرس الفَطِنَ عن حُجته ، المرض حبس البدن ، والهم حبس الروح ، الدهر أنصح المؤدبين ، أسرع الناس في الفتنة أقلهم حياء من الفرار ، المنية تضحك من الامنية ، الهدية ترد بلاء الدنيا ، والصدقة ترد بلاء الآخرة ، الحر عبد اذا طمع والعبد حرّ اذا قنع ، الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود ، اللسان صغير الجرم عظيم الجرم ، يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم ، مجالسة الثقيل حمي الروح ، كلب جوال خير من أسد رابض ، ابتلاؤك بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون ، قد تكسد اليواقيت في بعض المواقيت ، ارع من عظّمك من غير حاجة اليك ، لا تشرب السم اتكالاً على ما عندك من الترياق ، لا تبع هيبة السكوت بالرخيص من الكلام ، الهمّ نصف الهرم .

السيد حسين الموسوي العاملي الجبعي

هو السيد حسين بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ .

يذكره صاحب أمل الآمل فيقول : رأيت نسبه بخطه هكذا : حسين بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن حسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن احمد بن حمزة بن سعدالله بن حمزة بن محمد بن محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن طاهر بن حسين بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام[٨٩] .

وقال كان عالماً فاضلاً فقيهاً ، ماهراً ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، قرأ على أبيه صاحب المدارك ، وعلى الشيخ بهاء الدين وغيرهما من معاصريه ، وسافر خراسان ، وسكن فيها ، وتولى مشيختها ، ثم أصبح قاضي القضاة بالمشهد المقدس .

وكان مُدرساً في الحضرة الشريفة في القبة الكبيرة الشرقية . وفي كتاب اللؤلؤة ان له حاشية على ألفية الشهيد .

ومن تلامذته السيد محمد بن محيي الدين الموسوي العاملي قاضي المشهد الرضوي وشارح شواهد شرح الالفية لابن الناظم .

---

(٨٩) اعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٢١٣

نجيب الدين علي بن محمد بن مكي العاملي

هو علي بن مكي العاملي الملقب بنجيب الدين . درس في جبع ثم ذهب الى ايران . وكان شاعراً مجيداً في الغزل والحنين ووصف الرحلة . وقد قصر شعره على الرحلات ، وطوف في الحجاز والهند وايران والعراق . ونظم بذلك ارجوزة تبلغ حوالي ألفين وخمسمائة بيتاً عثر عليها حديثاً[٩٠] . وقد تضمنت مواعظ وحكم وقد انهى حكمته بأن حط الركاب في بلاده .

حتى وصلنا لدمشق الشام والحمد لله على التمام

كما قال :

ضاعت الأوقات في أرض العجم فتدارك بعضها قبل الندم

وتوفي ١٠٥٠ هـ ـ ١٦٤٠م .[٩١]

وقيل عنه في أمل الآمل : الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي العاملي الجبيلي الجبعي كان عالماً فاضلاً ، فقيهاً محدثاً ، مدققاً ، شاعراً ، أديباً منشئاً ، جليل القدر . قرأ على الشيخ حسن زين الدين والسيد محمد نور الدين ، والشيخ بهاء الدين العاملي ، وغيرهم .

له شرح رسالة الاثني عشرية للشيخ حسن . وجمع ديوان الشيخ حسن زين الدين المذكور . وله رحلة منظومة لطيفة في نحو الفين وخمسمائة بيت . وله رسالة في حساب الخطأين وله شرح جيد . ويروي عن أبيه عن جده ، عن الشهيد الثاني ، ويروي عن مشايخه المذكورين وغيرهم وله اجازة .

ومن جملة أشعاره الرائعة قوله في وصف مليحة حسناء :

مدت حبائلها عيون العين فاحفظ فؤادك يا نجيب الدين

(٩٠) الحركة الفكرية ص ٨٦ .
(٩١) السيد حسن الأمين مجلة الدراسات الادبية السنة الثانية العدد الاول ص ١٠٩ .

في هجرها الدنيا تضيع ووصلها فيه اذا وصلت ضياع الدين

وقد عارض صاحب أمل الآمل بقوله :

اني لأخضع ان سطت تلك الجفون الفاترة
ضاعت بها الدنيا وأ خشى أن تضيع الآخرة

وله :

ليَ نفس اشكو الى الله منها هي أصل لما أنا فيه
فمليح المقال لا يرتضيني وقبيح الخصال لا أرتضيه

وللشيخ نجيب الدين مخمساً قصيدة[٩٢] الشيخ حسن زين الدين صاحب المعالم :

يا سادة حبهم ديني وايماني جفا الكرى لأليم البعد أجفاني
وعهدكم وهو عندي عقد ايماني طول اغترابي وفرط الشوق أضناني
والبين في غمرات الوجد ألقاني
وللنوائب ادناني وقربني ومن اهيل الولا والود أبعدني
بالله دع كل خير ما لا يروعني يا بارقاً من نواحي الحي عارضني
اليك عني فقد هيجت أشجاني
اضرمت في باطن الأشواق نار غضى يحكى تأججها فيها شواظ لظى
ذكراً بسالف عيش في الزمان مضى فما رأيتك في الأزمان معترضاً
الا وذكرتني اهلي وأوطاني
ولا رأيت فضول الشام رائحة بل ما شممت لها في الأرض رائحة
الا واضحت بسر العين بائحة ولا سمعت شجى الورقاء نائحة
في الأيك الا وشبت منه نيراني
وجدت من سحب أجفاني تصبّبها بل ما شممت لها في الأرض رائحة

(٩٢) الحركة الفكرية ٨٦ .

الا واضحت بسر العـين بائحة   ولا سمعت شجى الورقاء نائحة
في الأيك الا وشبت منه نيراني

ولا رأيت فضـول الشـام رائحة   بل ما شممت لها في الأرض رائحة
الا واضحت بسر العـين بائحـة   ولا سمعت شجى الورقـاء نائحة
في الأيك الا وشبت منه نيراني

وجسدت من سحب أجفـاني تصبَّبها   كي ينطفي من فؤادي بعض لاهبها
يا ويـح نفسي فلم تظفر بمطلبها   كم ليلة من ليـالي البـين بت لها
أرعى النجوم بطرفي وهو يرعاني

يا حادي العيس هل حملت لي خبـراً   منهم فدمعي دمـاً ممـا لقيت جرى
ووصف حالي كما تدري به وترى   ويا نسيماً سرى من حبهم سحراً
في طيها نشر ذاك الرند والبان

لا أنت ممـا عدا الأحباب بغيته   وفيـك من بعض ما تلقـاه راحته
لولاك أودت به في الأرض غربتـه   احييت ميتاً بأرض الشام مُهجته
وفي العراق له تخييل جُثماني

وفي الحجاز غدا حيناً وفي اليمن   وفي ظفـار وقبـل الشحر في عدن
وحضرموت وأرض الفرس والدكن   وكم حييت وكم قدمت من شجن
ما ذاك أول أحبابي ولا الثاني

ضيعت عُمري في الدنيا فوا لهفي   والدين من قبل ذا آتى على طرفي
كأنمـا الدهـر مطبوع على تلفي   شابت نواصيَّ من وجدي فوالهفي
على الشباب فشيبي قبل إبّاني

والنفس من قبـل أن تلقاه حائرة   والعـين أيضاً لحر الوجد ساهرة
فيـا لهـا كرة أقسـمت خاسرة   والهف نفسي حصون البين عامرة
وربع قرب التلاقي ما له باني

الى متى صرف هذا الدهـر يقصـدني   وللمصـائب والاحـزان يسلمـني
لا واخـذ الله عمراً ليس يعذرني   يا لائمي كم بهذا اللوم تزعجني
دعني فلومك قد والله أغراني

فهـل رايـت محبـاً قد قلي فقـلا   ام هل سمـعت بصب قد سلي فسـلا

بتــهـتكي كلمــا مر المــلام حلا   لا يسكن الوجد ما دام الشتات ولا
تصفو المشارب لي الا بلبنان(٩٣)
هنـاك يسكن دمعي من تصببـه   ويـنــطفـي حر قلبي من تلهبــه
ويســتقــر فؤادي من تكــربــه   في ربع انسي الذي حل الشباب به
تمايمي وبه صحبي وخلاني

من عترة ان ترم نيل السعادة من   وأهــله بوفـور الاحــتـرام فدن
واخفض لهم جانباً ترفع به وألن   كم قد عهدت بهاتيك المعاهد من
اخوان صدق لعمري أي اخواني
فخـاننــا الدهــر والأيـام خائنــة   وخيرها عن جميع الناس صامتة
فكـم أحلت بنـا للبيـن كامنــه   وكم تقضت لنـا بالحي منـة منة
على المَسرّة في كرم وبستان
يا عاذلي لسـتُ في عذلي بمنتبـه   لوم الملوم مصـاب في مصـائبه
فدع مقـالك في دمعي وسـاكبـه   لم أدر حال النوى حتى علقت به
وأوقعتني بلومي قبل عرفاني
جهــلي بحـال الهـوى والعيش يرفقني   وليس لي منـقــذ عن ذاك يبـعـدنـي
ويـلاه لو كانــت الأيــام تتـركـنــي   حتـام دهـري على ذا الهون يمسكني
هلا جنحت لتبريح واحسان

يا ويــح قلبي كم الآمال تكذبني   لكنها من مهاوي اليأس تخرجني
ومـا التـداوي بما أهوى فعللني   أقسمت لولا رجاء القرب يسعفني
فكلما مت بالأشواق أحياني

وكـلمــا نالني من نحــوه وصب   او حل من أذى يؤذي به وصـب
عللت نفسي فهـذا كله وصـب   لكدت أقضي لها نحبي ولا عجب
كم أهلك الوجد من شيب وشبان
اهسيـل ودّي صلوا بالله عبـدكم   فقـلبـه كله والله عنـدكـم
رقت لما بي العدا من بعد صدكم   يا جيرة الحي قلبي بعـد بعـدكم
في حيرة بين أوصاب وأشجاني

---

(٩٣) وقد وجدنا في هذه الأشعار وفي اشعار الكثير من العلماء العامليين الاولين يحنون دائماً في غربتهم الى وطنهم لبنان . وبهذا تحس شعوراً طيباً في هذا المجال منذ أربعة قرون وحجة دامغة على تعلق أهل جبل عامل (الجنوب) اليوم بلبنانيتهم منذ امد بعيد .

مستوحش عن سواكم عنه منهزم وساكن القلب أنتم فهو منحزم
وفي محبتكم بالحرم محترم يمضي الزمان عليه وهو ملتزم
بحبكم لم يدنسه بسلوان
مستمسك بعرى الود القديم كما عهدتم بل به زاد الهوى وشما
لم يمض في غير ما ترضونه قدماً باق على العهد راع في الذمام فما
ليوم عهدكم يوماً بنسيان
لكن ذكراكم أوهى قوى جلدي وأجج النار في قلبي وفي كبدي
وزاد في حزني ايضاً وفي كمدي فان براني سقامي او نأي رشدي
فلاعج الشوق الهاني وأوهاني

الشيخ حسين زين الدين العاملي الجبعي

هو الشيخ حسين بن علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي .

ولد سنة ١٠٥٦ هـ وتوفي في أصفهان سنة ١٠٧٨ هـ ودفن في المشهد الرضوي .

وفي امل الآمل : كان فاضلاً صالحاً محققاً ، قرأ على ابيه . وذكره في كتابه الدر المنثور واثنى عليه ، وهو من هذه الذريّة التي جميع افرادها علماء افاضل[٩٤] .

السيد حيدر الموسوي الجبعي

هو السيد حيدر بن السيد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي (ابن اخي صاحب المدارك) .

عن امل الآمل انه عالم فاضل فقيه صالح جليل القدر سكن اصفهان .

وفي كتابه بغية الراغبين ، يروي عن ابيه وعن جده لأمه الشيخ نجيب الدين ، في كتابه المسمى الكشكول فيقول : رأيت جدنا السيد محمد شرف الدين الكبير ينقل عنه في مجموعة له هي بخطه .

ومما نقل عنه حكاية عن دغفل بن حنظلة النسّابة السدوسي الشيباني . ورأيت شيخنا المتتبع ميرزا حسين النوري ينقل هذه الحكاية في الفائدة الثالثة من خاتمة مستدركات الوسائل عن كشكول السيد حيدر .

وكان له ثلاثة أولاد في اصفهان من أهل الفضل والعلم ، وهم : السيد كمال الدين والسيد مرتضى والسيد علي .

---

(٩٤) اعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٧٥

الشيخ احمد بن الحسن الحر العاملي

(والحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ، لقب لهذه السلسة وهو اسم لأحد اجدادهم سمي باسم الحر للشهيد بكربلاء ، وكونهم من أولاد الحر الشهيد لا دليل عليه . وهم يذكرون نسباً لهم يتصل بالحر الرياحي والله أعلم بصحته وهو على ما كتبه لنا بعض أفاضلهم هكذا[٩٥]

ان الجد الذي تجتمع عليه فروع هذه العائلة هو الحسين بن عبد السلام بن عبد السلام بن عبد المطلب بن عبد الرسول بن جعفر بن عبد ربه بن عبد الله بن صدر الدين بن نور الدين بن صادق بن حجازي بن عبد الواحد بن الميرزا شمس الدين بن الميرزا حبيب الله بن علي بن معصوم بن موسى بن جعفر بن جعفر بن حسين بن علي بن المرتضى بن حجازي بن محمد بن باكير بن الحر بن يزيد بن يربوع الرياحي .

وعن امل الآمل ان الشيخ الحر العاملي هو عالم فاضل صالح ، عارف بالتواريخ ، له كتاب تفسير القرآن ، وتاريخ كبير ، وتاريخ صغير وحاشية والمختصر النافع ، وجواهر الكلام في الخصال المحمودة في الانام ، ثم يقول : وله كتاب الدر المسلوك في أخبار الأنبياء والأوصياء والخلفاء والملوك ، رتبه على ترتيب تاريخ بن الشحنة الحلبي المسمى بروض المناظر في تاريخ الأوائل ، والاواخر .

ثم يروي صاحب أعيان الشيعة فيقول : ولعله احدى التاريخين المتقدمين في عبارة امل الآمل . رأيت منه نسخة مخطوطة في مكتبة البرلمان الايراني بطهران . فرغ من كتابته في ربيع الأول سنة ١٠٩١ هـ وكتب عليها انه فرغ من تأليفه سنة ٨٠٦ هـ . وهذا التاريخ لا يصح فان مولد أخيه الحر العاملي صاحب الوسائل ١٠٢٣ هـ وعلى ظهر تلك النسخة انها تأليف الشيخ احمد بن الحسن الحر العاملي مولداً ، الخراساني الهجرة ، الامامي مذهباً ، أخي الشيخ الحر العاملي .

ويروى عن بعض فضلاء الايرانيين انه رأى نسخته في مكتبة الشيخ عبد الحسين في خراسان بخط المؤلف وبعض صفحاته بخط غيره من مجلدين صغيرين وذكر في ديباجته انه رتبه على مقدمة وخمسة أركان

(٩٥) اعيان الشيعة ج٢٧ ص ٤٨ .

وخاتمة .

فالمقدمة في ابتداء خلق الأرض وما فيها من عجائب الخلق والركن الأول في أحـوال الأنبياء ، والثاني في أحوال الأئمة ، والثالث في ملوك ايـران والامم الخـاليـة ، والرابـع في الخلفـاء الراشـدين والحكـام والسـلاطين ، والخامس في أحوال الصحابة والتابعين وباقي المسلمين وحوادث الدنيا والدين ، والخاتمة في امور شاهدها وفي حوادث أخرى(٩٦) .

الشيخ محمد علي المحمود (الملقب بالمشغري)

هو محمد بن علي بن محمود العاملي الملقب بـ « المشغري » ويبدو أنه ولد في مشغرة . ثم انتقل مع عائلته آل المحمود عندما تحولت هذه العائلة مع عائلة آل الحر من مشغرة الى « جباع »(٩٧) ودرس في مدرستها ، وما لبث أن هاجر من وطنه مع الجموع التي هاجرت الى ايران حيث عمل بالدرس والتدريس مدة طويلة اكتسب بعدها شهرة واسعة تحكي عن عمله وفضله ، وتشيد بمكانته ، حتى وصلت هذه الشهرة حدود حيدر أباد . استدعاه سلطانها حيث أقام في كنفه . ولقد اتصل به خلال هذه المدة أحمد نظام الدين المدني والد ابن معصوم صاحب كتاب سلافة العصر ، وأصبـح بين ندمـائه(٩٨) ، ولكنه لم يلبث أن غادر حيدر اباد قاصداً حج البيت الحرام ، فأقام في مكّة سنتين ، ثم عاد بعدها الى حيدر أباد . ويبدو أنه اشتغل فيها بالتدريس ، ثم غادرها . ولم تشر المراجع الى مكان وفاته ولكن زمانها كان سنة (١٠٩٠ هـ/ ١٦٨٠م) ولم يترك من الآثار غير قصائد شعرية كثيرة جمع عدداً وافراً منها ابن معصوم في كتابه سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر .

خصائصه الشعرية

وقد ذكره السيد علي ابراهيم في كتابه شعراء من لبنان فقال :
المشغري شاعر وجداني منصرف لذاته يستنطقها ويستلهمها رغم أنه

---

(٩٦) اعيان الشيعة ج ٧ ص ٤٤٨ .

(٩٧) العرفان قرى جبل عامل ج ٥ ص ٣٤٧ .

(٩٨) سلافة العصر ص ٣٢٤ .

نشأ في عصر انحطاط الشعر وفساده ، يوم لم يكن من هم الشاعر غير عبادة الألفاظ والشغل بالجناس ، والبديع والطباق وما أشبه ذلك ، أعطانا شعراً صافياً في عهد قلّ به الشاعر الحي ، وتعود الناس التلهي بالألفاظ والاهتمام بالقشور ، والانصراف للصناعة والتكلف واهمال الجانب النفسي ، والوجداني ، واغفال الروح وتوثبها ومحاولاتها للانطلاق من القيود والاغلال ، فجاء شعره دليلاً على قوة النبع وتدفقه ، ورهافة الحس وتألقه ، شغل بالجوهر الباقي ، ولم يهتم بالأغراض ونبذها لغيره من شعراء المناسبات ، وهو وصّاف يجيد تصوير منازع النفس وخلجاتها يتوغل في حنايا النفس البشرية ويستخرج الدرر ، غواص ماهر لا يطفو على السطح ولا يرسب ، ولكنه صائل جوال ومتفنن بارع يحن لما سلف أيامه الخوالي فيبكي ويستبكي رقة وحنيناً ، شق لنفسه في الغزل طريقاً اين منه جميل صاحب بثينة حيث يقول :

وقور على يأس الهوى

ولم أر مثل الغيد أعصى على الهوى — ولا مثل قلبي للصبابة أطوعا
ومن شيمي والصبر مني شيمة — متى أرم اطلالاً بعيني تدمعا
وقور على يأس الهوى ورجائه — فما احتسي الهم الا تجرعا
خليلي مالي كلما هب بارق — تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
طوى الهجر أسباب المودة بيننا — فلم يبق في قوس التصبر منزعا
الى الله كم أغضي الجفون على القذى — واطوى على القلب الضلوع توجعا
ألا حبذا الطيف الذي قصر الدجا — وان كان لا يلقاك الا مودعا
ألَمَّ كسرب الطير صادف منهلاً — فأزعجه داعي الصباح فأسرعا
وناضلته باللحظ حتى إذا رمى — بسطت له حبل الهوى فتذرّعا
قسمت صفايا الود بيني وبينه — سواء ولكنّي حفظت وضيَّعا

والذين تعرضوا لسيرته لم يذكروا ان الزمن ساعده بشيء أو نال من الدنيا نصيباً ، نشأ في جبل عامل لا ندري أين ولا كيف على وجه التفصيل ، ولا نعرف طفولته ومغداه ومراحه وهو فتى ولكننا نعلم أن أسباب الظهور لم تتيسر له ، لم تقبل عليه الدنيا ولم يلتفت اليه أبناؤها ، ثم انقطع آخر أمره الى شرفاء مكة ، ولا نعرف لنزوحه عن ربوعه سبباً ،

ولم يكن ذلك على كل تقدير ترفاً وسياحة ، وطلباً للعلم ، وتزوداً من الثقافة ، وانما كان عن مرارة وأسى .

أكثر الواشون فينا

أنت يا شغل المحب الواجد ... قبلة الداعي ووجه القاصد
فتَّ آرام الفلا حسناً فما ... قَابَلتْ الا بطرف جامد
شأن قلبينا إذ صح الهوى ... يا حياتي شأن قلب واحد
أكثر الواشون فينا قولهم ... ما علينا من مقال الحاسد
لست اصغي لأراجيفَ العدى ... من يُغالي في المتاع الكاسد

قف بالمنازل

قف بالمنازل حيث أوقفك الهوى ... وكل البكاء الى الحمام الهيف
اني غسلت من العيون أناملي ... ونفضت من أثر البكاء كفوفي
وقفت بي الوجناء بين طلولهم ... لولا مكان الريب طال وقوفي
أرتاد في عرصاتهن كأنني ... طيف ألم بناظر مطروف
فصمتن حتى لا يجبن مسائلي ... وعمين حتى لا يرين عكوفي

يد التفريق

أرأيت ما صنعت يد التفريق ... أعلمت من قتلت بسعي النوق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم ... بمنى النفوس ولا قضين حقوقي
علقوا بأذيال الرياح ووكلوا ... للبين كل معرق بفريق
وغدوت أصرف ناجذيَّ على النوى ... وأغص من غيض الوشاة بريقي
هجروا وما صبغ الشباب عوارضي ... عجلان ما علق المشيب بزيقي(٩٩)
لعب الفراق بنا فشرَّد من يدي ... ريحانتيَّ صديقتي وصديقي

---

(٩٩) بزيقي : زينتي .

يبكي ويضحك

شرِّق على حكم النَّوى أو غرِّب ما أنت أول ناشب في مخلب
في كل يوم أنت نهب محاسن أو ذاهب في أثر برق خُلَّب
متألق في الجو بين مشرق غَصَّ الفضاءُ به وبين مُغرب
يبكي ويضحك والرياض بواسم ضحك المشيب على عذار الأشيَب
أزعمت ان الذلَّ ضربة لازب فنشبت في مخلاب باز أشهب

وما زال المشغري مجهولاً في شعره وديوانه ، وترجمته لم تزل غامضة لم تكشف عنها مؤلفات معاصريه . وهو شأن كل المفكرين من العامليين احدى دفائن الفكر والشعر في لبنان[١٠٠] .

الشيخ علي بن محمد زين الدين

هو الشيخ علي بن محمد بن حسن زين الدين الشهيد الثاني ولد سنة ١١٠٣ هـ .

قال في الروضات : « ذهب من جبل عامل في أواسط حاله الى بلاد العجم ، وسكن بأصفهان ، واعتلى أمره بها ، وقرأ عليه فيها جملة من العلماء » .

كان من العلماء الزهاد في عصره . توفي بأصفهان ، وقد طعن بالسن وبلغ تسعين سنة .

وجاء في أمل الآمل : أمره في العلم والفضل والفقه والتبحر والتحقيق وجلالة القدر أشهر من أن يذكر . ومؤلفاته وكتبه عديدة منها :

- **الدر المنثور من المأثور وغي المأثور** .
- **الدر المنظوم من كلام المعصوم** ، وهو شرح الكافي خرج منه كتاب العقل ، وكتاب العلم « مجلد » .
- حاشية **شرح اللمعة (مجلدان)** .
- رسالة في الرد على الصوفية ، سماها **السهام المارقة من أغراض الزنادقة** .

---

(١٠٠) الحركة الفكرية في جبل عامل ص ١٣٥ .

ـ رسالة في الرد على من يبيح الغناء .
ـ حواشي الفوائد المدنية .
ـ حاشية على الصحيفة الكاملة ،

وتعليقات كثيرة على مجموعة من الكتب . وذكر أن له مؤلفات كثيرة ، وقد كتب بخط يده سبعين كتاباً .

الشيخ علي بن زين الدين

هو الشيخ علي بن زين الدين بن محمد زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي المعروف بالشيخ علي الصغير في مقابلة عمه الشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين[101] .

جاء ذكره في أمل الآمل بقوله : فاضل ، عالم ، شاعر ، أديب معاصر ، قرأ على عمه وغيره . سكن أصفهان .

وله شرح الصحيفة السجادية فرغ منه في صفر سنة ١٠٨٩ هـ ، وقد يكون توفي في حدود ١١٠٠ هـ .

---

(١٠١) اعيان الشيعة ج ٤١ ص ٣٦٩ .

محمد بن الحسن الحر العاملي المشغري الجبعي

هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي ولد عام ١٠٣٣ هـ (١٦٢١ م) في مشغرة حيث كان يقيم والده ويدرس ، ثم انتقل مع من انتقل من عائلة آل الحر الى جباع ، ودرس فيها ، وقضى أيام حياته وشبابه . ولما بلغ الأربعين من عمره ، قصد ايران سنة ١٠٧٣ هـ (١٦٦٢ م) بعد أن زار العراق وحصل لنفسه مقاماً مرموقاً . واتصل بالشاه سليمان الصفوي الذي جعله قاضي القضاء وشيخ الاسلام .

ترك من المؤلفات ما يقرب من ثمانية وعشرين مؤلفاً كبيراً وسبعة وعشرين منظومة وحاشية ، كما سيأتي تفصيله .

توفي في المشهد الرضوي في طوس (ايران) ـ حيث كانت اقامته الاخيرة ـ سنة ١١٠٤ هـ (١٦٩٢م) وذلك عن احدى وسبعين عاماً ، ودفن في ايوان المشهد الرضوي . وتاريخ وفاته منقوش على صخرة مثبتة على قبره[١٠٢] وقد رثاه صنوه وصديقه الشيخ حسن زين الدين بن الشهيد الثاني بقصيدة منها الأبيات التالية :

عليك لعمري لبيك البيان	فقد كنت فيه بديع الزمان
لئن عاند الدهر فيك الكرام	فما زال للحر فيه امتحان
وان بان شخصك عن ناظري	ففي خاطري حل في كل آن
فأنت وفرط الأسى في الحشا	لبعدك عن ناظري ساكنان

اساتذته وشيوخه :

تتلمذ الشيخ الحر العاملي على أساطين[١٠٣] العلم وكبار المدرسين في عصره ، وروى عن شيوخ الرواية والحديث في وقته ، وليس معنى سرد أسماء بعض العلماء والشيوخ في هذه القائمة الحصر التام أو الاحاطة بكل من يمت المترجم اليه بصلة علمية ، بل هي أسماء لامعة وصلت الينا

(١٠٢) اعيان الشيعة ٤١/ ٦٠ .
(١٠٣) الشيعة ٤١/ ٦٠ .



عن طريق كتب التراجم وما كتبه(١٠٤) هو بنفسه ، وهناك كثيرون(١٠٥) قد اهملت أسماؤهم ولم تدرج ضمن أسماء الأساتذة والشيوخ فلم نقف عليها .

يقول شيخنا المترجم :

وأما المعاصرون فانا نروي عن أكثرهم وكثيرون(١٠٦) يروون عنا ، وبعضهم يروون عنا ونروي عنهم(١٠٧) .

واليك أسماء من وقفنا على اسمه من شيوخ الحر وأساتذته(١٠٨) : كان أبرزهم والد الحر الشيخ حسن بن علي بن محمد الحر العاملي ، وقد قرأ عليه مجموعة من كتب اللغة العربية والفقه ، والشيخ بهاء الدين العاملي ، والشيخ علي بن محمد الحر العاملي المشغري جده(١٠٩) ، وعمه الشيخ محمد بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري الجبعي ، والشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري(١١٠) ، والشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني ، ومحمد أمين الاسترابادي ، والشيخ ابراهيم بن عبد العالي العاملي الميسي ، والشيخ حسين بن الحسن بن يونس الظهيري العاملي العيناثي . ويروى عنه عن الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني . عم والد الحر وجده لأمه الشيخ عبد السلام بن محمد الحر العاملي المشغري ، قرأ عليه وكان عمره نحو عشر سنين . ويروى عنه عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني والسيد محمد بن أبي الحسن العاملي عن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي عن الشهيد الثاني(١١٠) . خال والده الشيخ علي بن محمود العاملي المشغري ، قرأ عنده عدة كتب في العربية والفقه وغيرهما وأجازه اجازة عامة(١١١) . والسيد حسن الحسيني العاملي(١١٢) ، والشيخ عبد الله الحرفوشي ،

---

(١٠٤) الشيعة ٤٣/ ٢٦٠ .

(١٠٥) المصدر السابق ٥٢/ ٢٠ .

(١٠٦) المصدر السابق ٥٢/ ٢٠ .

(١٠٧) المصدر السابق ٩م ١٠/ ٢٨٩ .

(١٠٨) امل الآمل ١/ ٢٠ .

(١٠٩) امل الآمل ١/ ٦٥ ، ٧٨ ، ١٢٩ ، ١٤١ .

(١١٠) المصدر السابق ١/ ٥٩ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٤١ .

(١١١) امل الآمل ١/ ٤٤ ، ١٣٤ ، ١٤١ .

(١١٢) سجع البلابل ص ٧ .

والمولى محمد باقر المجلسي صاحب كتاب بحار الأنوار ، والفيض الكاشاني صاحب كتاب الوافي ، والمولى محمد طاهر بن محمد الحسيني الشيرازي النجفي القمي ، والسيد محمد بن علي بن نعمة الله الموسوي الجزائري المشهور بـ « السيد ميراز الجزائري النجفي » ، والشيخ علي حفيد الشهيد الثاني وصاحب كتاب « الدار المنثور» ، والسيد علي بن علي الموسوي العاملي ، والمحقق الخونساري آغا حسين شارح الدروس . والسيد هاشم التوبلي البحراني صاحب تفسير البرهان ، والمولى محمد كاشي نزيل قم .

تلاميذه والراوون عنه :

كان شيخنا من المدرسين البارزين في المشهد الرضوي حيث استقر به المنزل فكان يشغل أوقاته كلها بمجالس التدريس وفي زوايا المكتبات للتأليف .

والذي يُلقي نظرة فاحصة على كتاب « أمل الآمل » يرى أنه كان شديد الحرص على جمع المواد المختفة من هنا وهناك لمؤلفاته ، فمثلاً يذكر في كثير من التراجم ان كتاب كذا قد رآه في خزينة كتب المشهد الرضوي ، وهذا دليل على فحصه الدقيق للكتب الموجودة في تلك المكتبة الكبيرة واعتنائه البالغ بضبط أسمائها ومشخصاتها لتكون هذه المعلومات المتنوعة نواة لما ينوي تأليفه .

والى جانب هذا يبدو مما كتبه المترجمون له وما كتبه هو بنفسه انه كان يدير حلقة كبيرة للتدريس يحضرها جماعات كثيرة العدد من سائر الأقطار للأخذ عنه والحضور عنده .

يقول المؤلف في ترجمة السيد حسين بن محمد بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي : وكان مدرساً في الحضرة الشريفة في القبة الكبيرة الشرقية وأعطيت التدريس في مكانه[١١٣] .

والمكانة التعليمية التي تربع فيها لم تكن ميسورة الا لمن كان في طليعة علماء خراسان كفاءة ومقدرة .

ويقول السيد الأمين في ترجمة الشيخ الحر :

مما يلفت النظر في حياة الشيخ الحر ، ما ورد في كتاب روح الجنان

---

(١١٣) امل الآمل ١ / ٧٩ .

للشيخ محمد الجزائري الذي ذكر في هامشه انه رآه في شيراز سنة ألف ونيف وتسعين وقال : ثم جاور المشهد فزرته بها سنة ١٠٩٩ وله حلقة عظيمة للتدريس في كتابه وسائل الشيعة ، وكنت أحضره مدة اقامتي في المشهد[١١٤] .

واليك بعد هذا ثبتاً بأسماء بعض تلامذته والراوين عنه حسبما جاء في كتاب سجع البلابل مع اختصار منها :

- الشيخ مصطفى بن عبد الواحد بن سيار الحويز نزيل مشهد الرضا
- ابن المترجم الشيخ محمد رضا ، قرأ عليه وروى عنه .
- ابنه الآخر الشيخ حسن قرأ عليه وروى عنه .
- السيد محمد بن محمد باقر الحسيني الأعرجي المختاري النائيني .
- السيد محمد بن محمد بديع الرضوي المشهدي .
- المولى محمد فاضل بن محمد المشهدي .
- السيد محمد بن علي بن محيي الدين الموسوي العاملي .
- المولى محمد صالح بن محمد باقر القزويني الشهير « بالروغني »
- المولى محمد تقي بن عبد الوهاب الاسترابادي المشهدي المتوفي سنة ١١٥٨ هـ .
- المولى محمد تقي الدهخوار قاني القزويني .
- السيد محمد بن احمد الحسيني الجيلاني .
- المولى محسن بن محمد طاهر القزويني الطالقاني .
- السيد نور الدين الجزائري المتوفي سنة ١١٥٨ هـ .
- المحدث المولى محمد صالح الهروي .
- الحاج محمود الميمندي
- الشيخ محمود بن عبد السلام المعني .
- العلامة المجلسي صاحب البحار .
- الشيخ أبو الحسن بن محمد النباطي العاملي .
- السيد محمد بن زين العابدين الموسوي العاملي .
- المولى محمد فاضل بن المولى مهدي المشهدي .

---

(١١٤) نفس المصدر ١/ ٧٩

- المولى محمد صادق بن الحاج قربانعلي المشهدي .
- المولى محمد حسين البغمجي المشهدي .
- المؤرخ المير محمد ابراهيم الحسيني القزويني .

وقال فيه السيد علي صدر الدين المدني :

« عَلَمٌ لا تباريه الأعلام ، وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام ، أرّجت انفاس فوائده أرجاء الأقطار ، وأحيت كل أرض نزلت بها فكأنها لبقاع الأرض أمطار ، تصانيفه في جبهات الأيام غرر ، وكلماته في عقود السطور درر ، وهو الآن قاطن بأرض العجم ، ينشد لسان حاله :

أنا ابن الذي لم يخزني في حياته ولم اخـذه لما تغـيـب بالرجـم

يحيي بفضله مآثر اسلافه ، وينشىء مصطحباً ومغتبقاً برحيق الأدب وسلافه ، وله شعر مستعذب الجنا ، بديع المجتلى والمجتنى »[١١٥] .

وقال المحدث الكبير الشيخ عباس القمي : « محمد بن الحسن علي المشغري شيخ المحدثين وأفضل المتبحرين ، العالم الفقيه النبيه المحدث المتبخر الورع الثقة الجليل ، أبو المكارم والفضائل صاحب المصنفات المفيدة ، منها « الوسائل » الذي منّ على المسلمين بتأليف هذا الجامع الذي هو كالبحر لا يساحل ، ومنها كتاب « أمل الآمل » الذي أخذنا عنه كثيراً في هذا الكتاب ، جزاه الله تعالى خير الجزاء ، لما قدم من خدمات عظيمة تهدف إلى تركيز دعائم الشريعة الغراء[١١٦] » .

وقال نحو هذا في كتابه « الفوائد الرضوية و « سفينة البحار »[١١٧] .

وقال العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني : هو مجدد شرف بيته الغابر ، يعتبر من أعلام المذهب ورائداً من رواد (الشيعة) ، تقلد مشيخة الاسلام في العهد الصفوي . اختصه المولى بتوفيق باهر ، قل من ضاهاه فيه ، فنشر أحاديث أئمة الدين[١١٨] .

---

(١١٥) سلافة العصر ص ٣٦٧ .

(١١٦) الكنى والالقاب .

(١١٧) انظر سفينة البحار ١ ط ١ ٢٤١ والفوائد الرضوية ص ٤٧٣ .

(١١٨) شهداء الفضيلة ص (يط)

وقال أخو الشيخ الحر الشيخ أحمد الحر العاملي في كتابه « الدر المسلوك » في بيان وفاته : « كان مغرب شمس الفضيلة والافاضة والافادة ، ومحلق بدر العلم والعمل والعبادة ، شيخ الاسلام والمسلمين ، وبقية الفقهاء والمحدثين ، الناطق بهداية الأمة وبداية الشريعة ، الصادق في النصوص والمعجزات ووسائل الشيعة[119] ... »

وقال المولى محمد الصادق المشهدي صاحب كتاب « فهرس الكافي » : شيخنا ومولانا وهادي ظلمة ضلالتنا ، أفضل الأفاضل ، وأكمل الأكامل صاحب اللواء المستقيم والهادي الى طريق النعيم ، ذو الطريقة الحسنى ، المدقق المحقق الكامل المحدث المعلم العامل ، جامع أخبار الأئمة الهداة ..

وقال الشيخ حسن بن عباس بن محمد علي البلاغي النجفي في كتابه « تنقيح المقال » : ومنهم الشيخ محمد الحر العاملي ـ مد الله ظله ـ ثقة عين ، صحيح الحديث ، ثبت الطريقة في الأخبار ، نقي الكلام ، جيد التصانيف ، له كتب عديدة في الحديث والرجال ، وله على كتب الحديث الأربعة حواشي شتى ... »

وقال السيد محمد باقر الموسوي الخونساري : هو صاحب كتاب « وسائل الشيعة » ، وأحد المحمدين الثلاثة المتاخرين ، الجامعين لاحاديث هذه الشريعة ، ومؤلف كتب ورسائل كثيرة أخرى في مراتب جليلة شتى[120] ...

وقال العلامة النوري في خاتمة « المستدرك » عند ذكر المشايخ :

« عن العالم المتبحر الجليل الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي المشغري ... صاحب التصانيف الرائقة التي منها كتاب « الوسائل » الذي هو كالبحر الذي ليس له ساحل[121] .

وقال العلامة السيد شهاب الدين المرعشي : « وممن حظي في ذلك بالسهم الوافر ، واصطف في زمرة المكثرين المجيدين ، العلامة الحبر

---

(١١٩) سجع البلابل ص (يط)

(١٢٠) سجع البلابل ص (ك) .

(١٢١) روضات الجنات ص ٦٤٤ .

المتبحـر ، سريّت علمي الفقه والحديث ، نابغة الرواية ، مركز الاجازة وقطب رحاها ، عَلم الفضل وعيلمه ، النجم المضيء من القطر العاملي ، أبـو بجدة الآثار ، نابغة يتيمة عقد النقل ، جوهرة التقوى والعدالة ، مولانـا أبو جعفر الشيخ محمد بن الحسن آل الحر العاملي المشغري الجبعي » الى غير ذلك من الصفـات الحميـدة الكثيرة التي أطرى بها الشيخ الحر العاملي تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه .

ثقافته العالية

كان الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في طليعة العلماء الذين حازوا المرتبة الأولى من العلم والفضل والثقافات الاسلامية التي كانت منتشرة في أيامهم .

كمـا كان للحـر العاملي حظ وافر في مؤلفاته القيمة الكثيرة ، حيث اصبحت مرجعـاً هامـاً من المراجع التي يعتمد عليها في أخذ الأحكام الفقهية وغيرها .

والى جانب اكثاره في التأليف والتصنيف كان أيضاً مجيداً في الترتيب والتنسيق ، وتـرصيف الأبـواب والفصول ، واختيار المواضيع الهامة المحتاج اليها .

هذا كتابه « وسائل الشيعة » بينما تراه كتاباً حديثياً ضخماً تجده أيضاً كتاباً فقهياً فيه ألوان من الفقه الاستدلالي حينما يريد الجمع بين الروايات المختلفة ، واستخراج الحكم الفقهي منها ، وهو الى جانب هذا وذاك كتاب يجمع أقوال كبار فقهاء الامامية الذين يستند الى أقوالهم ، وعلى الأخص فتاوى وأقوال الشيخ الطوسي .

وهـذا كتاب « اثبات الهداة » رائعة من الروائع الحديثية الجامعة لتـواريخ الائمة والروايات الواردة في شأنهم من طرق الشيعة والسنة بالاضافة الى مقطوعات شعرية راقية من عيون الشعر العربي في المديح والرثاء .

وفي « أمـل الآمل » كما تراه آية في فن التراجم جامع لأكثر النقاط الهامة في ترجمة كل من ترجم له في الكتاب ، وهو في نفس الوقت بعيد عن المبالغات والسفسطات أو المس بكرامة المترجمين .

وديوان الحر جامع بين صفحاته كل الفنون الشعرية من المديح والرثاء والغزل والوصف والرجز وغيرها .

وأخيراً ان آثار الحر العاملي شاهدة على تضلعه في العلوم الاسلامية واطلاعه على العلوم السائدة في عصره وتبحره فيها وشدة اعتنائه بها وكثرة معالجته لها .

ومن الطبيعي أن يقع في الموسوعات الكبيرة بعض الهنات والأخطاء لضخامة العمل وتشتت جوانبه ، وكثرة أبوابه وفصوله وهذا لا يقلّل من قيمة تلك الموسوعات ، ولا يحط من قدرها العلمي ، اذ لم تكن تلك الأخطاء والهنات كثيرة تسبب التشويه والتشويش ، ولذلك نرى أنه بالرغم من وجود بعض الاشتباهات الطفيفة في كتاب (الوسائل) مثلاً لم يبتعد عن المجتني العلمي ، بل كان مرجعاً كبيراً يرجع اليه الفقهاء بأجمعهم من يوم تأليفه حتى يومنا هذا ، وهذا دليل واضح على قوة تأليفه وشدة رعاية مؤلفه للقواعد الموضوعة لجمع الكتب الحديثة .

ويقول الميرزا النوري صاحب المستدرك في مكان آخر :

« ان العالم الكامل المتبحر الخبير ، المحدث الناقد البصير ، ناشر الآثار وجامع شمل الأخبار ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي . قد جمع في كتاب « الوسائل » من فنون الأحاديث الفرعية المتفرقة في كتب سلفنا الصالحين والعصبة المهتدين ، ما تشتهيه الأنفس وتقرّ به الأعين فصار بحمد الله تعالى مرجعاً للشيعة ، ومجمعاً لمعالم الشريعة ، لا يطمع في ادراك فضله طامع ، ولا يغني العالم المستنبط عنه جامع » .

الى غير ذلك من الكلمات التي تدل على شدة اهتمام كبار العلماء بمؤلفات الحر العاملي ولا سيما كتابه الكبير (وسائل الشيعة) .

أقول : لا يخفى أنه وان كثرت تصانيفه ـ قدس سره ـ كما ذكر إلا أنها خالية من التحقيق والتحبير تحتاج الى تهذيب وتنقيح وتحرير ، كما لا يخفى على من راجعها ، فسبحان من لا يحتاج كتابه الى تهذيب وتنقيح ، وليس بامكان الانس والجن أن يأتوا بمثله « ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً »[١٢٢] .

---

(١٢٢) لؤلؤة البحرين ص ٦٣ ـ ٦٤ .

اتجاه الحر الفقهي :

هناك اتجاهات لاستنباط الأحكام الشرعية الفقهية عند الامامية يحمل كل اتجاه اسماً خاصاً ، هما « الاتجاه الاخباري » و « الاتجاه الاصولي » . وفي الحقيقة ليس بن الاتجاهين فروق كبيرة تسبب التباعد بينهما وعدم أخذ أحدهما بأقوال الآخر واجتهاداته ، فان كلا منهما يستند في استخراج الأحكام الشرعية الى القرآن الكريم والسنة الطاهرة على حد سواء ، ولكن يختلفان بعض الاختلاف اليسير في كيفية الأخذ عن السنة الطاهرة .

الا أنه ظهر بين الفريقين اناس متطرفون كان لهم الدور الفعال في توسعة الشقة بينهما بما كتبوه من الكلمات النابية ، والعبارات الخشنة ، التي تسبب النفرة من كلا الطرفين .

وكان أشد الأخباريين شناعة على الاصوليين وأطولهم لساناً في التشنيع عليهم هو صاحب كتاب « الفوائد المدنية » الميرزا محمد أمين الاسترابادي المتوفي سنة ١٠٢١ هـ ، فقد كتب في كتابه المذكور فصولاً طويلة حول الانتصار للمذهب الاخباري والتشنيع على المذهب الاصولي وكان له الأثر البالغ في تنمية البغضاء في النفوس ، بل تكفير كل فرقة للفرقة الاخرى .

والذي يبدو من المعتدلين من الفريقين انهم لم يعبأوا بهذه الاختلافات اليسيرة التي كانت مجالاً واسعاً لتهويس المتطرفين ، ولذا يقول الميرزا القمي صاحب « قوانين الاصول » عندما يريد تحديد معنى المجتهد الذي يعتبر ظنه في فروع الدين : ومرادنا من المجتهد هنا مقابل المقلد والعامي لا المجتهد المصطلح الذي هو مقابل الاخباري ، فان العالم الاخباري ايضاً مجتهد بهذا المعنى[١٢٣] .

ومعنى هذا ان المجتهد الاصولي ، يؤخذ بأقواله وفتاواه كما يؤخذ بأقوال وفتاوى المجتهد الاخباري على حد سواء ، ولو كانا مختلفين بعض الاختلاف في طريق استنباط الأحكام الشرعية من الاحاديث المروية .

والشيخ الحر العاملي كان اخبارياً صرفاً في اتجاهه الفقهي ، الا أنه

---

(١٢٣) روضات الجنات ص ٦٤٦ .

لم يكن متطرفاً يشنع على الاصوليين كالمولى الامين الاسترابادي ، ولهذا نراه يذكر في كتبه ـ وخاصة في « الوسائل » و « امل الآمل » اعلام الفريقين بكل تجلة واحترام ، ولا يحط من مرتبة أي واحد منهم لسبب اتجاهه الخاص في الفقه ـ اذا صح هذا التعبير .

ان من جملة المسلّمات عن الرجلين الاخباريين ـ يعني الحر العاملي والشيخ يوسف البحراني ـ كونهما في غاية سلامة النفس وجلالة القدر ، ومتانة الرأي ورزانة الطبع ، والبراءة من التصلب في الطريقة ، والتعصب على غير الحق والحقيقة ، والملازمة في الفقه والفتوى لجادة المشهور من العلماء ، والموازنة للصدق والتقوى في مقام المعاملة مع كل من هؤلاء وهؤلاء والتسمية لجماعة المجتهدين في غاية التعظيم ، ونهاية التكريم والموافقة لسبكهم السليم .

وبالرغم من أن صاحب القوانين اصولي كبير نراه يدافع عن شيخنا المترجم أشد الدفاع حيث يقول :

« والقول باخراج الاخباريين عن زمرة العلماء أيضاً شطط من الكلام ، فهل تجد من نفسك الرخصة في أن تقول : مثل الشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ليس حقيقاً لأن يُقلَّد ، ولا يجوز الاستفتاء عنه ، ولا يجوز العمل برأيه لأنه إخباري ؟[١٢٤] .

وقد كتب شيخ الاخباريين الشيخ يوسف البحراني فصلاً طويلاً في كتابه « الكشكول » عن الاصوليين والاخباريين والتنديد بالمتطرفين منهما الذين أوسعوا الشقة بينهما ، ونذكر فيما يلي مقطعاً من ذلك الفصل القيم ليظهر للقارىء الكريم ان ليس هناك فرق يسبب الابتعاد والتباغض ، قال :

الا ان الذي ظهر لنا بعد اعطاء التأمل حقه في المقام ، وامعان النظر في كلام علمائنا الاعلام ، هو الإغماض عن هذا الباب وارخاء الستر دونه والحجاب ، وان كان قد فتحه أقوام وأوسعوا فيه دائرة النقض والابرام ، لأن ما ذكروه في وجوه الفرق بينهما جله بل كله عند التأمل لا يثمر فرقاً في المقام ... والعصر الاول كان مملوءاً من المحدثين والاصوليين ، مع انه يرتفع صيت هذا الخلاف ولم يطعن أحد منهم على الآخر بالاتصاف

---

(١٢٤) روضات الجنات ص ٦٤٦ .

بهذه الأوصاف ... والاحرى والانسب في هذا الشأن أن يُقال : ان عمل الفرقة المحقة انما هو على مذهب أئمتهم ، فإن جلالة شأنهم وسطوع برهانهم وورعهم وتقواهم المشهور ، بل المتواتر على مر الدهور ، يمنعهم من الخروج عن تلك الجادة القويمة والصراط المستقيم .. واننا نرى كلاً من المجتهدين والاخباريين يختلفون في أحاد المسائل ، بل ربما خالف احدهم نفسه مع أنه لا يوجب تشنيعاً ولا قدحاً .. ولم يرتفع صيت هذا الخلاف الا من صاحب الفوائد المدنية ـ سامحه الله تعالى برحمته المرضية ـ وبالجملة فالأحسن والأليق بالدين هو حسم هذه المادة وركوب ما ذكرنا من الجادة[١٢٥] .

ومن هنا نعرف شدة ضعف قول بعض المترجمين للحر وسقوطه لأن مصنفات الحر لا يعتني بها ، وفيها تخليط لأنه اخباري يستند على القواعد الاخبارية .

مؤلفاته :

١ ـ **تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة** المشهور بـ **وسائل الشيعة أو الوسائل** هو كتاب يشتمل على قسم وافر من الأحاديث الصحيحة المعمول عليها عند علماء الامامية الاثني عشرية . وقد قسمه المؤلف الى عدة كتب بحسب ترتيب الكتب الفقهية من الطهارة الى الدِّيات . وقد طبع أولاً في طهران في ثلاث مجلدات سنة ١٢٦٩ ـ ١٢٧١ هـ . وسنة ١٢٨٣ ـ ١٢٨٨ هـ ، وسنة ١٣١٣ ـ ١٣١٤ هـ ، وسنة ١٣٢٣ ـ ١٣٢٤ هـ ، ثم في تبريز في ثلاث مجلدات أيضاً سنة ١٣١٣ هـ . وبدأت المكتبة الاسلامية في طهران أيضاً بطبعه مصححاً محققاً مقسماً الى أجزاء .

واستدرك المحدث الكبير المغفور له الحاج ميرزا حسين النوري الأحاديث التي فاتت الحر العاملي ، وجمعها في كتاب سماه **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل** وطبع في ثلاثة مجلدات كبيرة في طهران سنة ١٣١٨ هـ وسنة ١٣٨٢ هـ .

وجمع العلامة السيد محمد الشيرازي بين **الوسائل والمستدرك**

---

(١٢٥) الكشكول للبحراني ٢ / ٢٨٦ ـ ٢٨٩ .

وجعلهما كتاباً واحداً طبعت خمسة أجزاء منه في القاهرة .

٢ ـ **من لا يحضره الامام** وهو فهرس تفصيلي لكتاب وسائل الشيعة يشتمل على عناوين الأبواب وعدد أحاديث كل باب ، ومضمون الأحاديث ، وهو مطبوع مع **الوسائل** .

٣ ـ **تحرير وسائل الشيعة ، وتحبير مسائل الشريعة** يشتمل على بيان ما يستفاد من الأحاديث والفوائد المتفرقة في كتب الاستدلال من ضبط الاقوال وكتاب العبادات وكتاب الطهارة الى مبحث الماء المضاف .

٤ ـ **تعاليق على وسائل الشيعة** وهو كتاب يشتمل على بيان اللغات وتوضيح العبارات أو دفع الأشكال عن متن الحديث أو سنده الى غير ذلك ، وهو غير الكتاب السابق .

٥ ـ **اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات** وهو كتاب يجمع بين دفتيه الأحاديث الواردة في شأن النبي وفاطمة الزهراء والأئمة ، والتي نقلها علماء الفريقين في مؤلفاتهم ، وبلغت مصادر هذا الكتاب الى ما يقرب من خمسمائة مصدر من امهات المصادر الاسلامية الشيعية والسنية . وقام الاستاذان محمد نصر اللهي ، ومحمد جنتي ، بترجمة هذا الكتاب الى الفارسية ، وطبع الأصل مع الترجمة في (قم) في سبعة أجزاء سنة ١٣٧٨ هـ .

٦ ـ **الفصول المهمة في اصول الأئمة عليهم السلام** وهو يشتمل على القواعد الكلية المنصوصة في اصول الدين واصول الفقه وفروع الفقه وفي الطب ونوادر الكليات ، وقال المؤلف عنه : « فيه أكثر من ألف باب يفتح من كل باب ألف باب » . طبع في تبريز سنة ١٣٠٤ وفي النجف الأشرف سنة ١٣٧٨ هـ .

٧ ـ **بداية الهداية** وهو في الواجبات والمُحرمات المنصوصة من أول الفقه وآخره بصورة مختصرة جداً . طبع في طهران سنة ١٢٧٥ و ١٣١٨ و ١٣٢٥ هـ ، وطبع أيضاً في الهند بلنكهو سنة ١٣١١ هـ .

٨ ـ **الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة** وهو اثني عشر باباً يشتمل على أكثر من ستمائة حديث واربع وستين آية من القرآن الكريم وأدلة كثيرة ومما قاله المتقدمون والمتأخرون والجواب عن

الشبهات . طبع في قم سنة ١٣٤١ هـ . مع ترجمة الاستاذ محمد جنتي .
٩ ـ **الجواهر السَنية في الأحاديث القدسيّة** وهو اول كتاب ألفه الحر العاملي ولم يجمع أحد هذا الموضوع قبله . طبع في (بومباي) سنة ١٣٠٢ هـ ، وفي النجف الأشرف سنة ١٣٨٤ هـ .
١٠ ـ **أمل الآمل** وهو الكتاب الذي سنتحدث عنه فيما سيأتي مفصلاً . طبع مع كتاب **منتهى المقال** للشيخ أبي علي سنة ١٣٠٢ هـ ، وطبع أيضاً مع كتاب **منهج المقال** لميرزا محمد سنة ١٣٠٤ هـ ، وهذه الطبعة الثالثة التي ننقل عنها مُحققة .
١١ ـ **الصحيفة الثانية** من أدعية الامام السجاد علي بن الحسين زين العابدين الخارجة عن الصحيفة الكاملة . طبعت لأول مرة في الهند وطبعت أيضاً في مصر سنة ١٣٢٢ هـ بتصحيح وتعليق المغفور له العلامة السيد محسن الأمين العاملي .
١٢ ـ **الفوائد الطوسية** خرج منه مجلد يشتمل على مائة فائدة في مطالب متفرقة ، والذي يبدو من الحر في ترجمته اضافة على ما نقل أن في هذا الكتاب أيضاً رسائل متعددة طويلة (نحو عشرة) يحسن افراد كل واحدة منها . ومن هذا الكتاب نسخة نفيسة كانت في حيازة المحدث الكبير المرحوم الشيخ عباس القمي وهي الآن عند ذريته كما يظهر من هامش ترجمة المؤلف في كتاب الفوائد الرضوية . ومنه أيضاً نسخة عند العلامة السيد شهاب المرعشي كما يظهر مما كتبه في سجع البلابل .
١٣ ـ **كتاب تراجم الرجال** وهو غير التراجم التي هي مذكورة بحسب الحروف في خاتمة **وسائل الشيعة** . وقال الامام آقا بزرك الطهراني في كتابه مصفى المقال ص ٤٠١ : (وله أيضاً كتاب في تراجم الرجال من رواة الحديث عبر عنه في أمل الآمل برسالة الرجال مع انه في ضعفي الوجيزة للمجلسي) . ومن هذا الكتاب نسخة في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الأشرف .
١٤ ـ **أحوال الصحابة** يعني صحابة النبي (ص) الممدوحين ، وقد ذكره المؤلف في ترجمته بعنوان (رسالة أحوال الصحابة) .
١٥ ـ **ديوان الحر العاملي** وهو يقارب عشرين ألف بيت في مدح النبي

(ص) ، والأئمة ، ومنه نسخة نفيسة في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الأشرف صححها وزاد عليها كثيراً من الأشعار المؤلف بنفسه وبخطه ولكن فيها خروم ونواقص وقد تبلغ أبيات هذه النسخة عشرة آلاف بيت تقريباً .

١٦ ـ **هداية الامة الى احكام الأئمة** وهو منتخب من كتاب **وسائل الشيعة** في ثلاثة اجزاء صغيرة .

١٧ ـ **الرد على الصوفية** وهو رسالة تشتمل على اثني عشر باباً واثني عشر فصلاً في الرد عليهم عموماً وخصوصاً في كل ما اختصوا به .

وللحر العاملي مجموعة أخرى من الكتب والرسائل أبرزها :

- **خلق الكافر وما يناسبه** .
- **كشف التعمية في حكم التسمية** .
- **اثبات وجوب صلاة الجمعة عيناً** وهو رد ما قاله الشهيد الثاني في رسالة صلاة الجمعة .
- **نزهة الاسماع في حكم الاجماع** وهو رسالة ذكر فيها أقسام الاجماع وأحكامها .
- **تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان** وهو رد على الشيخ أبي جعفر الصدوق صاحب من لا يحضره الفقيه .
- **العربية العلوية ، واللغة المروية** وهذا اسم لكتاب واحد كما يظهر مما كتبه المؤلف في ترجمته وما أثبته الشيخ آقا بزرك في الذريعة ولكن السيد شهاب الدين المرعشي جعل هذا الاسم اسماً لكتابين هما **العربية العلوية واللغة المروية**.
- **رسالة في احواله** الوصية الى ولده وهو على غرار كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة للسيد ابن طاوس .
- **الاجازات** جمع فيه كثيراً من الاجازات المختلفة .
- **الرد على العامة** .
- **كتاب في المزار** .
- **الأخلاق** وهو شرح لكتاب طهارة الاعراق لابن مسكويه واضاف

عليه الروايات الواردة من طرق الأئمة .

- إبطال عموم مسألة المنزلة وهي مسألة ذهب اليها السيد محمد باقر الداماد الحسيني المرعشي وردّ عليه المؤلف في كتابه هذا .
- الابحاث في مسائل الميراث .
- منظومة في مسائل الهندسة والرياضيات ، منها قطعة في ديوانه الموجود في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الأشرف ، وهي من ورقة ٤٩ الى ورقة ٥١ ظ ، ونذكر أبياتاً منها في هذه الترجمة في فصل نماذج من شعره .
- منظومة في مواليد الأئمة ووفياتهم ومناقبهم . منها قطعة تبلغ ٥٨ بيتاً في ديوان الحر الموجود في مكتبة آية الله الحكيم العامة ، ومنها ايضاً نسخة كاملة عند العلامة السيد صادق الصدر في النجف وهي بخط السيد أبو الحسن الصدر .
- منظومة في الأخلاق والمواعظ .
- منظومة في مسائل اصول الفقه .
- منظومة في المسائل الكلامية .
- منظومة في المسائل النحوية ، وهي مناظرة لطيفة مع ابن مالك النحوي في منظومته الألفية .
- منظومة في علميّ الصرف والاشتقاق ، لخص فيها متن الشافية .
- منظومة في قواعد الخط والكتابة .
- منظومة في علم النجوم والفلك .
- منظومة في الفقه ، لم تتم .
- منظومة في صيَغ العقود والايقاعات .
- منظومة في مسائل الرضاع .
- ديوان الامام زين العابدين وهو مطبوع في الهند (بومباي) .
- حاشية على الكافي .
- حاشية على من لا يحضره الفقيه .
- حاشية على التهذيب .
- حاشية على الاستبصار .
- جدول كبير في المحرمات الرضاعية وغيرها ، وقد قال العلامة السيد شهاب الدين المرعشي : والظاهر انه أول من ابتكره في هذا الفن

فيما علم .

- **جدول في مسائل الميراث .**
- **تفسير على بعض الآيات الشريفة .**
- **مناظرة مع بعض العلماء العامة وهذه المناظرة كانت في** سفر الحج .

نماذج من شعره :

عالج الحر العاملي أكثر الفنون والأغراض الشعرية من المدح والهجاء والرثاء والغزل ، والوصف والوعظ ، والتخميس ، والمحبوكة الطرفين والمحبوكة الأطراف ، والتاريخ والمعمي ، وغيرها ...

وشعره ـ كأغلب الشعراء العلماء الذين لم ينصرفوا بكليتهم الى الشعر ـ جيد مستعذب الألفاظ ، راقي المعاني وفي مستوى عال في بعض الأحيان ، وواطيء ملتو المعاني ركيك الألفاظ في أحيان أخرى .

وربما كان ديوانه كله في المستوى العالي في اللفظ والمعنى لو كان يدع الاسراع في نظم الشعر وإذاعته ، ولكنه كان متسرعاً في القول ، غير مراجع له مرة بعد أخرى حتى يصقل القصائد ويغير ويبدل كما يفعله أكثر الشعراء القدامى والمحدثين .

يقول في أول قصيدته التي أولها (كيف تحظى بمجدك الأوصياء) ما نصه : نظمت من أولها في يوم واحد ٩٣ بيتاً .

وهو بالاضافة الى ذلك من الشعراء المكثرين ، حيث يبلغ ديوان شعره عشرين الف بيت كما يذكره هو في ترجمته ، ولكن الشعر الموجود الآن في الديوان الموجود منه نسخة في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف لا يزيد على عشرة آلاف بيت تقريباً ، واما بقية شعره فقد ضاع ..

واكثر شعره يختص بمدح الرسول والائمة ثم الوعظ وبقية الاغراض الشعرية المختلفة .

وقد ذكر الشيخ الحر في ترجمة نفسه نماذج من شعره ، ولا بأس ان نذكر بعض النماذج الأخرى من الفنون التي لم نتوسع فيها في ترجمته في هذا الكتاب .

جاء في أوائل الديوان ٢٩ قصيدة محبوكة الطرفين وفي كل قصيدة ٢٩ بيتاً نذكر من كل منها فيما يلي ثلاثة أبيات :

اما ومحيا ذي سناء وسناء سما فتخيلناه بدر سماء
إلى مثله يعزى الهوى ونظيره وإن كان في أمن من النظراء
أرى لضلال الحب عذباً عذابه كأن شقائي في هواه شفائي

* * *

بمن حبه أهدى الغرام إلى قلبي ولم يهد لي يوماً تحية ذي عجب
بدت لوعتي وانهل من سحب مقلتي سواكب قد أربت على هاطل السحب
بل استعرت نار الغضا بين أضلعي وضاق لفرط الوجد في أوسع الرحب

* * *

تناهى اضطرام القلب في حب عزة كما قد تناهت في ثناء وعزّة
تعوّضت في حبي لها عن صبابتي بتصحيفها بين الورى بصبابتي
ترى هل يجود الدهر يوماً بقربها فينأى به كربي وتدنو مسرتي

* * *

ثار الغرام بجدّ ما به عبث وانحل سلك دموعي فهي تنبعث
ثوى بقلب المعنّى ما ثوى فغدا ميتاً وإن لم يكن قد ضمه جدث
ثم الأماني لو جاد الحبيب بها لكن حبل الأماني منه منتكث

* * *

جادت علينا عيون زانها الدعج جوراً به عصبة العشاق تبتهج
جنت لواحظها فينا وليس على الـ مريض فيما جنى إثم ولا حرج
جودي وجوري ومنّي واقطعي وصلي فالقلب راض بما تقضين مبتهج

* * *

حي حيّا به وجوه الصباح كل وجه يفوق وجه الصباح

حملتني الغرام منهن خود اثخنتني لحاظها بالجراح
حرمت لذة الرقاد على عيني صدود أو كان بعض المباح

* * *

خليلي اما حب سعدي فراسخ وإن حال دون القرب منها فراسخ
خذا عن حماها واحذرا إن مررتما به اعينا تذكي الجوى وهو بايخ
خفا لحظات الغانيات فلحظها لحكم الحجى والعقل والدين ناسخ

* * *

دار سلمى سقاك صوب غواد رائحات بساحتيك غواد
دار أمس كانت لنا في حماها برهة لا تقاس بالآباد
دام لي بعدها ادكار وشوق أوريا في الفؤاد أي زناد

* * *

ذهب الفراق بمهجتي أفلاذا والجسم أضحى من هواك جذاذا
ذاب الفؤاد بنار هجرك فاتئد في هجر من لم يبغ عنك لوذا
ذقت الهوى وخبرته فاذا به تردي الأسود ظباؤه استحوذا

* * *

رمتني بنبل المقلة المتواتر فويل لقلبي من سهام النواظر
رماة لحاظ غادرتني صريعها وكم صرعت مثلي عيون الجآذر
رنت فأرت سمر الرماح وأسهم الـ رماة وصولات السيوف البواتر

* * *

زفير يذل فؤاد العزيز ويبدي من الوجد أخفى الرموز

زنـــاد من الشـــوق وارٍ به تؤجــج نار الجــوى بالأزيــز
زيـارة طيـف الكـرى بغـيـتي وقـد لاذ منـي بحـصن حريــز

* * *

ساعك منـهـا طلل دارسٌ فالقـلب فيـه للهـوى دارس
سرك سـار ما له كاتـم والدمــع جار ما له حابس
سرك من قبـل به غادة تسـبـي البـرايـا قدهـا مايس

* * *

شاع ما بي فسرٌ وجــدي فاشي كيف والدمـع بالصبـابـة واشي
شابه الخد اذ جرى فيه أدمعي ودمـي بين وابـل ورشـاش
شيـة ذات صفـرة ولعــت فيــ ـهـا بتـلويـنـهـا يد النـقـاش

* * *

صروف زماني عن مرامي تنكص تزيـد همــومي والمسرات تنقص
صفــاء بأنـواع الهمــوم مكـدر وعيش بأجناس الخطوب منغص
صدى ليس يروي بالأماني غليله وظل من الدنـيـا سريــع مقلص

* * *

ضمن الفـؤاد لطول البـين جمر غضا والجفن مذ فارق الأحباب ما غمضـا
ضنـوا عليّ بطيف في الكرى وبه لما قنعت به عن مهجتي عوضـا
ضيف كريم أرى إجـلال حرمته في شرعنا معشر العشاق مفترضا

* * *

طلب السـلم واللواحـظ تسـطو ورؤوس القـلوب منـا تقـط

طعـنـتـه الرمـاح وهـي قدود　　لا يوارى بهـن في الطعـن خط
طامحاً والكواكب السبع تبدو　　في المـحيـا كمـا الثـريـا قرط

* * *

ظفـرت بنـظرة من حسن سلمى　　فكـانت بعـد بذل الروح حظي
ظعـنـت الى حمـاهـا غير وانٍ　　فلم يظفـر بحـظ غير لحـظي
ظميت الى زلال الوصـل منهـا　　ولم أزدد سوى ظمـأ ولـظ

* * *

عدنـي ودعني من زيـارة بلقـع　　يا أيهـا الحـادي لهن بمـرجـع
عذّبن جسمي بالنحـول ومهجتي　　بالهجر واستمطرن صيّب مدمعي
عمداً وقد قطعّن افلاذ الحشا　　وأزلن قلبي بالجفـا عن أضلعي

* * *

غاب الرقيب وبدر القصر قد بزغا　　طوبى لصب إلى ربـع المنى بلغا
غاب الوشـاة خلا والاجـتـمـاع حلا　　والعيش والظل ظل الوصـل قد سبغـا
غنّى الحمام فمال الصب من طرب　　به وأصغي إلى ألحـانـه وصغـا

* * *

فارقـنـي من احـبـه وجـفـا　　حسبي ما قد جنى الجفـا وكفى
فقـد غدا بالفـؤاد نار غضـا　　يذكـي لظاهـا دمعي إذا وكفـا
فقـد حبـيـب ازادنـي كمـداً　　دام وأذكـى بمـهـجـتي أسفـا

* * *

قاتـلي بالغـرام والاشـواق　　جد وفـاءً بفـرقـة للفـراق

قطع القلب وجده بك يأساً كنّه بالعشي والإشراق
قد توطنتَ مهجتي وفؤآدي واستلبت الكرى من الآماق

* * *

كتمتُ الهوى والحب بالقلب أملك وأجمل من كتم الغرام التهتك
كفاني ما لاقيت في موقف الهوى مقام به يحيى المشوق ويهلك
كواعب أتراب تصدت لحربنا ولسنا بتوحيد المحبة نشرك

* * *

لولاك كنت عن الشقاء بمعزل يا بهجة الدنيا وبدر المنزل
لما جفوت جفا الكرى جفني فهل علقت جفني بالسماك الأعزل
لا تنكري أن بات حالي في الهوى حال امرىء صب كئيب أعزل

* * *

ما شام طرفي برقاً لاح من اضم الا وهلّت دموع العين كالديم
من لي ببرد اويقات لنا سلفت بين الأحبة في أكناف ذي سلم
مع كل فاترة هيفاء فاتنة غيداء فاتكة في الحسن كالعلم

* * *

ناح الحمام على فروع غصونه فغدا يواسي المبتلي بشجونه
نبهت وجدي يا حمام فجد معي بعد النوى من مدمع بمصمونه
نحن الألى لا نستطيع تجلداً عن سفح هاطل مدمع وهتونه

* * *

ومن له الفؤاد اضحى يهوى ولم يَلُذْ من فعله بشكوى

وفَى اصطباري والهوى يوهن لو خامر رضوى الحب صبر رضوى
وفسيت في حب فتاة ما وفست لمغرم قد غادرته نضوا

* * *

هو الحب لا فيه معين ترجاه ولا منقذ من جوره تتوخاه
هو الحتف لا يفني المحبين غيره ولولاه ما ذاق الورى الحتف لولاه
هوى الغيد كم أردى محباً واصماه ولو جدن بالوصل المؤمل احياه

* * *

لا الصب يسمع في الحبيب مقالاً كلا ولا يجد الفؤاد كلالا
لا والذي يهواه قلبي المبتلي ما رمت في حبيبه قط ملالا
لام العذول فقلت لست أطيع في حبي ولو أوهى الحشا العذالا

* * *

يا غزالاً شبيهه وحشي وهو لولا نفاره أنسي
يخجل البدر والكواكب والشمس محيّاً له مضيء بهي
يكتسي من قوامه الغصن النـ ضير حياً والذابل الخطي

* * *

منظومة في الهندسة

وقال في منظومته في الهندسة

فتستوي أيضاً الزوايا منهما كل لمثله كما قد علما
ويستوي المثلثان فاعلم وتاسع الاشكال فاسمع وافهم
انا نريد نخرج العمودا ولا يكون خطه محدودا

من نقــطة في الخـط فلنخـط الى　　بعــدين عنهــا بالســوا لنجعــلا
ربــعــين من دائــرة تقَــاطعــا　　ونصــل الى النقــطة والتقــاطعــا
فيحصــل العمــود والعــاشران　　نخــرجــه من نقــطة له بان
نجــعــل تلك المــركــز الدائــرة　　تقــطيــع ذلك الخــط وهي دائــرة
ثم ننــصــف الذي داخــلهــا　　بنــقــطة ونــخــرج الخــط لهــا

لامية العجم

وقال في تخميس لامية العجم

يا لائمي كف عن لومي وعن عذلي　　فلست أعدل عن جدي الى العلل
كلا وغير العلى لم يشف من عللي　　اصالة الراي صانتني عن الخطل
وحيلة الفضل زانتني لدى العطل
فلي من المجـد مصـطاف ومرتبع　　بل أهــله ما بين الورى تبــع
فنحن قوم لدين المجد قد شرعوا　　مجـدي اخيراً ومجدي اولاً شرع
والشمس راد الضحى كالشمس في الطفَل
لذاك دهـري لا ينفـك يقصدني　　بنبـل ظلم وبـالأسواق يقصدني
وعن مغــانيّ أقصــاني وغـرّبني　　فيم الاقــامــة بالزوراء لا وطني
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
أغـدو ومــالي بهــا أهـل ولا ولد　　لا على بعــدهــم صبــر ولا جلد
دان الى قلبي الأشجـان والكمد　　ناء عن الأهل صفر الكف منفرد
كالسيف عرّي مثناه من الحلل

طوبى لنفس

وقال في تضمين بعض الآيات الشريفة :

طوبــى لنــفس نظرت　　في شأنــهــا واعــتبــرت
وخــاولت نجــاتــهــا　　اذا النــجــوم انكــدرت
وفــكــرت ما حالهــا　　اذا الجــبــال سُيِّرت

اذا العشار عطّلت	اذا الوحوش حشرت
اذا النفوس زُوجت	اذا البحار سجّرت
اذا السماء كشطت	اذا الجحيم سعّرت
اذا السماء انفطرت	اذا القبور بعثرت

لست اطيع واشياً

وقال أيضاً مضمناً لبعض الآيات الكريمة :

لست اطيع واشياً	حذرني واغرى
لا والذي شرفه	ربُّ السماء قدراً
والذاريات ذرواً	فالحاملات وقراً
فالجاريات يسراً	فالمقسمات أمراً
والصافات صفاً	فالزاجرات زجراً
والمرسلات عرفاً	فالتاليات ذكراً
فالعاصفات عصفاً	فالناشرات نشراً
فالفارقات فرقاً	فالملقيات ذكراً

كيف تحظى بمجدك

ومن شعره الذي ورد في امل الآمل ، قوله من قصيدة تزيد على أربعمائة بيت في مدح الرسول (ص) ، وانه أراد معارضة همزية البوصيري :

كيف تحظى بمجدك الاوصياء	وبه قد توسل الأنبياء
ما لخلق سوى النبي وسبطيـ	ـه السعيدين هذه العلياء

محبوكة الطرفين

وقوله من المحبوكات الطرفين من قافية الهمزة وهي تسع وعشرون قصيدة :

اغير امير المؤمنين الذي به ... تجمع شمل الدين بعد تناء
أبانت به الأيام كل عجيبة ... فنيران بأس في بحور عطاء

محبوكة الاطراف الاربعة

وقوله في قصيدة محبوكة الأطراف الأربعة :

فان تخف في الوصف من اسراف ... فلذ بمدح السادة والأشراف
فخر لهاشمي أو منافي ... فضل سما مراتب الآلاف
فعلمهم للجهل شاف كافي ... فضلهم على الأنام وافي
فاقوا الورى منتعلاً وحافي ... فضل به العد وذو اعتراف
فهاكها محبوكة الأطراف ... فن غريب ما قفاه قافي

سر الصديق

وقوله :

ان سر الصديق عندي مصون ... ليس يدريه غير سمعي وقلبي
لم أكن مطلعاً لساني عليه ... قط فضلاً عن صاحب ومحب
حكمه أنني أخلده في السـ ... ـجن أعني الفؤاد من غير ذنب
لست اخفي سري وهذا هو الوا ... جب عندي اخفاء أسرار صحبي

ذكر الحبائب

وقوله من قصيدة طويلة في مزج المديح بالغزل :

لئن طاب لي ذكر الحبائب انني ... أرى مدح أهل البيت أحلى وأطيبا
فهن سلبن العلم والحلم في الصبا ... وهم وهبونا العلم والحلم في الصبى
هواهن لي داء هواهم دواؤه ... ومن يك ذا داء يرد متطببا
لئن كان ذاك الحسن يعجب ناظراً ... فانا رأينا ذلك الفضل اعجبا

كم حازم

وقوله

كم حازم ليس له مطمـع إلاّ من الله كمـا قد يجـب
لأجـل هذا قد غدا رزقـه جمـيـعـه من حيـث لا يحتسب

كم من حريص

وقوله :

كم من حريص رماه الحرص في شعب منـهـا الى أشـعب الطمـاع ينشعب
في كل شيء من الدنيـا له طمـع فرزقـه كله من حيث يحتسب

ابذل في رضى الله

وقوله :

لا تكن قانـعـاً من الدين بالدو ن وخـذ في عبـادة المـعـبـود
واجتهـد في جهـاد نفسك وابذل في رضى الله غايـة المجـهـود

قلبي مغرم

وقوله من قصيدة تبلغ ثمانين بيتاً خالية من حرف الالف :

وليـي علي حيـث كنـت وليـه ومُخلصـه بل عبـد عبـد لعبـده
لعـمـرك قلبـي مغـرم بمـحبتي له طول عمري ثم بعـد لولده

العلم والشعر

وقوله :

علمي وشعـري اقتتلا واصطلحا فخضـع الشعـر لعلمي راغما
فالعـلم يأبـى ان أعَـد شاعـراً والشعـر يرضى أن أعـد عالمـا

يا صاحب الجاه

وقوله :

يا صاحب الجاه كن على حذر ... لا تك ممن يغتر بالجاه
فان عز الدنيا كذلتها ... لا عز الا بطاعة الله

يا الهي وسيدي ورجائي

جدَّ وجدي لفرقة وتنائي ... عن رُبى أرض مكة الغراءِ
وشجاني بعد الحجاز خصوصاً ... عند بُعدي عن طيبة الفيحاء
يا الهي وسيدي ورجائي ... فرّج الهم واستجب لدعائي
سيدي أنت أنت غاية قصدي ... سيدي أنت أنت أقصى منائي
يا غياثاً للمستغيث أغثني ... جدّ وَجدي جداً وطال عنائي
يا ملاذي يا ملجأي يا معيني ... يا مغيثي يا منقذي من بلائي
يا رجائي اذ لا يرام ولا يُر ... جى ملاذ به يناط رجائي
بك أرجو كشف الشدائد عني ... وزوال البأساء والضرّاء
أنت يا سيدي غفور رحيم ... لا تكلني لرحمة الرحماء
بنبيّ فاقَ الخلائق فضلاً ... وعليّ وولده الأوصياء
مفزع الناس مَرجع الخلق طرا ... منبع الفضل مجمع العلياء
بحر علم وطود حلم رزين ... معدن الجود منهل للظماء
ان تشكك في فضل مجد فاسـ ... ـأل جميع الأعداء والأولياء
يشهدوا كلهم فأكرم بفضل ... أثبتته شهادة الأعداء
حبذا حبذا وناهيك ناهيـ ... ـك بفخر وسؤدد وعلاء
مدحتهم أهل السماوات والأر ... ض وفي الأرض شاع بعد السماء
سل ثقات الرواة ان شئت ان تسـ ... ـمع عنهم غرائب الأنباء
ومجال المديح فيهم فسيح ... طال فيه تسابق الفُصحاء
غير ان الأعداد تقصر عنه ... إن أرادوا ميلاً الى الاحصاء
كلما قلت فيهم فهو صدق ... من جميل ومدحة غرّاء
فالأكاذيب في مديح علاهم ... غير مشهورة من الشعراء
بمديحي لهم تشاغل فكري ... لا بمدح الملوك والامراء

ذكـرهـم عنـدنـا يلذ ويـحـلو لا غنـاءُ عن ظبـيـة لا غنـاء
أنـا داع اليـهـم والى اللـ ـه بهـم كل من أجـاب دعـائي
وجـزائـي شفـاعـة منـهـم يو م جزائـي فليـنعمـوا بجـزائي
وإبـائـي يزداد عنـد سواهـم ولدى عزهـم يزول إبـائـي

نماذج من نثره :

يلتزم الحر العاملي في نثره طريقة السجع ، والمحسنات اللفظية التي كان القدماء يلتزمون بها ، ونتيجة لهذه الطريقة جاء نثره ظاهر التكلف معقداً في بعض الأحيان .

ولكنه مع هذا لا يخلو نثره في معظم الأحيان من طلاوة في اللفظ ، وطراوة في المعنى ، ووقع حسن في النفس ، يلتذ لسماعه الانسان ، ويود الاستمرار في القراءة الى آخر الشوط ..

يقول في مقدمة ديوانه :

« إني لما وقفت على مزيـة الشعـر الواضحة والخفية ، من رياضة الخواطر الأبية ، وإثارة الهمم العليّة ، ومدح الفضائل والأفاضل ، وذم الرذائـل والأراذل ، رأيتـه يشجع الجبان ، ويقوي الجنان ، ويسخي البخيل ، ويشفي الفكر العليل ، ويفي بحسن ذوي الكمال ، في وصف ما نالوه وأنالوه من الفضل والافضال ، ويقمع صولة الصائل بالباطل ، ويردع الفاسق والجاهل ، ويزيل الملال والكلال ، ويغير بعض الطبائع والأحوال ... » .

ويقول أيضاً :

« فنظمت قصائد كثيرة في مدح أهل البيت ، وغير ذلك من المقاصد التي اعتني بهـا أربـاب الألبـاب والافهـام ، عملاً بالأحاديث الكثيرة والأخبـار المأثورة ، والاثارة المشهورة ، في الحث على ذكرهم ، وايحاء أمرهم ، وثواب ذكر فضلهم ، وانشاد الشعر وانشائه في رثائهم ومدحهم .. » .

وقال في مقدمة كتابه اثبات الهداة :

« والذي دعاني الى جمعه وتصنيفه ، وصرف الفكر الى تحريره وتأليفه هو أني لم أظفر بكتاب شاف في هذا الباب ، جامع لما يحرص على جمعه اولو الالباب ، بل رأيتها مختفية في حيز الشتات ، يحتاج من أراد الاطلاع عليها الى صرف كثير من الأوقات ، وان كان مجموع الكتب المؤلفة في هذا الباب نافية للشك والارتياب ، غير أن أكثر الناس ، قد غلب عليهم الوسواس ، وصرفوا الهم والهمة ، الى غير علوم أهل العصمة ، المنزهة عن كل زلة ووصمة ... » .

ويقول أيضاً :

« ومن نظر في هذا الكتاب ، وكان من أولي الألباب ، وتأمل فيه ، وظهر له بعض خوافيه ، علم انه لا ثاني له في فنه ، ولا نظير له في حسنه ، قد تردّى برداء الحق واليقين من برود الكتاب والسنة ، وخلع عليّ من طالعه انفس الخلع من سندس الجنة ، فان جميع أخبارهم عليهم السلام رياض قد اشرقت في أرجائها أنوار الأزهار ، وحياضٍ بل جنات تجري من تحتها الأنهار » .

« وهذان النوعان منها ـ أعني النصوص والمعجزات ـ هما لطالب الحق المقصود بالذات ، فهما أحسن ما افرغته أفواه المحابر في قوالب الطروس ، وأزين ما صاغته يد الأقلام ، للتزين بحلية من الافهام ، محاسن كل عروس » .

وقال في مقدمة كتابه وسائل الشيعة :

« لا شك ان العلم أشرف الصفات وافضلها ، وأعظمها مزية وأكملها ، إذ هو الهادي من ظلمات الجهالة ، المنقذ من لجج الضلالة ، الذي توضح لطالبه أجنحة الملائكة الأبرار ، ويستغفر له الطير في الهواء ، والحيتان في البحار ، ويفضل نوم حامله على عبادة العباد ، ومداده على دماء الشهداء يوم المعاد . ولا ريب ان علم الحديث أشرف العلوم وأوثقها عند التحقيق بل منه يستفيد أكثرها بل كلها صاحب النظر الدقيق ، فهو ببذل العمر النفيس فيه حقيق ، وكيف لا وهو مأخوذ عن المخصوصين بوجوب الاتباع الجامعين لفنون العلم بالنص والاجماع ، المعصومين عن الخطأ والخطل ، المتنزهين عن الخلل والزلل ، فطوبى لمن صرف فيه نفيس الأوقات ، وانفق في تحصيله بواقي الأيام والساعات

وطوى لأجله وثير مهاده ، ووجه اليه وجه سعيه وجهاده ، ونأى عما سواه بجانبه ، وكان عليه اعتماده في جميع مطالبه ، وجعله عماد قصره ونظام أمره ، وبذل في طلبه وتحقيقه جميع عمره ، فتنزه قلبه في بديع رياضة ، وارتوى صداه من غير حياضة ، واستمسك في دينه بأوثق الأسباب ، واعتصم بأقوال المعصومين عن الخطأ والارتياب » .

مكانته الاجتماعية والعلمية :

يبدو مما كتبه أرباب معاجم التراجم ان الشيخ الحر العاملي كان يتمتع بشهرة كبيرة في الأوساط العلمية والاجتماعية وكان له مكانة مرموقة اينما حل ونزل ، وكان موضع احترام كافة الطبقات في البيئات المختلفة ، وكان الناس ينظرون اليه بعين الاكبار والتجليل . وهو ذو شخصية لامعة عند المؤآلف والمخالف ، لم يذكره أحد من المترجمين له الا ويستصحب ذكره عبارات رقيقة تدل على عظمته وسمو مكانته في نفس الكاتب .

فقد أعطى منصب التدريس في القبة الكبيرة الشرقية للمشهد الرضوي مكان السيد حسين بن محمد بن أبي الحسن الموسوي العاملي[١٢٦] وهو مكان كان يختص بأكبر المدرسين ، وكان مجلس درسه غاصاً بالعلماء يؤمه طلاب الثقافة من سائر الأقطار كما يظهر من حديث مؤلف كتاب روح الجنان الشيخ محمد الجزائري حيث رأى ان له حلقة عظيمة للتدريس في كتاب وسائل الشيعة ، وقد حضر درسه مدة بقائه في مشهد الامام الرضا[١٢٧] .

وهو في أصفهان يذهب الى مجلس الشاه سليمان الصفوي ويجلس على ناحية من مسند الشاه ويجيب الشاه ، جواباً جريئاً للغاية[١٢٨] .

وهو من جملة متعيني الشيعة في مكة حينما اثيرت فتنة الأتراك سنة ١٠٨٨ هـ وقتلوا على أثرها جماعة من أكابر الشيعة هناك ووقع التفتيش على بعض المتعينين منهم[١٢٩] .

وأعطي في المشهد الرضوي منصب القضاء ومشيخة الاسلام[١٣٠] .

---

(١٢٦) امل الآمل ١/ ٧٩ .
(١٢٧) اعيان الشيعة ٤٤/ ٦٤ .
(١٢٨) روضات الجنات ص ٦٤٦ .
(١٢٩) خلاصة الاثر ٣/ ٣٣٤ .
(١٣٠) الفوائد الرضوية ص ٤٧٦ .

ولا شك ان هذا كله بسبب مكانة الحر العلمية والاجتماعية في أيام حياته ، أما بعد وفاته فله المكانة الكبرى عند العلماء الأعلام وسائر الطبقات المثقفة بما خلف وراءه من المؤلفات والكتب الضخمة التي تجعله من الخالدين في التاريخ الاسلامي .

اسفاره

كان مولد المؤلف ومسقط رأسه قرية مشغرة من قرى جبل عامل كما أسلفنا ، ثم انتقل الى جبع وفيها قضى أيام صباه وشبابه يحضر على والده وسائر أقاربه للارتواء من مناهلهم الرويّة ، ثم أخذ يتجول في أرض الله للاستزادة من العلوم والأخذ من سائر الشيوخ ، وكانت أولى سفراته الى زيارة بيت الله الحرام والحج في سنة ١٠٥٧ هـ بصحبة الشيخ علي بن سودون العاملي[١٣١] .

وحج للمرة الثانية سنة ١٠٦٢ هـ[١٣٢] .

وزار العراق قبل انتقاله الى ايران حيث انصرف للتدريس في المشهد الرضوي في طوس وبقي هناك إلى سنة ١٠٧٣ هـ[١٣٣] ولا يبعد ان يكون بقاؤه هناك بسبب طلب أهالي خراسان من العلماء وغيرهم .

وسافر إلى أصفهان في سنة ١٠٨٥ هـ وأجاز هناك الشيخ المجلسي اجازة رواية وأجازه المجلسي أيضاً اجازة رواية[١٣٤] .

ومن طريف ما ينقل عن الشيخ الحر عندما كان في أصفهان القصة التالية التي يذكرها السيد الخونساري في روضات الجنات قال :

« ومن جملة ما حكي أيضاً من قوة نفس صاحب الترجمة عليه الرحمة انه ذهب في بعض زمن اقامته بأصفهان الى عالي مجلس سلطان ذلك الزمان الشاه سليمان الصفوي الموسوي أنار الله برهانه ، فدخل على تلك الحضرة المجللة من قبل أن تحصل له رخصة في ذلك وجلس على ناحية من المسند الذي كان السلطان متكئاً عليه ، فلما رأى السلطان منه

(١٣١) امل الأمل ١/١٢٠ .
(١٣٢) المصدر السابق ١/٢٦ و ٨١ .
(١٣٣) اعيان الشيعة ٤٤/٥٢ .
(١٣٤) سجع البلابل ص (يا) .

هذه الجسارة وعرف بعدما استعرف انه شيخ جليل من علماء العرب يدعى محمد بن الحسن الحر العاملي التفت اليه وقال له بالفارسية : **شيخنا فرق ميان حروخر جقدر است ؟** فقال له الشيخ بديهة ومن غير تأمل : **يك مسند ، يك مسند**[١٣٥] .

وكان الحر العاملي قد حج الى بيت الله الحرام أكثر من مرة واقام في مكة المكرمة لفترة طويلة . وقد شهد خلال حجيجه المقتلة التي تعرض لها الشيعة في تلك البقعة المباركة . وقد اثبت المحبي هذه الواقعة في كتابه « خلاصة الاثر » حيث قال :

« قدم مكة ـ (أي الشيخ الحر العاملي) ـ في سنة سبع أو ثمانٍ وثمانين وألف ، وفي الثانية منهما قتلت الأتراك بمكة جماعة من العجم لمّا اتهموهم بتلويث البيت الشريف بالأقذار ، وكان صاحب الترجمة قد أنذرهم قبل الواقعة بيومين وأمرهم بلزوم بيوتهم ، لمعرفته على ما زعموا بالرمل ، فلما حصلت المقتلة فيهم ، خاف على نفسه فالتجأ الى السيد موسى بن سليمان أحد أشراف مكة الحسنيين ، وسأله أن يخرجه من مكة الى نواحي اليمن فأخرجه مع أحد رجاله اليها . قلت : وهذه القصة التي قد ذكروها أفضح فضيحة وما أظن أن أحداً ممن فيه شمة من الاسلام بل فيه شمة من العقل يجترىء على مثلها ، وحاصلها : ان بعض سدنة البيت شرفه الله تعالى اطلع على التلويث ، فأشاع الخبر وكَثُرُ اللغط بسبب ذلك ، واجتمع خاصة اهل مكة وشريفها الشريف بركات ، وقاضيها محمد ميرزا ، وتداولوا الأمر ، فانقدح في خواطرهم ان يكون هذا التجري من الرافضة ، وجزموا به وأشاروا فيما بينهم أن يقتل كل من وجد ممن اشتهر عنه الرفض ووسم به ، فجاء الأتراك وبعض أهل مكة الى الحرم فصادفوا خمسة أنفار من القوم وفيهم السيد محمد مؤمن ، وكان كما أُخبرتُ به رجلاً مسناً متعبداً متزهداً ، إلا أنه معروف بالتشيع ، فقتلوه وقتلوا الأربعة الآخرين ، وسرعان ما انتشر الخبر ، فاختفى القوم المعروفون بأجمعهم ، ووقع التفتيش على بعض المتعينين منهم ، ومنهم صاحب الترجمة ، فالتجأوا الى الاشراف ونجوا ، ورأيت بخط بعض الفضلاء ان صاحب الترجمة رجع بعد هذه المجزرة الى العجم .[١٣٦] »

---

(١٣٥) روضات الجنات ص ٦٤٦ .

(١٣٦) خلاصة الاثر ٣ / ٣٢٤ .

امل الآمل

من قواميس التراجم التي احتلت مكاناً مرموقاً عند العلماء واشتهرت من يوم تأليفها اشتهاراً واسعاً هذا الكتاب الذي اخرجه وحققه السيد احمد الحسيني بحلة جديدة ننقل عنه قوله : ولست بمبالغ اذا قلت : ان هذا الكتاب هو أوسع كتب التراجم الشيعية انتشاراً ، اذ كان الاقبال عليه منقطع النظير واصبح موضع تقدير كبار المؤلفين في التراجم من حين تأليفه ، فكتبوا عليه شروحهم واستدراكاتهم وملاحظاتهم العلمية حتى اضحت هذه الشروح والاستدراكات والملاحظات تشكل قائمة طويلة نذكر طرفاً منها فيما بعد .

وقد خدم الحر العاملي بتأليفه هذا السفر القيم خدمة جليلة للقائمين بالتأليف في التراجم في العصور المتأخرة ، انه حفظ اسماء كادت ان تنسى واثبت تراجم عديدة مفصلة ومختصرة من العامليين وغيرهم كدنا ان نفقدها لولا هذا الكتاب .

ولو ان كل شخص من العلماء كان يقوم بتأليف كتاب شبيه بكتاب امل الآمل في جمع اسماء شخصيات قطر خاص لكان عندنا الآن ثروة لا يستهان بها من التراجم والآثار القيمة واسماء اللامعين ممن مضوا مع التاريخ ونسيت اسماؤهم واندرست آثارهم .

سبب تأليف الكتاب :

يقول المؤلف في الفائدة التاسعة من خاتمة كتابه هذا :

« اعلم اني في السنة التي قدمت فيها المشهد الرضوي ـ وهي سنة ١٠٧٣ هـ ـ وعزمت على المجاورة به ، والاقامة فيه ، رايت في المنام كأن رجلاً عليه آثار الصلاح يقول لي : لأي شيء لا تؤلف كتاب تسميه أمل الآمل في علماء جبل عامل ؟ فقلت له : اني لا أعرفهم كلهم ولا أعرف مؤلفاتهم وأحوالهم كلها . فقال : انك تقدر على تتبعها واستخراجها من أماكنها . ثم انتبهت وتعجبت من هذا المنام وفكّرت في أن هذا من وساوس الشيطان ومن تخيلات النفس ، ولم يكن خطر ببالي هذا الفكر من قبل أصلاً ، فلم التفت الى هذا المنام ، فانه ليس بحجة شرعاً ولا هو مرجع لفعل شيء أو تركه ، فلم أعمل به مدة عشرين سنة لعدم الاهتمام بالمنام

وللاشتغال بأشغال أخرى . ثم خطر ببالي أن أفعل ذلك لأسباب كثيرة أشرت الى بعضها في المقدمات » .

ويقول المؤلف في الأسباب التي دعته الى جمع وتأليف الكتاب في مقدمته :

« قد خطر في خاطري وبالي ، ومر بفكري وخيالي ، ان أجمع علماء جبل عامل ومؤلفاتهم ، وباقي علمائنا المتأخرين ومصنفاتهم ، اذ لم أجدهم مجموعين في كتاب وان وجد بعضهم في كتاب الأصحاب » .

ويأتي بعد معرفة السبب في تأليف الكتاب دور السؤال عن السبب الذي حدا بالحر الى تقديم علماء جبل عامل على سائر العلماء المتأخرين عن الشيخ الطوسي وذكر كل من المصنفين في قسم خاص به ؟ فيضع المؤلف فائدة من فوائد المقدمة ـ وهي الفائدة السابعة ـ للاجابة على هذا السؤال .

وملخص الأسباب هو : قضاء حق الوطن ودخول جبل عامل في الأرض المقدسة أو الاتصال بها ، واقدمية تشيع أهالي جبل عامل بالنسبة الى غيرهم وكونها بلاد مباركة ، وكون طائف قطعة منها ، وكثرة من خرج من جبل عامل من العلماء والفضلاء والصلحاء وأرباب الكمال ، وكثرة من دفن فيها من الأنبياء والأوصياء والعلماء والصلحاء .

تقسيم الكتاب :

قسم شيخنا الحر هذا الكتاب الى قسمين هما :

القسم الأول : يختص بتراجم علماء جبل عامل وأسماه بـ « أمل الآمل في علماء جبل عامل » وفيه ما يربو على مائتي ترجمة ، وقد حاول المؤلف أن يجمع كل التراجم المختصة بعلماء جبل عامل ، حتى الذين لم يقطنوا في جبل عامل بل كانوا ينسبون اليه فقط ، او الذين ليسوا من جبل عامل وانما قطنوا فيه مدة من الزمن ، بل ادخل في جبل عامل قرى وأماكن تعد خارجة من هذا القطر ولكنها مجاورة له .

ومما يستحسن من المؤلف انه توسع في هذا القسم في كتابة التراجم فذكر المواليد والوفيات ونبذاً من الأشعار والمؤلفات وغيرها مما يختص بحياة المترجم له .

وقدم للكتاب مقدمة طويلة فيها اثنتي عشرة فائدة ، ذكر فيها : مكان الرواية والمحدثين ، وجواز الخوض في احوال الرجال ، وكيفية معرفة العدالة ، والتنديد بمن يرى لنفسه الفضل عندما يستدرك شيئاً على من سبقه ، وتفضيل المتقدمين على المتأخرين وبالعكس ، ووجه الاهتمام بجميع العلماء المتأخرين عن الشيخ الطوسي ووجه تقديم علماء جبل عامل على غيرهم من العلماء وكثرة التتبع في أحوال العلماء المتأخرين ووجوب العمل بأخبار الثقاة وأحاديث كتب الامامية المعتمدة والمصادر التي ينقل عنها المؤلف وان الشعر والفصاحة من مزايا العلماء ، وانه يروي عن أكثر معاصريه وهم يروون عنه .

القسم الثاني : ويذكر فيه العلماء المتأخرين عن الشيخ الطوسي وبعض المعاصرين له ومن قارب زمانه غير علماء جبل عامل حيث ذكرهم في القسم الأول وسمى هذا القسم (تذكرة المتبحرين في العلماء المتأخرين) .

وفي هذا القسم ما يقارب الألف ترجمة ولكنه فات الحر أيضاً ذكر بعض التراجم فيه . وقد اعتذر عن عدم ذكر البعض بأنه أراد ذكر المهمين فقط ، فقال : « واقتصرت على المعاصرين للشيخ والمقاربين لزمانه ، ولم اذكرهم كلهم لأن الغرض الأهم ذكر المتأخرين عنه الا في أهل جبل عامل[١٢٧] » .

وتختلف طريقة المؤلف في كتابة التراجم في القسم الثاني عن طريقته في القسم الأول ، اذ كان يهتم بالتوسيع في الترجمة وذكر النقاط الهامة في القسم الأول ، وبالعكس في هذا القسم ذكر بعض التراجم بصورة مختصرة جداً حتى لا تتجاوز الترجمة عن سطرين أو ثلاثة أسطر ، وأهمل كثيراً تاريخ الميلاد والوفاة ، والنقاط الهامة التي كان من اللازم ذكرها مع وجودها في نفس المصدر الذي ينقل عنه .

لقد سبق ونوهنا بأن هذا الكتاب نال اعجاب وتقدير المؤلفين في التراجم وأصبح مرجعاً هاماً من يوم تأليفه حتى الآن ، وهذا الاقبال الشديد ادى الى كتابة كثير من التتمات والحواشي والتعليقات عليه ، وكتب اناس بعض الانتقادات الواردة فيه . ونكتفي فيما يلي بذكر ما

---

(١٢٧) امل الآمل ١/ ٩١

اثبتـه العـلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه (مصفى المقال في مصنفي علم الرجال) :

ـ **تتميم أمـل الآمـل** : للسيـد الامـير ابراهيم التبريزي القزويني الحسيني المتوفي سنة ١١٤٩ هـ[١٣٨] .

ـ **حواشي امل الآمل** ، له أيضا[١٣٩] .

ـ **منتخب أمـل الآمـل** للشيـخ محمد ابراهيم التبريزي الشيرازي من علماء القرن الرابع عشر . انتخب كتابه هذا في المشهد الرضوي سنة ١٢٩٩ هـ[١٤٠] .

ـ **التعليقـة على أمل الآمل** للمولى محمد باقر المجلسي صاحب بحار الأنوار المتوفي سنة ١١١٠ أو ١١١١ هـ[١٤١] .

ـ **منتخب أمل الآمل** للمولى محمد تقي الكلبايكاني النجفي المتوفي سنة ١٢٩٢ هـ[١٤٢] .

ـ **تكملة أمـل الآمـل** للسيد حسن الصـدر المتـوفي ليلة الخميس ١١ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هـ[١٤٣] .

ـ **الحواشي على أمل الآمل له أيضاً**[١٤٤] .

ـ **تتميم أمـل الآمـل** للسيد عبد العالي الطباطبائي الحائري ادرج فيه من ذكر في جامع الرواة من معاصري الشيخ الحر أو من قارب عصره ولم يترجمهم الحر في كتابه الآمل[١٤٥] .

ـ **حاشية أمل الآمل له أيضاً**[١٤٦] .

ـ **اشتبـاهـات الآمل** للميرزا عبد الله افندي الجيراني الأصفهاني صاحب كتاب رياض العلماء[١٤٧] .

ـ **اجازة** للسيد عبد الله الجزائري المتوفي سنة ١١٧٣ هـ والاجازة

---

(١٣٨) مصفى المقال ص ٧ .
(١٣٩) مصفى المقال ص ٧ .
(١٤٠) مصفى المقال ص ١١ .
(١٤١) نفس المصدر ص ٩٣ .
(١٤٢) نفس المصدر ص ٩٨ .
(١٤٣) نفس المصدر ص ١٢١ .
(١٤٤) مصفى المقال ص ١٣١ .
(١٤٥) نفس المصدر ص ٣٣٢ .
(١٤٦) نفس المصدر والصفحة .
(١٤٧) نفس المصدر ص ٢٤٠ .

هذه لأربعة من علماء الحويزة ، وقد جعلها المجيز كتكملة لكتاب أمل الآمل[١٤٨] .

حسين بن الحسن المشغري العاملي الجبعي

جاء في أمل الآمل : كان فاضلاً صالحاً جليل القدر ، شاعراً أديباً ، قرأ على الشيخ البهائي ، وعلى الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني . سافر الى الهند ، ثم الى أصفهان ، ثم الى خراسان وسكن فيها حتى مات .

الى أن يقول صاحب أمل الآمل : كان عمي الشيخ محمد بن علي بن محمد الحر العاملي يصف فضله ، وعلمه وفصاحته ، وكرمه ، رأيت جملة من كتبه منها كتاب الزواج من التذكرة وعليه خط شيخنا البهائي بالاجازة له . روى عن عمي عنه .

وذكره صاحب الرياض في موضعين من كتابه فقال في احدهما : كان رأس العلماء العامليين ، ورئيس المحدثين في عصره ، وكان قريباً من عصرنا . رأيت خطه على ظهر نسخة من كامل ابن الأثير بتاريخ ١٠٢٧ ، ورأيت بعض المطالب من الكشاف بخطه في هراة في مجموعة كتبها تذكرة للمولى محمد حسين المدرس الكاشي الهروي ، وخطه لا يخلو من جودة ، وتاريخها أواخر رمضان أوائل العشر الخامس من المائة الحادية عشرة .

وقال في موضع آخر الفاضل العلامة تلميذ البهائي وغيره . ومن تلاميذه الشيخ عبد الكاظم الكاظمي ورأيت اجازة منه له بخطه تاريخها أوائل المائة الحادية عشرة . ثم نقل كلام أمل الآمل المتقدم واجازته للشيخ عبد الكاظم الكاظمي .

أوردها صاحب الرياض في ترجمة المجاز كتبها بالمشهد الرضوي أواخر ربيع الأول من أوائل السنة الحادية عشرة . وفي كتاب الذريعة انه وجد خطه على ظهر نسخة من استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار للشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني[١٤٩] .

---

(١٤٨) نفس المصدر ص ٢٤٦

(١٤٩) اعيان الشيعة ج ٢٥ ص ٢٩٥ .

حسن بن محمد زين الدين العاملي الجبعي

هو الشيـخ حسن بن زين الدين بن محمد الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي(١٥٠) .

توفي سنة ١١٠٤ هـ كما هو مذكور في كتاب شهداء الفضيلة ، وفي أمـل الآمـل . عالم فاضـل صالح معاصر لصاحب أمل الآمل . سكن أصفهان . قرأ على عمه وغيره ، وعمه هو الشيخ علي بن الشيخ محمد .

محمد رضا بن محمد بن الحسن الحر العاملي

(صاحب الوسائل)

كان عالمـاً ، يجـري مجرى أبيه في الفضل والعلم ، وقام مقامه في المشهـد الرضوي . كان في الفقه والتبحر في العلوم مثالاً لأبيه . جمع أشعار البهائي في ديوان أسماه **مطلع الشمس** .

توفي في شعبان ١١١٠ هـ برواية الفاضل النصيري في تاريخ الشاه حسين الصفوي سنة وفاة العلامة المجلسي ، ودفن في جوار أبيه في بعض حجرات المشهد الرضوي .

ابراهيم بن جعفر بن عبد الصمد العاملي الكركي

هو عالم فاضل ، فقيه ، محدث ثقة ، محقق عابد ، له كتاب حسن ورسائل متعددة ، سكن بلاد فراة من نواحي خراسان ، كما ذكر في أمل الآمل .

السيد ميرزا ابراهيم بن الحسن الموسوي

عن أمل الآمل : عالم فاضل ، جليل القدر ، تولى مشيخة الاسلام في طهران ، وهو ابن أخ ميرزا حبيب الله .

---

(١٥٠) أعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٣٢ .

ابراهيم بن علي الحرفوش العاملي الكركي

ذكره أمل الآمل وقال : كان فاضلاً صالحاً ، قرأ على أبيه وغيره ، سكن طوس ، وتوفي بها سنة ١٠٨٠ هـ .

الشيخ أحمد بن أبي جامع العاملي

ننقل عن أمل الآمل : كان عالماً فاضلاً ، ورعاً ، ثقة ، يروى عن الشيخ علي بن عبد العالي الكركي ، اجازة صدرت له بالغري سنة ٩٢٨ هـ ، وكان ساكناً فيها . وقد أثنى عليه كثيراً ، ويقول الحر العاملي : رأيت تلك الاجازة بخط بعض علمائنا .

الشيخ زين العابدين الحر

هو الشيخ زين العابدين بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري الجبعي أخو صاحب **أمل الآمل** ، أقام مدة في اصفهان ، ثم ذهب الى العراق ، واليمن ، والحجاز ، آخر أيامه كانت في صنعاء بعد رجوعه من الحج ، وتوفي فيها سنة ١٠٧٨ هـ .
ذكر أخوه في أمل الآمل فقال : كان فاضلاً ، عالماً ، محققاً ، صالحاً ، شاعراً ، منشئاً ، عارفاً بالعربية ، والحديث والرياضيات ، وسائر الفنون[١٥١] .
له شرح رسالة الحجية للشيخ بهاء الدين العاملي سماها **المناسك المروية في شرح الاثني عشرية** .
ورسالة في الهيأة سماها **متوسط الفتوح بين المتون والشروح** .
ورسالة في **التقية** . وتاريخ بالفارسية .

وله ديوان ، يقارب خمسة آلاف بيت .

---

(١٥١) اعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٣٢٧ .

ومن شعره قوله :

ارقت لدهري ماء وجهي لأجتني له جرعة تروي فؤادي من البحر
وأمّلت بعد الصبر شهداً يلذ لي فألفيته شهداً أمرّ من الصبر

وقوله في الرسول (ص)

هو خاتم الرسل الكرام محمد كهف المؤمل منجح المأمول
رب المناقب والبراهين التي قادت لطاعته أسود الفيل
نطقت بفضل علومه الآيات في الفر قان والتوراة والانجيل
لولاه ما عرف الورى رَباً سوى أصنامهم في الفضل والتفضيل
كلا ولا اتخذوا سوى ناقوسهم بدلاً من التكبير والتهليل

ويروي اجازته عن المجلسي بتاريخ ١٠٧٥ هـ . سافر الى العجم والعراق واليمن والحجاز ، وذكره صاحب نسمة السحر .

أبو القاسم نور الدين علي بن عبد الصمد العاملي

كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً ، يروي عن الشهيد الثاني ، وهو أحد تلامذته الاجلاء . وقرا في أول أمره على المحقق الكركي . ووجدت بعض مصنفات المحقق الكركي بخطه في عصره ، ويروي عنه بالاجازة ايضاً . حكي عن صاحب رياض العلماء أنه قال : رأيت اجازة الشيخ المذكور على ظهر **الرسالة الجعفرية** وهي : « وبعد فقد قرأ عليَّ جملة من الرسالة الموسومة الجعفرية في فقه الصلاة وسمع معظمها الصالح الفاضل الشيخ نور الدين بن الشيخ الفاضل عمدة الأخبار ضياء الدين عبد الصمد بن المرحوم المقدس قدوة الأجلاء في العالمين الشيخ شمس الدين محمد الجبعي أدام الله له التوفيق وسلك به سواء الطريق . وقد أجزت له روايتها عني ورخصته بالعمل بما نظمته من الفتاوى التي استقر عليها رأيي وقوي عليها اعتمادي . فليروها كما شاء وأحب موفقاً . وكتب هذه الأحرف بيده الفانية الفقير الى الله تعالى علي بن عبد العالي بالمشهد المقدس الغروي في شهر رجب سنة ٩٢٥ هـ » .

ووصفه في **روضات الجنات** بالفاضل العالم ، الجليل الفقيه ،

الشـــاعـــر . له نظم ألفيــة الشــهيــد سمـــاه **الدرة الصفيــة في نظم الالفية**[١٥٢] . سكن المشهد الرضوي .

زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين

هو الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد شارح الاستبصار ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي[١٥٣] .

ولد في جبع سنة ١٠٠٩ هـ وتوفي في مكة المكرمة ٢٩ ذي الحجة سنة ١٠٧٤ هـ ، ودفن مع والده بالمعلى عند ام المؤمنين خديجة الكبرى .

حدثنا في كتاب **الرياض** عن خط أخيه الشيخ علي زين الدين صاحب **الدر المنثور** ، وذكره صاحب **أمل الآمل** في تاريخ جبل عامل فقال :

شيخنا الأوحد . كان عالماً ، فاضلاً ، عاملاً ، متبحراً ، محققاً ، ثقة ، صالحاً ، عابداً ، ورعاً ، شاعراً ، منشئاً اديباً حافظاً ، جامعاً لفنون العلوم العقلية والنقلية ، جليل الدار ، عظيم المنزلة ، لا نظير له في زمانه . قرأ على أبيه وعلى الشيخ الأجل بهاء الدين العاملي ، وعلى المولى محمد أمين الاسترابادي وجماعة من علماء العرب والعجم ، وجاور بمكة وتوفي فيها . ثم يقول : قرأت عليه جملة من كتب العربية والرياضيات والحديث والفقه وغيرها . وكان له شعر رائق وفوائد وحواشٍ كثيرة ، وديوان شعر صغير رأيته بخط يده .

وذكره أخوه الشيخ علي زين الدين في كتابه **الدر المنثور** فقال : كان فاضلاً ، ذكياً ، ورعاً لوذعياً ، رضياً ، عابداً ، تقياً . اشتغل في أول أمره في بلادنا على تلامذة أبيه وجده ، ثم سافر الى بلاد العجم فأنزله الشيخ بهاء الدين العاملي في بيته ، وأكرمه اكراماً تاماً ، وبقي عنده مدة طويلة ، مشتغلاً عنده قراءة وسماعاً لمصنفاته وغيرها . وكان يقرأ عند غيره من الفضلاء في تلك البلاد في العلوم الرياضية وغيرها . ثم سافر الى مكة في السنة التي انتقل فيها الشيخ بهاء الدين ، فأقام فيها . ثم رجع الى

---

(١٥٢) اعيان الشيعة ٤١/٢٩٣ .

(١٥٣) اعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٢٠٢ .

بلاده .. ثم عاد الى مكة ، الى أن توفي بها في سنة ١٠٧٤ هـ . وذكره المحبي في **خلاصة الأثر** فقال : أحد فضلاء الزمان . وذكره صاحب **سلافة العصر** فقال : زين الأئمة ، فاضل الأمة ، شرح الله صدره للعلوم شرحاً وبنى له من رفيع الذكر صرحاً ، الى زهد اسس بنيانه على التقوى والصلاح ، أهل به على ربعه فما أقوى ، وآداب تحمر خدود الورد من أنفاسها خجلاً . رأيته في مكة والفلاح يشرق من محياه ، وطيب الأعراق يفوح من نشر ريّاه[١٥٤]

الى أن يقول : له شعر خلب به العقول وسحر ، وحسدت رقته أنفاس نسيم السحر .

وقال في أمل الآمل : شعره كله جيد ما رأيت له بيتاً واحداً ردياً كما قالوه في شعر الرضي . أقول شعره مقبول ولا يقايسه بشعر الرضي من له معرفة بالشعر ، فمن شعره قوله :

إن خنت عهدي إن قلبي لم يخن ... عهد الحبيب وان أطال جفاءه
لكنه يبدي السُلوَّ تجلداً ... حذراً من الواشي ويخفي داءه

عبد العالي بن نور الدين العاملي الكركي

في الأعيان : ولد ١٩ ذي القعدة سنة ٩٢٦ هـ وتوفي سنة ٩٩٣ هـ . كان ساكن اصفهان وتوفي فيها ودفن في الزاوية المنسوبة الى سيد الساجدين ، ثم بعد ثلاثين سنة نقل الى المشهد الرضوي .

وترجمته في أمل الآمل انه كان فاضلاً فقيهاً محققاً محدثاً متكلماً عابداً ومن المشايخ الاجلاء .

وذكره السيد مصطفى في رجاله وقال : جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن نقي الكلام كثير الحفظ ، له رسالة لطيفة في القبلة عموماً وفي قبلة خراسان خصوصاً ، وشرح على ألفية الشهيد ، وله شرح على ارشاد العلامة الى كتاب الحج وغير ذلك[١٥٥] .

---

(١٥٤) اعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٣٦٠ .

(١٥٥) روضات الجنات ج ٥٤ ص ١٩٩ .

عبد اللطيف بن علي بن أبي جامع العاملي

كان فاضلاً عالماً محققاً صالحاً فقيهاً قرأ عند الشيخ البهائي ، له مصنفات منها كتاب **الرجال** ، وكتاب **جامع الأخبار في ايضاح الاستبصار** وغير ذلك ، كذا ذكره في أمل الآمل . وفي رياض العلماء انه كان من أفاضل العلماء ومن أجلاء تلامذة الشيخ البهائي ، ويروى عن الشيخ علي بن عبد العالي باجازة صدرت منه بالغري سنة ٩٢٨ هـ وقد أقام مدة بأصفهان[١٥٦] .

لطف الله بن ابراهيم بن عبد العالي الميسي

كان عالماً فاضلاً صالحاً فقيهاً متبحراً عظيم الشأن جليل القدر أديباً شاعراً معاصراً للشيخ البهائي . وكان البهائي يعترف له بالفضل والعلم والفقه ، ويأمر بالرجوع اليه في الفقه ، كذا في أمل الآمل ، ومسجده معروف بميدان الشاه بأصفهان .

توفي سنة ١٠٢٥ هـ وكان مستوطناً في أصفهان ودفن فيها[١٥٧] .

السيد عز الدين ابن قمر الحسني الكركي العاملي

المعروف بالمجتهد ، ومرة بالمفتي ، وثالثة بالمفتي بأصفهان ، صاحب كتاب **الاجازات** والرسائل المتفرقة في مسائل شتى ، يروي عنه صاحب « الذخيرة » وهي اجازة كبيرة كثيرة الفوائد ، وفيها عند ذكره هذا السيد انه كان سبط الشيخ علي المحقق شارح القواعد وكانت بنت الشيخ امه ، وانه كان فاضلاً محققاً مدققاً ، له تآليف منها كتاب في بيان نسبة كل من الأئمة مع الباقين بالتفاضل والتساوي وهو كتاب نفيس مفيد ، وله كتاب **الاجازات** فيه اجازة جم غفير من العلماء جميعهم من معاصريه بالعلم والفضل والفقه ، وانه المتولي لمنصبي القضاء والافتاء بأصفهان في دولة

---

(١٥٦) روضات الجنات .

(١٥٧) نفس المصدر .

الشاه طهماسب الصفوي الموسوي وأحد الفقهاء المحققين والفضلاء المدققين ، مصنف مجيد طويل الباع كثير الاطلاع[١٥٨] .

محمد بن قاسم الحسيني العيناثي الجزيني

كان فاضلاً صالحاً أديباً شاعراً زاهداً عابداً له كتب منها : **الاثني عشرية في المواعظ العددية** ، **وكتاب الحدائق** ، وكتاب **أدب النفس** ، وكتاب **المنظوم الفصيح والمنثور الصحيح** ، **وفوائد العلماء** ، **وفرائد الحكماء** ، وأم أمه بنت الشيخ زين الدين الشهيد الثاني ، هكذا ذكره أمل الآمل[١٥٩] . وقد استوطن المشهد الرضوي

وذكره في روضات الجنات فقال : يستفاد من مصنفاته كونه متبحراً جامعاً ومتتبعاً ، وفقيهاً عرفانياً وحكيماً وأديباً وشاعراً ، ومن شعره قوله[١٦٠] :

ويحك يا نفس دعي ... ما عشت ذل الطمع
وارضى بما جرى به ... حكم القضاء واقنعي
اياك والميل الى ... شيطانك المبتدع
واقتصدي واقتصري ... كي ترتوي وتشبعي
أين السلاطين الاولى ... من حُمير وتبَّع
شادوا الحصون فوق ... كل شاهق مرتفع
لم يبق من ديارهم ... غير رسوم خشَّع
كفى بذاك واعظاً ... وزاجراً لمن يعي
حسبك يا نفس اقبلي ... نصحي ولا تضيّعي

الشيخ علاء الدين محمد العاملي

من الفضلاء ، له **الرسالة الضرورية** (فارسية) في مسائل متفرقة من الاصول والفروع . نزل طهران واستوطن فيها .

---

(١٥٨) روضات الجنات ج ٢ص ٤١٦ .
(١٥٩) امل الآمل ص ١٧٦ .
(١٦٠) روضات ج ٧ ص ٨٨ .

محمد رضا بن الحسن الحر العاملي

صاحب الوسائل

توفي في شعبان سنة ١١١٠ هـ برواية الفاضل النصيري في تاريخ الشاه حسين الصفوي سنة وفاة العلامة المجلسي ، ودفن بجوار أبيه في حجرات المشهد الرضوي .. كان فاضلاً فقيهاً مثالاً لأبيه ، جمع أشعار البهائي في ديوان **مطلع الشمس** .

وفي تكملة أمل الآمل : كان عالماً فاضلاً يجري مجرى أبيه في الفضل والعلم ، وقام مقامه في المشهد الرضوي وتولى منصب قاضي القضاة .

السيد حسين بن السيد ضياء الدين ابو تراب

حسين بن السيد ابن جعفر الموسوي العاملي الكركي المعروف بالأمير سيد حسين المجتهد ، استاذ الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ ظهير الدين ابراهيم البحراني ، كان ابن بنت الشيخ علي المحقق الثاني ، ونازلاً منزلته من بعده عند الامراء والسلاطين في ايران ، وقد سكن قزوين زماناً ثم ارتحل الى اردبيل بأمر السلطان شاه عباس الأول ، وكان شيخ الاسلام بها الى يوم وفاته . كذا في **رياض العلماء** بتلخيص .

وقيل : إنّ في سنة ١٠٠١ هـ وقع طاعون عظيم في قزوين ، وتوفي هذا الجليل به هناك ، وكان معروفاً بين علماء العرب بطلاقة اللسان ورشاقة البيان وفائقاً على خاله الشيخ عبد العالي بن الشيخ علي المحقق في جميع المراتب ، ولما توفى نَقَلَ السلطان المذكور جسده الى العتبات المقدسة . وله تصانيف معتبرة ورسائل نفيسة في الفقه والكلام ، وكتاب **النعمات القدسية في اجوبة المسائل الطبرية** ، وكتاب **سيادة الأشراف** ، و**الرسالة الطهماسية في الامامة** ، و**دعامة الخلاف** ، و**رسالة في التوحيد** وكتاب **التبصرة والتذكرة** ، وكتاب **الاقتصاد** ، و**صحيفة الأمان** ، وكتاب **شرائح الشرائع** ، وكتاب **في الطهارة** وشرح على روضة الكافي ، وتعليقات على الصحيفة الكاملة وعيون الأخبار الى غير ذلك من المصنفات[١٦١] .

---

(١٦١) روضات الجنات ص ٣٢٥ ج ٢ .

علي بن أحمد العادلي العاملي المشهدي الغروي

جاء ذكره في كتاب أعيان الشيعة ، له ديوان شعر رآه صاحب الأعيان في النجف في مكتبة الشيخ محمد السماوي سنة ١٣٥٢ هـ قال في مقدمته : أما بعد فيقول العبد الجاني أقل الورى عملاً ، وأكثرهم في الله رجاء وأملاً علي بن أحمد الفقيه لقباً العادلي العاملي أماً واباً المشهدي الغروي مولداً ومسكناً . ثم ذكر ما حاصله : انه في عنفوان شبابه كان يشتغل بنظم القريض الى أن اشتغل بالأسفار والقى عصا الترحال في أصفهان حفت بالأمان وصينت من حوادث الزمان ، قال : مع أقوام لم أجد فيهم نبيلاً ولا يملكون من الأدب فتيلاً ، يرون انشاد الشعر سخافة ، وايراد النثر حديث خرافة ، ثم قال : الى ان أعطاني الزمان الأمان وتسنى لي الاياب الى الأوطان فجمعني يوماً مجلس الأدب مع فتية من ذوي الحسب والنسب فتذاكرنا في القريض ما رقَّ وراق ، وكل منهم فيه ابن جلا لا سيما السيد السند والركن المعتمد نجل السادات الأديب الأريب السيد نصر الله بن السيد حسين الحسيني ، فأمرني بجمع شعر ما نظمت فامتثلت أمره . ثم ذكر انه حضر يوماً مجلس السيد الشريف السيد حيدر ابن السيد نور الدين المكي العاملي ، وكان أديباً لبيباً كريم الأخلاق حسن السجايا سخي النفس جليل القدر فأنشده أحد الحاضرين قصيدة لأحد شعراء أهل الشام وهو عبد المحسن الصوري التي أولها :

(من ركّب البدر في الرمح الرديني)

فنظر الى السيد وقال : ما أحسن هذه القافية وهذا الوزن فهل لك أن تنسج على منواله ؟ فقلت نعم . فنظمت قصيدة في مدح النبي (ص) في يوم وليلة مطلعها :

(بَـدت تَهـادى بثوب ارجواني　　　تفتـر عن مبسم رطب جماني)

ثم يذكر له السيد في الأعيان جملة قصائد من ديوانه ضربنا عنها صفحاً خوف الاطالة[١٦٢] .

---

(١٦٢) اعيان الشيعة ج ٤١ ص ٤٦ .

الشيخ علي بن أبي جامع الحارثي الهمداني

كان معاصراً لصاحب الوسائل ، وعدّه الشيخ جواد في ملحق امل الآمل مع علماء آل أبي جامع . وقال انه رأى له في بعض كتبهم رسالة أرسلها الى الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي يقول فيها بعد البسملة : أدام الله تعالى وجود شيخنا لاحياء معالم علوم الدين المبين وأيده بعونه وهدايته للتمسك والاعتصام بحبله المتين . ثم يذكر انه اطلع على أمل الآمل فوجده قد ذكر بعضاً من أجداده وترك البعض وقال : الظاهر ان ذلك لعدم وصول اخبارهم له فشرح له أحوال من ذكرهم الشيخ جواد بما ذكره .

وقال في ملحق أمل الآمل : من علماء آل أبي جامع . كان حسن الصحبة والعشرة ذا جدّ وهزل ، سكن خلف آباد بإيران وتولى القضاء بها ، وكان بينه وبين السيد خلف مضاحكات . وقد كان ينظم الشعر ، وله مقطوعة أرسلها الى عمه الشيخ عبد اللطيف وقد كان هو في شيراز وعمه المذكور في خلف آباد من جملتها [١٦٣] :

فلا تزعموا قد بنت عنها ملالة	فلست أرى فيها خليلاً مصافياً
فذلك دائي في المرامي وقطعها	اذا ما جفا عمي وأعرض خاليا
فان عزّ خلّ بعد ذاك فانني	أوا آخي السما والنيرات السواريا
ولكن دهري لم يجد لي بمطلب	وحتى متى لن ابرح الدهر شاكيا [١٦٤]

محمد حسين ابن عبد العالي العاملي الميسي

كان فاضلاً عالماً صالحاً عابداً معاصراً للحر العاملي . سكن رشت وأقام فيها .

---

(١٦٣) امل الآمل

(١٦٤) اعيان الشيعة ج ٤١ ص ٢٦٩ .

السيد محمد بن الحسين الموسوي العاملي الكركي

هو أخو ميرزا حبيب الله المترجم في هذا الكتاب ، كان فاضلاً عالماً جليلاً فقيهاً سكن أصفهان .

السيد ميرزا حبيب الله العاملي الكركي

كان فاضلاً عالماً محققاً جليل القدر شيخ الاسلام في أصفهان ، وتوفي فيها سنة ١٠٩٥ هـ .

الشيخ يحيى بن عبد الصمد العاملي الكركي

كان فاضلاً عالماً فقيهاً عابداً بارزاً في عصره سكن فراة من نواحي خراسان .

السيد ميرزا محمد مهدي الموسوي العاملي

كان عالماً فاضلاً جليل القدر عظيم الشأن وكان اعتماد الدولة في أصفهان[١٦٥] .

---

(١٦٥) أمل الآمل .

الشيخ حسين بن حيدر العاملي الكركي الحكيم

كان عالماً فاضلاً ماهراً أديباً شاعراً منشئاً[١٦٦] له كتب منها **شرح نهج البلاغة** كبير ، **وعقود الدرر في حل أبيات المطول والمختصر** ، **وحاشية المطول** ، وكتاب كبير **في الطب** ، وكتاب مختصر فيه ، وحاشية **البيضاوي** ، ورسائل **في الطب** وغيره ، **وهداية الأبرار في اصول الدين** ، **ومختصر الأغاني** ، وكتاب **الاسعاف** ، ورسالة **في طريقة العمل** ، **وديوان شعر** ، **وارجوزة في النحو** ، **وأرجوزة في المنطق** وغير ذلك .

وله شعر جيد خصوصاً مدائحه لأهل البيت . سكن أصفهان مدة طويلة ثم انتقل الى حيدر اباد في آخر سني حياته ومات بها سنة ١٠٧٦ . كان فصيح اللسان حاضر الجواب متكلماً حكيماً (والمراد حكيم في الطب) حسن الفكر عظيم الحفظ والاستحضار .

وذكره السيد علي ميرزا أحمد في كتاب سلافة العصر وأكثر مدحه فيما قال فيه : طود رسا في مقر العلم ورسخ ، ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ علا به من حديث الفضل آساده ، وأقوى به من الأدب إقواؤه وسناده ، ورأيته فرأيت منه فرداً في الفضائل وحيداً ، وكاملاً لا يجد الكمال عنه محيداً حتى لم يُرى مثله في الجد على نشر العلم واحياء مواته وحرصه على جمع أسبابه وتحصيل أدواته .

ثم أطال في مدحه ، وذكر بعض مؤلفاته السابقة ، وذكر من شعره شيئاً كثيراً ، من جملته قوله :

واقسم ما الفلك الجواري تلاعبت	بها الصرر النكباء في لجة البحر
باكثر من قلبي وجيبا وشملنا	جميع ولكن خوف حادثة الدهر

وقوله :

جودي بوصل أو ببين فاليأس إحدى الراحتين

---

(١٦٦) امل الآمل

أيحل في شرع الهوى أن تذهبي بدم الحسين

ومن شعره في مدح أهل البيت عليهم السلام قوله من قصيدة :

فخاض أمير المؤمنين بسيفه لظاها وأملاك السماء له جند
وصاح عليهم صيحة هاشمية تكاد لها شم الشوامخ تنهد
غمام من الأعناق تهطل بالدما ومن سيفه برق ومن موته رعد
وصيُّ رسول الله وارث علمه ومن كان في خم له الحل والعقد
لقد ضل من قاس الوصي بضده وذو العرش يأبى أن يكون له ند

وقوله من قصيدة :

هل أصبحت إلّا بصارم حيدر جزراً تنوشهم السباع كرامها
فكأنهم إذ صال في أوساطهم شاء تخلل بينها ضرغامها

وقوله أيضاً :

رضيت لنفسي حب آل محمد طريقة حق لم يَضِع من يدينها
وحب علي منقذي حين يحتوى لدى الحشر نفس لا يُفادى رهينها

وقوله أيضاً :

أبا حسن هذا الذي أستطيعه بمدحك وهو المنهل السائغ العذب
فكن شافعي يوم المعاد ومؤنسي لدى ظلمات اللحد إذ ضمَّني الترب[١٦٧]

---

(١٦٧) امل الآمل .

السيد جواد الحسني الحسيني العاملي

المتوطن بالغري ، كان من فضلاء هذه الأواخر ، ومنتهى فقهائهم الاكابر ، وقد أذعن لكثرة إطلاعه وطول ذراعه وسعة باعه في الفقهيات أكثر معاصريه الذين أدركوا فيض صحبته بحيث نُقل ان المحقق الميرزا أبا القاسم صاحب **القوانين** كان إذا أراد تشخيص المخالف في مسألة يراجع إليه فيظفر به ، كان صاحب **رياض المسائل** ينكر فضيلته وفضله ، ولم يذكر الباعث له على ذلك .

وله تلامذة فضلاء معروفون منهم الشيخ مهدي بن المولى كتّاب ، والشيخ محسن بن أعصم ، والشيخ محمد الفقيه الأعظم ، وكان معظم قرءاته على السيد المشتهر ببحر العلوم ، وبعض من في طبقته ، وله من المصنفات المشهورة شرحه الضخم المبسوط على قواعد العلامة وهو المسمى **بمفتاح الكرامة** في نحو ثمانية وعشرين مجلداً .

وله أيضاً تعليقات كثيرة على القوانين تعرض فيها للرد والنقد . توفي في حدود سنة ١٢٢٦ هـ ـ ١٨١١ م[١٦٨] .

الشيخ حسن بن يونس بن يوسف

ابن محمد بن ظهير الدين بن علي بن زين الدين بن الحسام الظهيري العاملي العيناثي . كان فاضلاً صالحاً أقام في النجف مدة ثم سافر الى أصفهان وسكن فيها حتى مات[١٦٩] .

السيد حسين بن علي الحسيني العاملي الجبعي

كان عالماً فاضلاً تقياً ورعاً من تلامذة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني . وكان تاريخ قراءته سنة ١٠٠١ هـ ، ثم هاجر الى ايران وسكن هراة حتى توفي[١٧٠] .

---

(١٦٨) روضات الجنات .

(١٦٩) امل الآمل .

(١٧٠) نفس المصدر .

الشيخ حسين بن صالح العاملي الفرزلي

فاضل صالح من تلامذة السيد حسين بن محمد بن أبي الحسن العاملي ، سكن خراسان ومات فيها[١٧١] .

زين الدين بن زين الدين العاملي الجبعي[١٧٢]

عالم فاضل صالح محقق أديب التحق بوالده في أصفهان وسكن فيها وقرأ على والده وغيره ، وكان مرموقاً ومحترماً .

الشيخ عبد الله بن محمد الفقعاني العاملي

عالم فاضل زاهد صالح محقق ، كان شريك الحر العاملي في الدرس على جماعة من العلماء ، سكن اصفهان وتوفي فيها[١٧٣] .

السيد ميرزا علي رضا الموسوي العاملي الكركي

كان فاضلاً عالماً محققاً مدققاً فقيهاً متكلماً جليل القدر عظيم الشأن ، تولى منصب شيخ الاسلام في اصفهان . توفي سنة ١٠٩١ هـ[١٧٤] .

الشيخ علي بن صبيح العاملي

كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً عابداً زاهداً ورعاً . تولى مشيخة الاسلام في يَزد . كان معاصراً للشيخ البهائي[١٧٥] .

---

(١٧١) نفس المصدر .
(١٧٢) نفس المصدر .
(١٧٣) نفس المصدر .
(١٧٤) نفس المصدر .
(١٧٥) امل الآمل والاعيان .

محمد بن علي الحرفوشي العاملي الكركي

كان عالماً فاضلاً اديباً ماهراً محققاً مدققاً شاعراً منشئاً حافظاً ، اعرف أهل زمانه بعلوم العربية . قرأ على السيد نور الدين علي بن الحسن الموسوي العاملي في مكة جملة من كتب الفقه والحديث ، وقرأ على جماعة من فضلاء عصره من الخاصة والعامة .

له كتب كثيرة الفوائد ، منها : كتاب **اللآلي السنية في شرح الاجرومية** مجلدان ، وكتاب **مختلف النجاة** ، **وشرح الزبدة** ، **وشرح التهذيب في النحو** ، وشرح **الصمديّة في النحو** ، وشرح **القطر للفاكهي** ، **وشرح شرح الكافيجي** على قواعد الاعراب ، وكتاب **طرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الاشعار** ، وشرح **قواعد الشهيد** ، **ورسالة الخال** ، وديوان شعر ورسائل متعددة . هاجر إلى اصفهان واقام فيها مدّة حياته .

ذكرته معظم التراجم ، والذي ذكرناه هنا من امل الآمل .

وقد ذكره السيد علي ميرزا احمد في كتاب سلافة العصر فقال فيه : منار العلم السامي وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي ، ومشكاة الفضائل ومصباحها ، المنير به صباحها ومساؤها ، خاتمة أئمة العربية شرقاً وغرباً اماط عن المشكلات نقابها وذلَّل صعابها وملك رقابها .. والّف بتآليفه شتات الفنون ، وصنَّف بتصانيفه الدر المكنون .

ومدحه بفقرات كثيرة ، وذكر انه توفي في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٥٩ هـ ونقل جملة من مؤلفاته السابقة ، ونقل كثير من شعره .

ومنه قوله من قصيدة :

خليلي عرِّج على رامة ... لأنظر سلمأ وتلك الديارا
وعج بي على ربع من نأى ... لأسكب فيه الدموع الغزارا
فهل ناشد لي وادي العقيق ... عن القلب اني عدمت القرارا

وقوله :

انـــا مذ قيـل لي بأنـك تشكـو ضرّ حمـاك زاد بي التبـريـح
انت روحي وكيف يبقى سليماً جسد لم تصح فيه الروح[١٧٦]

الشيخ حسين بن علي الحر العاملي المشغري

عم صاحب امل الآمل : كان فاضلاً عالماً فصيحاً شاعراً صالحاً . سافر إلى اصفهان ، واسكنه الشيخ البهائي في داره ، وكان يقرأ عنده حتى توفي الشيخ البهائي ومات بعده بمدّة يسيرة[١٧٧] .

السيد ميرزا الحسيني الموسوي العاملي الكركي

كان عالماً جليل القدر ، عظيم الشأن كثير العلم والعمل ، سافر الى اصفهان وتقرب عند الملوك حتى جعلوه صدر العلماء والأمراء ، واولاده وجده وابوه كانوا فضلاء[١٧٨] .

الشيخ حسين الموسوي العاملي الكركي

كان عالماً فاضلاً ، جليل القدر سكن اصفهان حتى مات[١٧٩] .

الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري

كان فاضلاً صالحاً جليل القدر شاعراً اديباً ، قرأ على الشيخ البهائي وعلى الشيخ ابن الحسن . بن الشهيد الثاني . سافر إلى الهند ثم إلى اصفهان ثم إلى خراسان وسكن بها حتى مات[١٨٠] .

وصاحب امل الآمل وصف فضله وعلمه وفصاحته وكرمه ، ويقول :

---

(١٧٦) اعيان الشيعة وامل الآمل .
(١٧٧) امل الآمل .
(١٧٨) نفس المصدر .
(١٧٩) نفس المصدر .
(١٨٠) نفس المصدر .

رأيت جملة من كتبه ، منها كتاب النكاح من التذكرة وعليه خط الشيخ البهائي بالاجازة .

ابراهيم بن محمد الحرفوشي العاملي الكركي

كان فاضلاً صالحاً جليل القدر ، قرأ على ابيه وغيره . سكن طوس وتوفي فيها سنة ١٠٨٠ هـ .[١٨١]

الشيخ ظهير الدين عبد العالي الميسي

الشهير بابن مفلح العاملي

(والميسي) نسبة الى ميس بفتح الميم احدى قرى جبل عامل . جاء في كتاب اعيان الشيعة نقلا عن امل الآمل : كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً ورعاً محققاً مدققاً فقيهاً محدثاً ثقة جامعاً للمحاسن ، كان يُفضل على أبيه في الزهد والعبادة . يروى عن ابيه وعن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي . ثم يقول صاحب امل الآمل : ورأيت اجازته له ولأبيه واثنى عليهما ثناء بليغاً .

وفي كتاب رياض العلماء : « كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي . فقيه عالم . وهو ولد الشيخ علي الميسي المشهور الذي اجاز الشيخ علي الكركي والده الشيخ علي الميسي ، وأجاز والده المذكور الشهيد الثاني فالشيخ ابراهيم هذا في درجة الشهيد الثاني » .

وعن بعض التواريخ انه من علماء دولة الشاه عباس الأول ايضاً ، وانه كان من مشاهير العلماء المتبحرين والفقهاء والفضلاء . انتقل من ميس إلى ايران . وقال الشهيد الثاني في اجازته له : « وكان ممن تسنم ذروة هذه المنزلة الرفيعة وحصل لقاعدها الشريفة ومعاقدها المتيفة المولى الاجل الفاضل الكامل العالم العامل نبذة الفضلاء والعلماء ، وخلاصة الأتقياء والنبلاء ، الأخ الرفيق والشقيق الحقيق ، بمنزلة الأخ الرفيق الشقيق ، جمال الاسلام وعمدة الانام ، تقي الدين والدنيا ، الشيخ

---

(١٨١) امل الآمل .

ابراهيم ابن شيخنا ووالدنا المرحوم المقدس ، الشيخ نور الدين علي ابن الشيخ عبد العالي ، فوقفت ارتأي بين المسارعة الى اجابته نظراً الى وجوب طاعتـه ، وايثار الاحجام التفاتاً الى قصوري في جانب فضله عن هذا المقـام لأنـه مني بمنزلة الاخ الشقيق الرحمي ، والرفيق في كل مطلب علمي ، لكن جانب الاطاعـة يستـر مزجـاة البضـاعة ، وإجابة مطلوب الفـاضل الكبير يضمحل عندها مراعاة الأدب مِنَ المعترف بالتقصير ، فراعيت هذا الجانب الكريم وأجزته ، وكان والده الشيخ علي كتب الى المحقق الكركي يطلب الاجازة لنفسه ولولده المذكور ، فأجازهما باجازة » .

ومما يتعلق بالمترجم ما يلي[١٨٢] :

« وحيث تضمن الكتاب الكريم الاستجازة على القانون المقرر بين أهل الصناعات العلمية من العقلية والنقلية لما ثبت لي حق روايته من أصنافها على تفاوتها واختلافها واجازة عامة لنجله الأسعد الفاضل الأوحد ظهير الدين بن اسحق ابراهيم . »

قرأ على والده ، ويـروي عنه بالاجازة ، ويروي بالاجازة أيضاً عن المحقق الكركي وعن الشهيد الثاني كما مر .

ويروي عنه السيد ميرزا محمد الاسترابادي صاحب كتاب الرجال حيث قال في آخره : « لي الى العلامة طرق اقصرها عن الشيخ السعيد ابراهيم أبي علي بن عبد العالي الميسي عن والده الخ » ...

وفي الرياض : « يروي عنه المولى عبد الله بن المولى محمد التستري ثم الخـراسـاني المقتول المشهور بالشهيد الثالث ، ويروي عنه أيضاً المولى احمد الأردبيلي على ما يظهر من اجازة الشيخ محمد تقي الغروي للشيخ محمد بن خليفة الجزائري » .

---

(١٨٢) امل الآمل وأعيان الشيعة والروضات .

السيد ميرزا الموسوي العاملي الكركي

من الأعيـان عن أمـل الآمل : عالم فقيه فاضل جليل القدر شيخ الاسـلام في طهران وهو ابن ميرزا حبيب الله العاملي (انتهى) . وفي روضات الجنات : القاضي ببلدة طهران[١٨٣] .

الشيخ أحمد بن عبد العالي العاملي الميسي

عن أمل الآمل : كان فاضلاً عالماً صالحاً سكن أصفهان وتوفي بها . وهو تلميذ الشيخ علي بن الشيخ محمد بن حسن زين الدين .

السيد ابو جعفر بن السيد صدر الدين العاملي

كان من الفضلاء وعاش مدة حياته بأصفهان . توفي عام ١٣٢٥ هـ .

السيد اسد الله بن محمد مؤمن الخاتوني العاملي

عالم فاضل من سكنة المشهد الرضوي ، وهو من العلماء العامليين الذين كانـوا يهـاجـرون الى ايـران والبلاد الشرقية وغيرها ويتوطنوها وينشرون ألوية العلم والمعرفة والمعتقد الاسلامي ، كان عنده اربعماية مجلد مخطوطة وقفها جميعها على المكتبة الرضوية ، وصنع طابعاً كبيراً ونقش عليـه صورة الوقف بالفارسية وطبع به على كل واحدة من هذه الكتب ما يلي :

« وقف هذا الكتاب مع ثلاث مائة وتسعة وتسعين مجلداً اخرى على مكتبة حضرة الامام علي بن موسى الرضا اضعف عباد الله الغني ابن الشيخ محمد مؤمن اسد الله الخاتوني العاملي ليطالع بها سكان المشهد المقدس ، وكل من باعها فعليه لعنة الله وسخطه وغضب الامام ، سنة ١٠٦٧ هـ »

---

(١٨٣) روضات الجنات امل الآمل .

السيد بدر الدين الحسيني العاملي الانصاري

« الانصاري » نسبة الى انصار بلدة من جبل عامل بمقاطعة الشقيف . سكن طوس وتولى التدريس فيها . كان عالماً فاضلاً محققاً ماهراً مدققاً فقيهاً محدثاً عارفاً بالعربية أديباً وشاعراً ، قرأ على الشيخ البهائي وغيره ، له حواش كثيرة على **الأحاديث المشكلة** ، وشرح **الاثني عشرية الصومية** ، وشرح **الاثني عشر الصوتية** ، وشرح **الزبدة** لاستاذه البهائي وتاريخ هذه الشروح سنة ١٠٢٥ هـ . وله رسالة في العمل بخبر الواحد أسماها **عيون حججية** ، **اخبار الآحاد** استقصى فيها الأدلة وتتبع الأخبار في ذلك ولم يدع شيئاً مما يمكن الاستدلال به الا ذكره ، وله شعر قليل . توفي بطوس وكان مدرساً بها ..

الشيخ محمد بن علي العودي العاملي الجزيني

قرأ على الشهيد الثاني ، وكتب رسالة في أحوال شيخه الشهيد من حين ولادته الى انقضاء أجله تأدية لبعض الواجب سمّاها **بغية المريد من الكشف عن احوال الشيخ زين الدين الشهيد** ، ورتبه على مقدمة وفصول وخاتمة . وكان المترجم دوماً في خدمة الشهيد وملازماً له .

وذكر ان الشهيد الثاني لما عَمَّر داره التي أنشأها في جباع مدحها بأبيات :

فيا لك بقعة قد نلتِ خيراً	وَشرَّفك الإله بمن وَطيكِ
لقد أصبحتِ تفتخرينَ بشراً	بزين الدين إذ قد حلَّ فيكِ
فكيف ولا افتخار وصرت ظرفاً	ونبع العلم مسكوب بفيكِ
تَمنّى الواردونَ بأن يكونوا	مكانك في سما ومسامريكِ
ليقتنئوا غرائب كل فن	من الاقطار قد جُمِّعنَ فيكِ
فلا زال السرور بكل يوم	يُخاطِبُ بالتحية ساكنيكِ

ولما كانت آلمته الفجيعة بأستاذه الشيخ زين الدين الشهيد الثاني

رثاه بهذه القصيدة التي تنم عن الحزن العميق الذي اعتراه بفقده وهذه هي :

هذه المنــازل والآثــار والطلل   مخـبـرات بأن القــوم قد رحلوا
ساروا وقـد بَعُدت عَنَّا منازلهم   فالآن لا عوض عنــهـم ولا بَدلُ
فسرتُ شرقـاً وغـرباً في تطلبهم   وكلمـا جئتُ ربعـاً قيلَ لي رَحلوا
فحـين أيقنت ان الذِّكر منقطعٌ   وانــه ليس لي في وصـلهم أمــل
رجعت والعـين عبـرى والفؤاد شَجٍ   والحزن بي نازلٌ والصَّبر مُرتحل
وعَاينت عَينيَ الأصحاب في وجل   والعينُ منهم بميل الحِزن تكتحل
فقــلت ما لكـم لا خَابَ فالكـُمُ   قد حال حالكـُمُ والضُّر مشتعـل
هل نالكم غير بعـد الالف عن وطن   قالوا فجعنـا بزين الدين يا رجل
أتى من الروم لا أهــلاً بمقدمه   ناع نعـاه فنـار الحـزن تشتعل
فصــار حزني أنيسي والبكـا سكني   والنـوح دأبي ودمع العين ينهمل
لهفي له نازح الأوطان منجدلاً   فوق الصعيد عليه الترب مشتمل
أشكو الى الله رزءً ليس يَشبهه   الا مُصاب الأولى في كربلا قُتلوا

ثم بتاريخ ذي القعدة سنة ٩٦٢ هـ هاجر الى خراسان واستوطنها الى أن وافاه الأجل .

السيد محمد بن محيي الدين الموسوي العاملي

في أمـل الآمـل : كان عالماً فاضلاً أديباً ماهراً شاعراً محققاً عارفاً بفنون العربية والفقه وغيرهما . تولى قضاء المشهد الشريف بطوس ، قرأ عند السيد بدر الدين الحسيني العاملي المدرس وعند السيد حسين بن محمد بن علي بن أبي الحسن الموسوي شيخ الاسلام وغيرهما ، له كتاب شرح الشواهد شرح ابن الناظم على ألفية والده ، كبير حسن التحقيق ويرد فيه أقوال العيني كثيراً ، وله شعر قليل .

وقال في خاتمة هذا الكتاب : وقد اتفق الفراغ منه على يد مؤلفه الفقير الى الله الغني محمـد بن علي الموسوي العاملي ليلة الاربعاء ١١ ربيع الأول سنة ١٠٥٧ هـ في المشهد المقدس الرضوي ولله الحمد .

السيد محمد علي محمد بن صالح بن محمد

أخو صاحب المدارك المعروف بآقا مجتهد

اقام بأصفهان وتوفي بها مسموماً ليلة الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٢٧٤ هـ كما ورد في **بغية الراغبين** وفي **تكملة امل الأمل** أنه توفي سنة ١٢٨٠ هـ ، وامه بنت الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء . وهو أكبر اولاد أبيه . ولما توفي أبوه قام مقامه في العلم والرياسة بأصفهان وكان متبحراً في العلوم العقلية والنقلية . وزاد على أبيه في صعود المنبر بعد صلاة الجماعة واجتماع الخلق الكثير للصلاة معه واستماع ما يلقيه حتى ضاق مسجد أبيه فاضيف اليه الدور التي اشتُريت لتوسيعه . له من المؤلفات كتاب **احياء التقوى في شرح الدروس** لم يكمل ، **العلائم في شرح المراسم** ، **فرائد الفوائد في اصول الفقه** ، **نفائس الفرائد** مختصر منه ، منظومة **بالوقف** ، منظومة في **المواريث** ، **الفية في النحو** ، ديوان شعر فارسي ، رسالة **البلاغ المبين في أحكام الصبيان والبالغين**[١٨٤] .

الشيخ ابراهيم بن فخر الدين العاملي البازوري

والبازوري نسبة الى البازورية قرية بقرب صور من اعمال جبل عامل . وفي أعيان الشيعة نقلا عن أمل الآمل : كان فاضلاً صدوقاً صالحاً شاعراً أديباً قرأ على الشيخ بهاء الدين وعلى الشيخ محمد بن حسن بن الشهيد الثاني وغيرهما وتتلمذ على صاحب المدارك . أقام بطوس وتوفي فيها . له ديوان شعر صغير ، وله رسالة سماها **رحلة المسافر وغنية المسامر** ، ومن شعره قوله من قصيدة يرثي بها استاذه الشيخ بهاء الدين العاملي :

شيخ الأنام بهاء الدين لا برحت	سحائب العفو يُنشيها له الباري
والعلم قد دُرست آياته وعَفَت	منه رسوم أحاديث وأخبار
مولى به اتَّضحت سُبل الهدى وغدا	لفقده الدّين في ثوب من القار

---

(١٨٤) امل الآمل الاعيان الروضات .

والمجـد اقسم لا تبدو نواجـذه حزنـاً وشق عليـه ثوب اطمـار
وكم بَكتـهُ محاريب المساجد اذ كانت تضيء دجى منـه بأنـوار

وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني :

اذا انفض منكم كوكب لاح كوكب به ظلمات الجهـل يجلي ظلامها
فمـا نال مجـداً نلتمـوه سواكم ولا انفـك منكم للبرايـا امامها
مطايا العُلى ما انقدن يوماً لغيركم ومـوضعكم دون البـرايا سنامها
حللتم بفـرق الفـرقـدين وشدتم رسوم علىً قد طال منها انهدامها
محـط رحـال الطالبين جنـابكم ومـا ضربت الا لديكم خيـامهـا

وقوله من قصيدة يمدح بها السيد حسين ابن السيد محمد صاحب المدارك ابن أبي الحسن الموسوي العاملي :

لله شمس للعـلى طلعـت من افق سعد بها للحائرين هدى
واي بدر كمـال في الورى بزغت انواره فانجلت سحب العمى ابدا
قد اصبحت كعبة العافين حضرته تطوف من حولهـا آمال من وفدا
لا زلت انسـان عين الدهـر ما رشفت شمس الضحى من ثغـور الزهـر ريّ ندا[١٨٥]

---

(١٨٥) امل الآمل وروضات الجنات .

الشيخ ابراهيم مروّة

هو الشيخ ابراهيم بن عباس مروّة . ولد في جبع عام ١٢٩٥ هـ ثم انتقل مع عائلته الى النبطية ، فدرس اوليات العلوم في جبع والنبطية ، وبعد وفاة ابيه انتقل إلى النجف فأقام فيها مدة أتم دراسته الدينية ونال درجة الاجتهاد . ثم سافر إلى خراسان في ايران انتقل بعدها الى مدينة قم حيث يوجد بها جامعة علمية كبيرة لتدريس الفقه الاسلامي ومقر كبار العلماء ، ولما أراد العودة إلى وطنه لبنان تعلق به علماء قم ووجهائها وألحوا عليه بالبقاء فيها للتدريس فبقي في قم وتزوج فيها من آل (وجداني) وقد صار في قم مرجعاً دينياً كبيراً محترماً عند الجميع وذو مكانة مرموقة . وفي عام ١٩٥٠ م قصد العراق ثم حضر منها إلى مسقط رأسه جباع لزيارة أقاربه وارحامه ومنهم (ابن شقيقته مؤلف هذا الكتاب) وذلك بعد غيبة اربعين عاماً ، واقام في لبنان شهراً ثم عاد إلى قم وبقي حتى توفاه الله عام ١٣٧١ هـ تاركاً أربعة ذكور وخمسة بنات .

خاتمة

هؤلاء هم العلماء والسادة النجباء الذين انجبهم جبل عامل . وهم كما وصفهم المرحوم العلامة السيد محسن الأمين في خطط جبل عامل[١٨٦] :

ملأت علومهم البلاد وقد غدت	فيها تسير مسير ريح زعزع
في كل عصر لم تزل ذكراهم	تحيا ويعبق نشرها في الأربع
سل (مشغرى) عنهم وسل جبعا وسل	ميساً وعيناثاً تجبك بما تعي
سل عنهم ظلم الدياجي كم بها	من قانت متوسل متضرع
لبس الخشوع وقد تأزر بالتقى	يُمسي ويُصبح خاشعاً في خشع
أو قائم في ليلة متجهد	أو صائم بنهاره متطوع
يزهو به محرابه من ساجد	في ساجدين وراكع في ركع
قنعوا من الدنيا ببلغتهم وعن	أخراهم ما ان لهم من مقنع
أو شاعراً امست بمنظوماته	تحدي الركاب بكل قفر بلقع

هذا ما عثرنا عليه ، من تراجم العلماء العامليين ، الذين هاجروا الى ايران في أوائل العهد الصفوي وما يليه ، وقد يكون علماء كثيرون غير من ذكرنا ، غير ان كتب التراجم كثيراً ما اهملت ذكر استيطان معظم العلماء المترجمين وتاريخ وفياتهم ، وتاريخ هجرتهم ، ومقامهم في اخريات حياتهم وما إلى ذلك ليستطيع الباحث المؤرخ ذكر تاريخ اقامتهم ومولدهم ووفاتهم ، ولذلك ذكرنا ذلك كله في هذا التأليف . والحمد لله .

---

(١٨٦) خطط جبل عامل للسيد محسن الامين ص ٦٢ .

فهرس الأعلام

أ

ب

خ

د

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

م

ن

هـ

ي

المراجع

إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات. الحر العاملي
ابن الاثير
اعيان الشيعة
الاغاني
امالي المرتضى. الشريف المرتضى
امل الآمل في علماء جبل عامل. الحر العاملي
البيان والتبيين. الجاحظ
تاريخ ابن عساكر
تاريخ التمدن الإسلامي
تاريخ الدول الإسلامية
تاريخ الشيعة. الشيخ محمد جواد مغنية
تاريخ صيدا. الشيخ عارف الزين
تاريخ الطبري
تاريخ علم الفلك في العراق
تراث العرب العلمي. قدري حافظ طوقان
تنقيح المقال. الشيخ حسن بن عباس بن محمد علي البلاغي النجفي
تيارات ثقافية بين العرب والفرس
حدائق المقربين
الحركة الفكرية والادبية في جبل عامل. محمد كاظم مكي
الحضارة الإسلامية. آدم متز
خزانة الخيال. محمد مؤمن الشيرازي
خطط جبل عامل. السيد محسن الامين
خطط الشام
خلاصة الاثر. المحبي
دائرة المعارف. بطرس البستاني
الدراسات الادبية (مجلة). السيد حسن الامين. س ٢. ع ١. ص ١٠٩
دواني القطوف. لميس اسكندر المعلوف
ديوان الحر العاملي
الذريعة
روضات الجنات. الخونساري
رياض العلماء
سجع البلابل
سلافة العصر. ابن معصوم
سلسلة مشايخ الإجازة. الشهيد الثاني حسن بن زين الدين الجبعي
شذرات الذهب. ابن العماد
شرح غوالي اللآليء. نعمة الله الجزائري
شعراء من لبنان. السيد علي ابراهيم

شعوب العالم
شهداء الفضيلة
العرفان (مجلة). قرى جبل عامل. ج ٥. ص ٣٤٧
الشيخ سليمان ظاهر. ١٢٢/٣١
عيون الأنباء في طبقات الأطباء
الغدير
فلاسفة الشيعة. الشيخ عبد الله نعمة
الفوائد الرضوية وسفينة البحار
الكشكول. الشيخ البهائي
كشكول الشيخ يوسف البحراني
الكنى والألقاب. العلامة القمي
لبنان في التاريخ. فيليب حتي
لؤلؤة البحرين
مجالس المؤمنين. القاضي نور الله
مروج الذهب. المسعودي (المؤرخ)
مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل. الميرزا حسين النوري
معادن الجواهر. السيد محسن الأمين
معجم المطبوعات. سركيس
المقتطف (مجلة). قدري حافظ طوقان
مقدمة ابن خلدون
موسى الصدر (السيد). محاضرة في الندوة اللبنانية
نظام الأقوال. المولى نظام الدين محمد القرشي
نقد الرجال. مصطفى التفريشي
وسائل الشيعة. الحر العاملي

التشيع

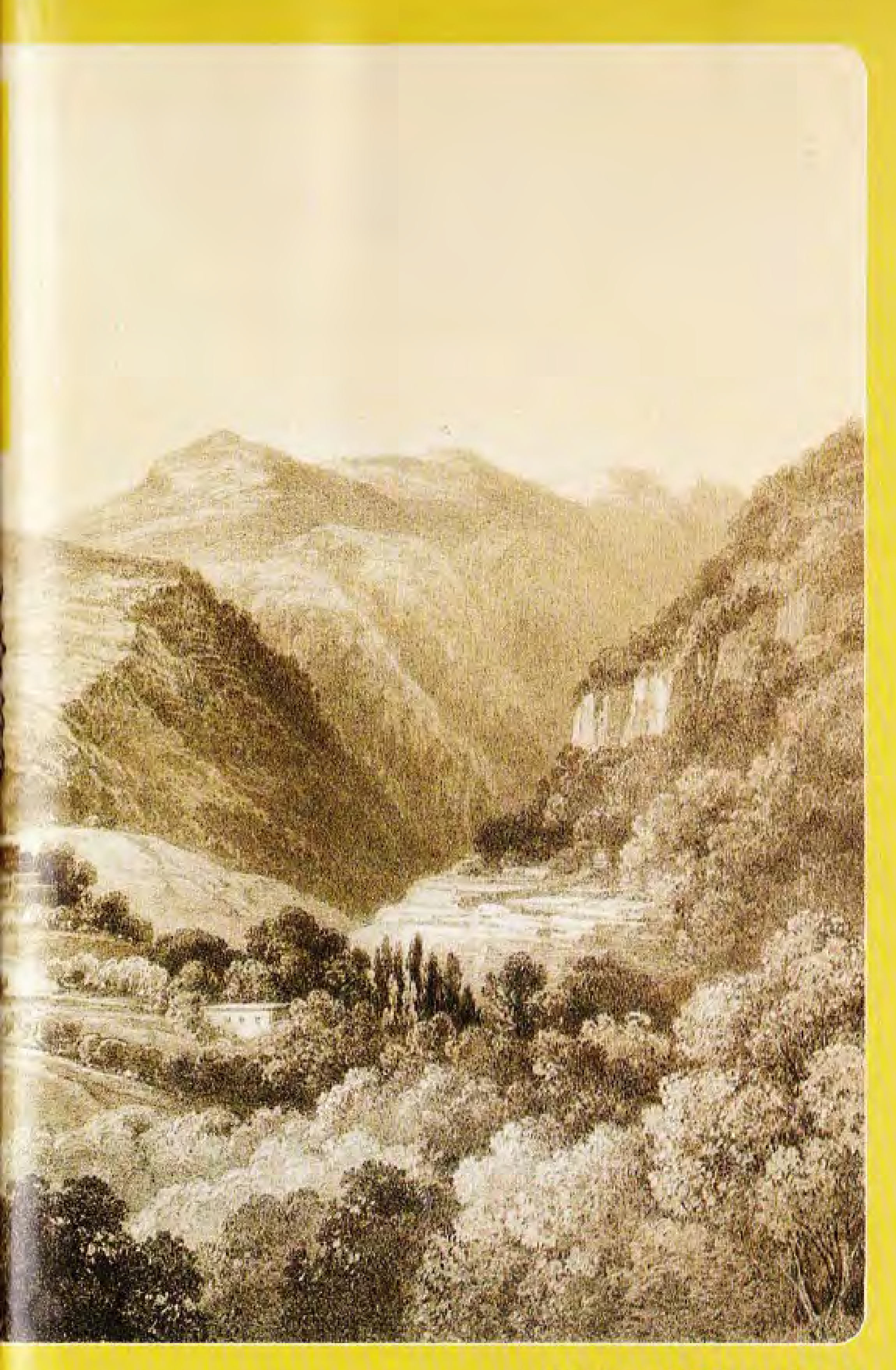
بين جبل عامل وايران

يبحث هذا الكتاب أصول نشأة حركة التشيّع في جبل عامل جنوبي لبنان ويستعرض تاريخ العامليين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وكيف أدّت هجرة العلماء ورجال الدين الشيعة إلى إيران في نشر التعاليم الشيعية في ايران.

يتحدث علي مروة عن حركة التشيّع في جبل عامل مؤكداً انه لم يسبق اهل جبل عامل الى التشيّع إلا جماعة محصورون من أهل المدينة، وقد كان ايضاً في مكة، والطائف واليمن، والعراق، والعجم، شيعة قليلون، ويقول ان أحوال علماء جبل عامل قبل القرن السادس الهجري تكاد تكون مجهولة، إلا ان رحلاتهم العلمية قادتهم الى العراق، والهند ومصر ناشرين الثقافة والمعرفة على أوسع نطاق.

ويعرض علي مروة في كتابه ايضاً تاريخ الفرس ودولهم منذ نشأة الإسلام الى يومنا، ثم ينهي بحثه بذكر العلماء العامليين الذين هاجروا الى ايران ليسهموا في إنماء النشاطات العلمية والفكرية والدينية، ويشجعوا على تقويتها.

£ 9.00 net
in UK only



ISBN 1 - 869844 - 34 - 4